

جاذبة القمر

فیروز ورحبانی والأغانی



فؤاد بدوی

جَارَةُ الْقَمَرِ

فیروز ورجبانی والاغانی

فؤاد بدوی



الى الصوت النليل

فيروز

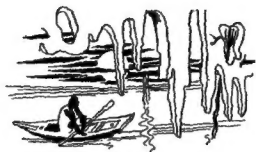
الى الموسيقى والشعر

الى عاصي ومنصور رحباني

ف.ب.



التاريخ الفني
لآل رهباني ونيرز



- الانسان العربي والأغنية
- التاريخ الفنى لأل رحباني وفيروز
- كلمات أغنيات رحباني وفيروز
- موسيقى وأغانى رحباني
- صوت فنيروز
- اسكتشات رحباني وفيروز
- المثقفون وفيروز





الإنسان العربي والأغنية

القمر يأتي كل فجر ... والشمس تطلع كل صباح لتسكب النور على أعالي الأشجار .. على قمم الجبال .. على السهول الفساح .. على التلال .. على الحقول وعلى البشر . وفي المساء تذهب الشمس بعد أن ترسم في السماء لوحات ألوانها .. الأرجوان والذهب والحجل .

ويأتي الليل ليخلق فوق الأرض عالمه الخاص .. سحره وأسراره .. ستارته وأوتاره .. فته وأشعاره .

وهذا يوم واحد يمكن أن يكون أى يوم في أى فصل من فصول السنة التي لا بد وأن تأتي هي الأخرى وتنتهي لتصنع قرناً يبدأ هو الآخر وينتهي ، ويدور القمر دورة محددة يبدؤها هلاله ثم يصير بديراً ثم يصير هلالاً وهكذا .

والأنهار تفيض وتمتلئ وتفيض وتعود للقيضان وهذه كلها حقائق .. وبعض الناس يقولون إن الحقيقة نسبية حيناً تنسب للزمان والمكان ولكن هناك حقيقة مذكورة ثابتة هي أن الإنسان كائن مغن .

الأغنية جزء من تاريخ الإنسان .. جزء هام في نبض قلبه .. ساعات هامة وكثيرة من عمره . عرف الإنسان تعريفات كثيرة .. ميزوه بالنطق وهذا حقيقى ، وميزوه بالضحك وهذا حقيقى أيضاً وقالوا عنه إنه اجتماعى أو إنه ذو تاريخ سياسى أو يقول شعراً .. يتلوق شعراً .

وأنا أضيف إلى كل هذه التعريفات أنه مخلوق مغن ، وباستثناء الطيور لا يستطيع أى كائن غير الإنسان أن يستخدم أصواته في التعبير . فالإنسان له قدرته الخاصة على إصدار العديد من النبرات الصوتية إذ أن تركيب الحبال الصوتية عنده يشمل عدداً كبيراً أو مجموعة كبيرة من الأوتار التي يمكنها إصدار تشكيلة واسعة من النداءات والتعبيرات فضلاً عن الأغاريد والأغنيات المنغومة .. هذه القدرة مكنته من اكتشاف وإيجاد وسيلة جديدة للاتصال الجماعى فيما بينه وبين الآخرين .

ومنذ أول حضارة للإنسان على ضفاف النيل العظيم وفي حضارة ميزوبوتاميا أو بلاد ما بين النهرين منذ هذا التاريخ البعيد وعبر عصور حضارية متدرجة متطورة وضحت فيها جميعاً ملامح مدينة للإنسان تفوق فيها على نفسه في فنونه التشكيلية والصوتية والمعمارية والمعتقدية .

وحد الإنسان المصرى القديم آمون ثم رع وعبد الشمس سافرة مضيفة تبعث الدفء وتصنع الحياة على كل شبر من الأرض الطيبة .

وفى ميزوبوتاميا بلاد ما بين النهرين كانت المعبودة الإفة عشتار .. وازدحمت حياة الإنسان هنا وهناك بأشياء كثيرة: فكر فى الترع والنهر والقيضان والشمس والدفء والحياة والشرق والمساء والغروب .. فى العمل .. فى البناء .. فى الإله والعبادة .. رسم أخته أولا ليتعرف عليها وليزيل عن نفسه الخوف تجاهها .. أراد بعد ذلك أن يعبر لها تعبيراً خاصاً يوضح لها به مكانتها الخاصة فى نفسه وموقعها من قلبه وشعوره ، وعندما أراد أن يتحدث إليها اكتشف أن الكلمات لم تخرج من فمه بنفس الطريقة المعتادة التى تخرج بها دائماً عندما يمارس أمراً عادياً من أمور حياته . كلمة لابن .. حديث لصديق .. شراء .. بيع ..

... الكلمات للإله خرجت من بؤرة عواطفه الخاصة بالإله فرفع بها صوته واكسبها شيئاً من نغم يفتح به قلب الرب .. خرجت الكلمات أكثر حلاوة من كلماته العادية .. ليست ثوباً أكثر جمالاً ومن هنا نبت أغنية الرب فكانت الغناء الدعاء أو الدعاء الغناء .

وحينما أحب الإنسان واختار من بين كل بنات أو نساء الأرض واحدة رأى أنه من واجبه أن يكشف طريقة جديدة للتعبير يدق بها باب قلبها ، يتحدث بها إليها ، فترتجى أهدائها ، ويحمر خدها وتسيل عينها .. عرف الرجل أن المفتاح إلى قلب حبيبته .. كل حبيبة سواء كانت سوداء تنبت من بشرتها رائحة المانجو ويختصر صبرها اليأس تمرد قارة .. طموح قارة .. أو واحدة من مواطنات جزر الهاواى المكسيكيات - حينئذ باللاشيء .. وحينما يحشائش البحر وأطواق زهر الجاردينيا .. أو كانت سويدية شقراء تسكن ما وراء الشمال .. المفتاح أغنية حب جميلة تغنى تحت شرفتها ، (١) .

وتغنى الإنسان وكانت أغنية الحب .. وغنى للعمل .. وغنى للفرح وغنى لأغراض كثيرة متنوعة .. اكتشف عصر الإيقاع مثلما اكتشف الزراعة والنار . أحس بإيقاع الحياة العام فى الطبيعة الصوتية المتكررة .. صوت الماء يسيل .. النسيم يمرق بين ورق الشجر .. الخفيف .. ركنض حيوان فوق أرض صلبة .. صوت انطلاق سهم .. صوت حربة تتكسر .. ومن الإيقاع والنغم

(١) الحب قتليل أخضر - تزار قباني

أبدعت المجموعة البشرية بناء موسيقيا فطريا هو الأغنية التي ولدت جماعية توحد إحساس الجماعة لتكافح فيضانا غادرا أو تدعوهم لرفقة صيد من أجل الإشباع والإمتاع .

وهكذا ولدت الأغنية دافعا واندفاعا .. نغما يطاش به يوم عمل ولحظات حب ودفء وأمل .. بناء فنيا يشيد الأبنية الفنية الكبيرة .. الأهرامات .. المعابد ..

وكانت كل الناس تغني وكانت الأغنية أجمل مواد البناء ، والأغنية زهرة لوتس ذات ثلاث أوراق ومثلما تتداخل الأوراق في زهرة اللوتس وتتلف وتبدأ وحلة وحلة تتداخل أوراق الأغنية الكلمة والنغم والصوت تنتهي إلى الأسماع زهرة واحدة ذات غير محدد .

ومن هنا من مصر القديمة ومن الشرق القديم تصاعد النغم والكلمات في أصوات أغنيات لا تملك منها اليوم سوى بعض نصوص وأسماء الآلات ورسوم وأسماء وظائف فنية .

ومن هنا وغير عصور حضارية مختلفة نرى التأثير والتأثر يبدآن في كل منها في وحي الأغنية .. في الكلمات التي ترق يوما بالنغم الذي يتأثر بنغم وافد بطريقة الأداء التي تحاكي أو تفوق طريقة أداء أخرى . . وظلت المنطقة تتفاعل كلما أتى هكسوس أو يونان أو رومان أو فرس . كلما ذهب فرعون مصري إلى الشمال الشرق . كلما أتى أمراء وأميرات بل وملكات من هناك .. ليضموا بين ثنايا الكلمات .. كلمات مختلفة ربما بدت أكثر رقة . وبكلمة واحدة أدخلوا من الأنعام المصرية وأعطوها .

في كل هذه العصور التي تشهد الدراسات التاريخية بأن التفاعل عبرها لم يهدم إلا في حالات همود المنطقة ككل .. كانت الأغنية شاشة رادار حساسة توضح التأثيرات والتأثر وتأخذ وتعطي وتعتبر عن الناس .

حتى كان الفتح العربي الذي وهب المنطقة حضارة كبيرة جديدة حارة ، ولغة فنية غنية حية . كانت اللغة الحاكمة آنذاك في مصر هي اللغة اليونانية تعيش إلى جوارها على ألسنة الناس اللغة الديموطيقية ومنذ ذلك المهد وبعد صراع طويل مع اللتين المذكورتين عاشت اللغة العربية سيدة للفكر والفن في هذه المنطقة من العالم ، وأصبحت عمادا من أعمدة تكوين المجتمع العربي القاطن في إطار القومية العربية التي تمتد من عند هدير موج المحيط في الغرب حتى همسة موج الخليج الماديء في الشرق .

هذه اللغة عاشت بشكلها القصيح . . الشكل الذي نزل به القرآن الكريم مؤكداً لهجة بني قريش .. والذي ترك به الرسول الكريم أحاديثه ، والذي ما زال يسمى ويرى في كل لون من ألوان التعبير القكري أو القفي الرفيع .

هذه اللغة التي نطقها الشعوب متأثرة بما كانت تنطقه من قبل من لهجات وإفادت . . مكنت لعامة تلك البلاد من البقاء جنباً إلى جنب مع اللغة القصحية .

والفتح العربي كان فتحاً حضارياً له تاريخه القوي هو أيضاً . . فليالي الشعر والغناء ومهرجان عكاظ القوي السنوي الكبير في الجاهلية قد وصلتنا أخبارها من كتابات الأغاني وحكايات الكتب الأخرى وعرفنا كذلك أنباء هارون الرشيد وإسحق الموصلي وإبراهيم الموصلي والقيان والمغنيات وحتى في الأندلس حينما وصلت إليه الحضارة الإسلامية العربية قدم هو الآخر فقه ممثلاً في زرباب .. هذا الموسيقى العربي الذي أضاف كثير؟ نحن وتكنيك وآلات الموسيقى كما أضاف للغناء .

وهناك في هذه الحضارة الأندلسية حدث شيء جديد للشعر . . أصبح فناً قابلاً للغناء أو صنع خصيصاً للغناء .

ورغم أن المنطقة لفترة طويلة من الزمان عاشت تحت عبادة الحكم التركي السوداء وفي فترة يمكن وصفها بأنها فترة خمود وهمود إلا أن فن الغناء كان يجد أحياناً من بعض السلاطين تشجيعاً وحبا بل وهواية .. الأمر الذي سمح للبشر التركي والأمان يا لا إلهي ، أن تحط بالألقام المعروفة في المنطقة وبالآلات المستخمة . ظل هذا يعيش حتى فتحت على المنطقة نوافذ المعرفة على العالم بمدججي الأسطول القرنسي إلى مياه الاسكندرية بتابليون ، وإتيانه بالمطبعة لتهب على المنطقة .. على الإسكندرية وعلى عكا . . رياح العصر . فتحت هذه الرياح نوافذ القول على عالم جديد ، كل هذا وضع المنطقة بأسرها في باب العصر والتاريخ الحديث .

.. وبعد حوالي مائة عام ويزيد ظل الاستعمار الإنجليزي والفرنسي عاقين خطيرين أمام انطلاق المنطقة ورغبتها في المضى للأمام ومحاولتها الوصول إلى مستوى الأمم الأخرى .

حتى كانت ثورة عرابي التي كانت أول وقفة للإنسان العربي أمام الاستعمار وخدمته.

ومن بعدها كانت ثورة ١٩١٩ في مصر .. وثورة ١٩١٩ وإن لم تحقق أهدافها السياسية لتخل

قاداتها في ذلك الحين عن مضمون الثورة الاجتماعي إلا أن هذه الثورة قد استطاعت أن تنجح فنيا إلى مدى بعيد وذلك بفضل ولادتها للفنان الموسيقي الشيخ سيد درويش ويعني هنا أن أذكر اسمه بالتحديد لأنه كما سوف يجيء كان الرحباني الكبير والد عاصي ومنصور والياس يعني ألحانه في لبنان الأمر الذي يؤكد انتشار الفن عبر كل المنطقة في كل وقت. هذا الانتشار الفني في رأي سمة أخرى من سمات القومية العربية والفوجات المدنية التي تشبه التموجات الهوائية فتنتقل في المنطقة من بلد إلى بلد بتأثيراتها .

وهكذا نرى سيد درويش في باكورة حياته الفنية ينضم إلى فرقة أمين وسليم عطا الله اللذين يعرضان عليه السفر إلى الشام . ويسافر . ومهما كانت نتائج الرحلة بالنسبة للشيخ سيد إلا أنه كانت هناك فائدة محققة هي سماعه موسيقى الشام واتصاله بالفنانين هناك من أمثال الشيخ عثمان الموصلي .

وفي الرحلة الثانية التي كانت مباركة وناجحة والتي استمرت عامين متصلين .. يجدد الشيخ سيد صلته بالطائفة الممتازة من الفنانين ، يستمع إليهم ، ويسمعهم ، ويحفظ ، ويختزن ، ويستوعب مما يتيح له بعد ذلك خبرة واسعة بأسرار الموسيقى الشرقية من عربية وفارسية وتركية ، وألوان شرقية أخرى .

ويقوم بعد ذلك وبعد التمثيل والمضغ .. بتقديم موسيقى مبتكرة جديدة تؤدي في مصر على ألسنة كل الناس ومن قلوبهم ، وكذلك في الشام حيث يرددها بلوره رحباني .

ومنذ القرن الماضي وكواكب الفناء تطل في سماء المنطقة العربية ... أظن .. عبده الحامولي ... محمد عثمان ... الشيخ سلامة حجازي .. سيد درويش .. ومنذ بداية هذا القرن نرى منيره المهدية ... محمد عبد الوهاب .. أم كلثوم ..

إلا أن المتبع لفن الفناء المصري حين يرهف السمع يلمح وجوه شبه كثيرة بين الكلمات والألحان وحتى طريقة الأداء الفني . عدد كبير من المغنين والأصوات فيها أم كلثوم التي تتميز بجلالة صوتها وقوته وطول نفسها وقدرتها على الفناء ساعات متواصلة ، أقول يلمح هذا المتبع هذا الشبه القريب والكبير بين كثير من الألحان والأصوات التي تؤدي إلا أنه عندما يرهف السمع في لبنان فسوف يجد شيئا خاصا ويميزاً ويختلفا عن كثير مما سمع من قبل .

ذلك الشيء هو الأغنية الفروزية الرجائية التي تتحدد أهم ملامحها فيما يلي :

إذا عرفنا أن الأغنية أبة أغنية ليست أكثر من كلمات ولحن يكسو هذه الكلمات وصوت ينقل الكلمات واللحن ينغم خاص إلى آذان الناس وتبيننا العناصر الثلاثة في أغنية - فيروز - رجائي - لوجدنا أن فيروز كصوت . . تبع صاف ملء بالإحساس - الإحساس بالموسيقى . . الإحساس بالكلمة المؤداة . . تعطيها كثيراً من الألوان والظلال . . تشدو لتضعها في قلب الناس من خلال الأذن والقلب والعقل والضمير والوجدان .

وصوت فيروز ذو أعماق تضرب في تاريخ الإنسان . . صوت له مذاقه الخاص . . جماله المتميز . . أنوثته الراقية النظيفة والملائكية . . صوت فيروز يؤدي كل الألحان في يسر وسهولة ولين وغنى .

والملمح الثاني في أغنية فيروز . . رجائي . . هو الألحان . والسمة الأولى في موسيقى رجائي هي البساطة الشديدة والاتساق والتناسق والتناغم واتباع الأسلوب العلمي . . سهولة ممتعة . . النغمة . . تعمق وتؤدي بكثير من الآلات وتوزع بينها . . وأحياناً بينها وبين صوت فيروز كآلة موسيقية فريدة لتحديث أثرها المرجو والكبير والخطير في النفس .

والموسيقى شجيرة ورفرافة . . تروى أعماق النفس ، وأتقد استطاع الأخوان رجائي اللذان ورثا مهبة واستعداد فطرياً كبيراً ومرايمراحل دراسة فنية تعرفنا فيها على أنغام العصر والموسيقى العالمية والموسيقى الشرقية بعد أن تشراباً بموسيقى الكنيسة . . استطاعا أن يحدثا التزاوج بين النغمة الشرقية الحقيقية - الفلكلور أو المؤلفات - وبين أحدث شكل للتوزيع الموسيقي في العالم ، كما استطاعا أن يحدثا التزاوج نفسه بين الكلمات تراناً كانت أو تأليفاً ، وبين هذه الألحان ، وأعطيا ألحانها القدرة على أن تكون أرضية نغمية لكثير من الرقصات الشعبية اللبنانية ولكثير من الرقصات العالمية المعروفة كذلك . . وتأتي الكلمات ودوماً أغنيات فيروز ورجائي تبلو كاللوحه . . كالصورة الأنيقة .

تبين كوعاء أنيق ملء بالموسيقى . . مشحون بالفرن والعاطفة . . نابض بالشعر والإحساس والخيال . . والأغنية موقف ... محبة تريد من حبيبها أن يسهر أكثر تحت كل النوا ، وفي لقاء رائع نظيف ... أسهار .

ياريت . . أجمل وأروع وأقصر أغنية حب . . موقف كبير . . أغنية لا تأخذ أكثر من دقيقتين

ونصف من الزمن ، ومع ذلك تنقل للإنسان في هذا الوقت القصير حبا كبيرا كبيرا ودننا ونورا
وعبرا ورغبة ...

وكلمات أغنيات فيروز تحب الإنسان ... وتوقظ الإنسان ولا تخدعه .. تدفع الإنسان للأمام
وإلى الملا وتحبه وتحب العمل والنضال .. (الزراعيين التي يملأوا ..) (عائدون) .
وكلمات الأغنيات مليئة بالإنسانية والشعر ورهافة الحس والخيال وعارفة بالفرح وتعبر عنه ،
وتعنى طبيعة لبنان الأخضر الرائعة .

ثمّة شيء آخر نضيفه إلى ملامح أغنيات فيروز رحباني . . ذلك هو الاهتمام الكبير إلى جوار
تقديم أغنيات فردية نادرة ممتازة . . الاهتمام بتقديم الصورة الغنائية التي يشترك في أدائها
وتصويرها عديد من الأصوات . . فيروز وغيرها من الأصوات النسائية . . ووديع الصافي أو
نصري شمس الدين وغيرها من أصوات الرجال .

هذه الصورة الغنائية يحس فيها الرائي والمستمع بالجماعة . . ويرى فيها القصة .. الدراما . .
التطور .. الموسيقى التي تعبر .. وليست ألحانا خفيفة لأغنية فردية بل موسيقى تصور وتعبر وهذا
في الحقيقة يجعلنا وانتمين من أن الأغنية الفردية التي تألفت في مصر على يد أساطين الطرب ...
ألظ .. عبده الحامولي .. محمد عثمان .. منيرة المهدي كانت قد تطورت إلى لبنات في المسرح
الغنائي الذي رفع لواءه سلامة أحجازي والذي سار به إلى الأمام سيد درويش العظيم الذي حمل
الراية وسار يبعث من قلبه في موسيقاه ألحانا نغما في قلوب الناس في مصر وفي لبنان وفي
المنطقة العربية كلها .. يسمعه الرحباني الكبير .. ويغنى ألحانه .. ثم يعرف عاصي ومنصور أهمية أن
يكتبوا للناس مسرحا غنائيا فتكون الاسكتشات .. الليل والقنديل .. جسر القمر .. يباع الخوازم ..
أيام فخر الدين .. وغيرهم

ومن هنا نستطيع أن نؤكد أن رحباني شاعرين وموسيقيين يخطوان بالأغنية إلى المسرح الغنائي
.. متعلقين من سيد درويش .. موسيقى وأفكارا مستفيدين في الطريق بكل الفنون .. الشعر
والدراما ، التصوير ، والموسيقى العالمية .. وصوت فيروز ..

هذا المطلق وهذه المسيرة نرجو أن تقود الأغنية العربية المعبرة عن الإنسان العربي إلى
ما يجب أن تعبر عنه في هذه المرحلة التاريخية من أيامه .



عاصي ومنصور، وإلياس رحباني أولاد حنا الرحباني يشكون معا أسرة فنانة ذات اهتمام عام، وحدها شأن ذلك شأن الأسرة الثنية أو الأدبية المعروفة مثل أسرة تيمور التي اشتهر منها الأديب أحمد تيمور ومحمد تيمور ومحمود تيمور وعائشة التيمورية، وأسرة أباطة التي نجدها في فكرى أباطة وشريف أباطة، وأسرة وانلى أدهم وسيف الرسامين المعروفين كذلك نجد أسرة الشاروني صبحي ويعقوب ويوسف الشاروني، وآل عنایت وشبانة وعبد العالم وغيرهم، هذا الاهتمام الأسرى الموحد لاشك أنه دافع كبير للتجويد، والمعرفة الكبيرة، والنقاش، والاحشاك الدائم المستمر المفيد .

وحنا الرحباني كان محبا للموسيقى وللشعر .. ينظمه ويفنيه... وكان هو المنبع الأول الذي استقى منه أولادهم للفن واهتمامهم به كما تلقوا عنه أيضاً الخطوات الأولى في هذا الدرب. كان حنا الرحباني يجلس كل ليلة في الكازينو الذي يملكه ويديره يعزف على النزق ويفي أغاني سيد درويش ، وعمر الزيني ، وكل الأغاني السائدة في عصره ، كما كان ينظم شعراً ويلحن ويفي .

ولو أكلنا الصورة برسم الخلفية الطينية التي وهبتها طبيعة لبنان للمكان، وتصورنا عين الماء وعبر الزهور، والبرقال، والأشجار الحانية، لأمكننا أن ندرك كيف كان الوالد ، والطبيعة من أوليات الدوافع الهامة للإحساس بالجمال في نفوس الأخوة عاصي ومنصور وإلياس .

وفي بلدتهم انطلياس يتدرج الرحباني إلى المنبع الثاني ألا وهو الأب (القسيس) بولس الأشقر الذي ألف جوقة موسيقية ، والذي لقن الإخوة رحباني علم الموسيقى والتراتيل في كنيسة بمار إلياس في ذات البلدة ، كما أن الأب بولس وجههم نحو المراجع الموسيقية كالرسالة الشهائية التي وضع فيها بمجهود فني رائع السيد محمد شهاب الدين ما يقرب من ثمانمائة وخمسين موشحة مكتوبة في مقاماتها وأوزانها العروضية ، وقوافيها ، وأساليب التعبير فيها .

ووجه الأب بولس الإخوة رحباني أيضاً لقراءة الدكتور ميخائيل مشاققة وكذلك كتاب الموسيقى الشرقية للأستاذ كامل الخطمي وربما تعود إلى هذه الفترة فترة الأخوين رحباني الفاتحة على صياغة أنغام تراثية مثلما نرى في لحن آلام السيد المسيح مستفيدين بصوت فيروز الشفاف والواصل ما بين السماء والأرض استفادة كبيرة .

أما المنبع الثالث للرحباني فيتمثل في الأستاذ الفرنسي البروفيسور برتران روبيار **Bertran Ropiar** الذى كان يعمل أستاذاً في أكاديمية الفنون اللبانية فيستقيم دروساً في أصول الموسيقى العالمية ، والمهارونى والكوانتر بوينت **Harmony-Countier-Point** بالإضافة إلى الأنغام الشرقية .

ويلدس أيضاً إلى الموسيقى والتوزيع الآلى **Orchestration** على يد الأستاذ توفيق سكر ويتلقا تمارين عملية في التكنيك الآلى على يد الأستاذ ميشال بوردينس وهو قائد فرقة موسيقية أسبانية هذه هي المدارس الفنية التى مر بها عاصى ومنصور والياس رحباني .

ويانسية لإلياس فسوف يخرج فوراً من دائرة اهتمامنا بعد أن نقول عنه إنه عازف بيانو ماهر متخصص في الغناء بالفرنسية وأغانيه الشائعة كثيرة منها ما وصل إلى باريس .

أما ما يعيننا الآن . . والسؤال الذى يطرح : ماذا صنع الإخوان عاصى ورحباني بالأغنية بعد كل هذا المشوار الفن الطويل ؟ .

الأغنية بكل ما حولها من ضجة وبكل ما لها من تأثير وفاعلية وخطورة هي أبسط أشكال التعبير الموسيقى .

وبعد انتكاسة المسرح الغنائى العربى بعد موت سيد درويش لم يعد هناك في الوطن العربى سوى الأغنية لتعبر عن طاقات الإنسان الصوتية ، وانفعالاته الموسيقية ، ومشاعره .

وفي لبنان كان الأمر كذلك . وفي البداية فكر الرحبانيان في ابتداء شكل تعبيرى موسيقى غنائى جديد أسمياه الإسكتش .. بمعنى أن هناك موضوعاً درامياً متكامله عقدة وبداية ونهاية وصراع وحل يقع في حوالى نصف الساعة ، في ذات الوقت الذى اهتما فيه بتطوير الغناء البلدى أى الغناء الذى يسرى بين الشعب ، ولقيا في سبيل ذلك نجاحاً ملحوظاً .

ومن الاسكتشات التى لاقت نجاحاً وعاشت . . زرياب . . الذى يصور قصة ذلك المغنى العربى الأسود .. الذى هاجر إلى الأندلس .. وابن هند .. الاسكتش الغنائى الذى عزفته لأول مرة فرقة سمفونية كاملة والتي راعت أيضاً توزيع أرباع النغمة الصوتية الشرقية . وصادف النجاح في هذه المحاولات الفنية الرائدة .. والذى يثبت الأقدام على الطريق سهوى في نفوس الرحباني والناس ، واستمررا

في تقديمه حتى اليوم ، وبعد اكتشافهما فيروز سجلا من هذه الاسكتشات - التي يمكن أن تعتبر مع التجاوز أوبريتات عربية صغيرة أو بكرة أوبرا عربية -

... دوايب الهوا .. الليل والقنديل ... جسر القمر ...

بيع الخواتم ...

ومنذ البداية وضع الأخوان رحباني في رأسهما فكرة إعطاء الموسيقى الشرقية بكل خصائصها الشكل العالمي وذلك بتأليف قطع موسيقية على نفس الأصول التي تستند إليها الموسيقى العالمية في نفس الوقت الذي يؤزغان فيه الأنغام الشرقية ذات أرباع النغمة بين الألحان توزيعا صحيحا .

هذا من ناحية الموسيقى أما عن الغناء فقد فكرا في التعبير عن الإحساس العربي والشرقي تعبيرا جديدا مطورين .. لهذا الإحساس .. دافعين لهذا الشعور نحو المعاصرة . في نفس الوقت الذي يتغلغل فيه من التراث اللباني بشكل خاص والعربي بشكل عام زادا للشعور والإحساس والموسيقى والشعر .

ولم يفكر أحد رغم كثرة النداءات التي سمعت منذ أمده بعيد في تطوير موسيقى الأغنية تطويرا علميا .. لم يفكر أحد من واضعي الألحان في أن يضع لحنا له شخصية خاصة . كل الألحان التي وضعت تتفق جميعا على أنها ألحان بلا شخصية أو أن شخصيتها هي أنه لا شخصية علمية أو فنية لها .

عندما يعطى الإنسان أذنه للراديو يمكنه ببساطة أن يعرف أن الموسيقى التي تنزف موسيقى كلاسيكية أو حديثة أو هندية أو سودانية ويعرف بالقطع أن هذه الموسيقى أغنية عربية لأنه للوهلة الأولى يتضح له أن هذه الموسيقى خليط غير رائع من أنغام الدنيا .

ولشعوب الدنيا رقصاتها تؤدبها الشعوب في كل مناسبة تمن لها ، وحينما يحاول الرحباني أن يضعوا ألحانا تمشي مع الديكة اللبنانية .. الرقصة المشهورة .. فهذا حقهم بل هذا واجبهم . وبما أن هذه الصفحات مقصورة على التاريخ الفني لآل رحباني وفروز فلينا بها .

فيروز هذا اسم فني .. وهو الاسم الذي يهمننا ويعنيها .. بنت بسيطة بنت عامل بسيط في مطبعة اسمها لوجور في بيروت ... من مواليد ١٩٣٥ ... اخواتها هدى وآمال وجوزيف . التحقت فيروز أو نهاد وديع حلاذ وهي صغيرة بالمدرسة الابتدائية . وفي حفلات المدرسة ظهر نبروغها

عندما كانت البينات تؤدي الأناشيد، وحازت لقب صاحبة أجمل صوت في المدرسة وأصبحت موضع إعجاب مدرساتها يقدمنها دوما في برامج حفلات المدرسة .

كان من مميزات التلميذة الصغيرة الإحساس . . الإحساس بالموسيقى وبسرعة الحفظ وتلتقط أذنها الموهبة الحس اللحن .. وتردده شفتها دون أن تغطي في الأداء .

وحينما كانت تنال إليها أغاني اسمهان في غرام وانتقام عام ١٩٤٥ وأغاني ليلى مراد من راديو الجيران كانت تمد أذنها وتلتقط غذاءها المحب وتمصغه بأذنها ونجته طول وقت فراغها الطويل.

وفي عام ١٩٤٩ وهي بنت الأربعة عشر عاما اشتركت في إحدى الحفلات المدرسية واستمع إليها في هذه الحفلة الاستاذ سليم فليفل وهو مدرس بالمعهد الموسيقي اللبناني .. فأعجب بصوتها ونصح والدها أن يوجهها توجيها موسيقيا وذلك بأن يلحقها بمعهد الموسيقى فوافق الأب على ذلك خاصة أن الدراسة بهذا المعهد كانت بال مجاني .

وتعهدا سليم فليفل . حفظت عنه الأناشيد، وعلمها ثم ضمها إلى فرقته التي كانت تدير برامج مدرسية من دار الإذاعة اللبنانية باسم فرقة الأخوين سليم ومحمد فليفل .. وهناك في دار الإذاعة لفت صوتها نظر الشيخ حافظ تقي الدين سكرتير برامج الإذاعة الذي قال : إن صوتها معدن نادر وذلك ما دفع إلى تقديمها إلى رئيس القسم .. للموسيقى حليم الرومي الذي التقى لأول مرة بصوت فيروز مساء يوم سبت من شهر مارس ١٩٥٠ وقال عن هذا الصوت ووجدت فيه مادة غير عادية بالنسبة للأصوات التي استمعت إليها من قبل ، وطلب حليم الرومي من الفتاة الصغيرة التي تملك عينا حزيننا ووجها شاحبا والتي يتضح فيه الحجل .. أن تحضر إلى مكتبه بعد انتهاء اذاعة البرنامج .

وتحضر وبهبتها على حسن إنشادها ويطلب منها أن تسمعه شيئا خارج المقرر المدرسي فتخرج وتقول له : ما يعرف شئ ... ويشجعها وتغني موال أسمهان يا ديري .. مالك علينا لوم .. ولا يكتمها إعجابه الشديد بصوتها ويعبر عن هذا الإعجاب عمليا بأن يعرض عليها وظيفة في فرقة كورال الإذاعة بعرب يوازي اثني عشر جنيتها مصريا يزيد على مائة ليرة لبنانية . فتقول فتأنتا البرية : لما أسأل بابا .. ويوافق أبوها وديع وتلتحق بالعمل في الإذاعة قرابة عام .

وتفيد كثيرا من عملها في هذه الفترة إذ كانت تقف ككورس خلف المطربات الكبيرات والصغيرات تردد الأغاني وتدرس طريقة كل منهن في القناء وتعمل محل من تغيب منهن .
ونستطيع أن نقول إن هذه الفترة كانت فترة تدريب على هامة أو دروس صولفيج يومية هذا إلى جانب أن حليم الرومي كان يوليها اهتماما فنيا .. ووضع لها ألحانا اشتهر منها ..
يا حمام يا مروح بلديك احبك مهما اشوف منك ... وكان حليم يدهش عندما يجد فيروز حافظة للأغنية في جلسة واحدة كأنها تعرفها من قبل ويعلم هذا بشدة الحساسية وبما تتمتع به من فطرة موسيقية سايمة .

رحباني وفيروز

في مكتب بالإذاعة قدم حلم الرومي إلى عاصي رحباني فيروز آملا منه أن يكون انتاجها قائلا..
وأقدم لك الصوت الجديد .. الآتية فيروز ...

استقبلها عاصي استقبال الفنان الكبير للناشيء الصغير، ولما طلب اليه حلم الرومي أن يتخذ لها مجموعة من الأغنيات الراقصة استمع إلى صوتها وعلق قائلا: إنها تصلح لكل شيء ما عدا الأغاني الراقصة. ومن البديهي أن تحس فيروز أن هذا الرجل ثقيل الدم إلا أنه منذ بداية ١٩٥١ بدأ عاصي يضع الألحان لفيروز وكان أول لحن للأخوين رحباني تغنيه فيروز هو غروب من نظم الشاعر قيلان مكرزل ولكن اللحن الذي عرفت به فيروز كان اللحن الراقص المترجم «ماروشكا» ثم غنت بعد ذلك لحنا من نظم وتلحين الأخوين رحباني اسمه عتاب كان هو مفتاح شهرة فيروز، اتت إليها الانتظار ودعوات الإذاعات.

تجربة جديدة

أثناء تسجيل بعض أعمال الموسيقى الارجنتينية ادواردو بيانكو مع فرقة الموسيقى الأوركستراالية رأى صبرى الشريف مراقب الموسيقى والغناء بإذاعة الشرق الأدنى أن يقدم تجربة جديدة بالنسبة للغناء الشرقى وذلك بأن يجمع بين صوت فيروز وأوركسترا ادواردو بيانكو لتغنى فيروز بعض ألحانه الراقصة مثل تانجو بويلا ولحن الكمبرسيتا الشهير. وحين قام الموسيقار الارجنتيني بتجربة صوت فيروز اعجب به، ووافق على أن تسجل بصوتها بعض الألحان الغربية بعد أن تترجم كلمات الألحان إلى العربية ثم ينظمها رحباني. ومنذ ذلك التاريخ — أول أكتوبر ١٩٥١ أى منذ خمسة عشر عاما والذي شهد أول محاولة الأخوان لإيجاد أغنية راقصة على يد رحباني اخوان وفيروز — والثلاثي يتقدم في هذا المجال والآنجاه بأقدام راسخة وعالة وفاتنة.

فلقد اعتبر الرحباني هذه المحاولات هي نقطة البدء وسارا بعد ذلك على نفس الدرب في

وضع ألحان الراقصة المؤلفة والمترجمة ، حيث وضعاً لفيروز أغنيتين راقصتين من لحن التانجو الأولى بعنوان .. يا حبيبى .. من تأليفهما وتلحينهما، والثانية من تأليف عبد الله الخورى نجل الاخطل الصغير، وعزف أنغام المقطوعتين اوركسترا ادواردو بيانكو، وظلت فيروز تؤدي هذا اللون من الغناء الراقص، وتسجل ألحانها مع فرق الاوركسترا التي تقف لدى بيروت من أمثال فكتور بينج وميشيل بورديتس وغيرهما من مشاهير المؤلفين الغربيين . وإلى جوار هؤلاء وإلى جوار ألحان الأخوين رحباني وألحان حليم الرومي ومكتشف فيروز فليفل .. غنت للمحنين لبنانيين .. توفيق الباشا ومحمد حسن وفيلمون وهبه وتقولا المني وزكي نصيف وخالد أبو النصر وجورج ماهر وجورج فرج ، وغنت للمحنين مصريين .. ملحت عاصم الحاناً منها .. القلب نال في هواءك منه : كما غنت لحن : أسهار من وضع محمد عبد الوهاب وتوزيع الأخوين رحباني .

وبعد هذا الاتجاه في الغناء غنت فيروز ألحاناً لا يمكن أن توصف بأنها راقصة فحسب وإنما يمكن أن توصف بأنها رحبانية بمعنى أنها الحان تستخدم الأسلوب العلمي في التأليف والتوزيع وتؤدي عليها فيروز .. بصوتها الكلمات التي كتبها لها الأخوان رحباني والشعراء سعيد عقل وعبد الله الخورى وميشيل طراد ونزار قباني وبدوى الجبل وقيلان مكرزل وعمر ابو ريشه وصلاح لبكي وإلياس ابو شبكة واسعد سابا وبولس سلامه وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وإيليا ابو ماضي وهارون هاشم رشيد ، والشاعر الغنائي المصري مرمي جميل عزيز كما غنت فيروز من شعر الشعراء القدماء .. ابن دريق البغدادي وابن جبير .

وفي إطار اهتمام الأخوين رحباني بالتراث العربي عامة والبياني بشكل خاص هذا الاهتمام الذي يتضح في بحث وإحياء جزء كبير من الموشحات الأندلسية وإعادة توزيع موسيقاها العربية توزيعاً جديداً مثل :

.... يا من يحن اليك فؤادي ... للممت ذكرى لقاء الامس بالهدب
والذي يتضح في إعادة توزيع موسيقى .. خالد الذكر سيد درويش ... زروني في السنة مرة ...
.... طلعت يا عملاً نورها

وإعادة توزيع وغناء الحان محمد عبد الوهاب الأولى مثل يا جارة الوادي ... خايف

اقول الى في قلبي هذا الاهتمام بتجديد شباب هذه الألحان وميل للجديد بالقديم، وتطوير القديم ، وإضافة ثرية ، وتخييل عصري لهذه الألحان والأعمال الموسيقية .

واستمرارا للاتجاه الأول الذي تكون الجملة الموسيقية الراقصة فيه ملهما هاما استمدت موسيقى الرحباني المستلهمة .. من التراث والمؤلفة واضحة في اعتبارها أن تكون هذه الموسيقى دائما قادرة على أن تشكل أرضية نغمية لعديد من الرقصات، سواء، كانت هذه الرقصات فلكلورية معاشه .. مثل الدبكة أو عالمية مثل التانجو أو الرومبا أو التانسا . والاتجاه إلى الفلكلور والغناء الشعبي اللبناني أنجبه إليه الأخوان رحباني بعدما أدركا في صوت فيروز إنسانية تشد إليها كل الناس ذوى الجباه العالية كما يحلو للبعض أن يسمى المثقفين وحتى الراعية التي تسير وراء اغنامها في وادي الجبل . فغنت فيروز الحان الشعب العربي الأصيلة .. مرمرز ماني يا زمانى يا زمانى مرمر .. والمواويل .. فيه لنا يا حب خيمه عا الجبل .. وطابع الغناء الشعبي ظلت تحافظ عليه في غناها حتى إنها عندما تغنى في مهرجان خارج لبنان مثل مهرجان الأرجنتين فهذه الألحان الشعبية تنقل للمستمعين كل الحنين والحب والرغبة في تقبيل تراب الأرض ، وتنطلق صيحات الإعجاب والحنين لتشق السماء وهذه ليست عبارة إنشائية وإنما حقيقة حدثت ومسجلة حيث يستمع الإنسان في هذه الألحان إلى كل التراث في لبنان .

بعد الأغنيات الراقصة كان هناك قفلة أخرى وهي الحكايات الشعبية التي استخدمت واستمدت لتكون استكشاث ومواضيع درامية غنائية يمتزج فيها التأليف بالتراث والحقائق بالخيال والألحان بالفلكلور والموسيقى بصوت فيروز، وهنا تغنت فيروز في كلمات وألحان رحباني بالحب والعزة ومواسم الحصاد والأرض والأيدى والزراع والسحر والخيال ونسمة الليل والفجر والصمت والسحاب والحب . غنت لبنان الطبيعة وغنت لبنان التراث وغنت لبنان المعاش وغنت الإنسان في لبنان وفي كل مكان غنت للعالمين (عائدون) .

ومن أشهر الاستكشاثات عروس المواسم وجيران القمر وابن هند والقرية تغنى والليل والتفديل وبياع الخواتم

ومن أشهر الاغاني الفلكلورية يا بالالا ... هيك مشق الزعروره .. ياما يله عالفصون .. يا غزيل يا بو الهيا عالفدا مشية حببي .. هلالا لايا .. عالوما اللوما اللوما .. وظلت فيروز تغنى وعلمنا تغنى فيروز يقف الجبل، وكل مكان ينور فيه صوتها يرقى أثوابا من الشفافية والخيال والحب

يصنعها هذا الصوت الواصل ما بين الأرض والسماء، يعيش الناس في صونها أحلاما حلوة وأوقاتا جميلة ويسبحون في عالم من الأحلام السعيدة الناعمة .

وصوت فيروز له القدرة على أن يفصل الأحزان .

وتهمس فيروز فيسكن المستمعون من شدة العلوقة والشفافية والخيال .

وفي نهاية حديثنا عن التاريخ الفني لآل رحباني أحب أن أثبت أن اللقاء الإنساني الذي تم بين عاصي رحباني وفيروز بزواجهما عام ١٩٥٥ كان له قطعا أثر في محسوس وملحوس وواضع فيروز عاشت حبها هذا الحب الذي شهده القمر والشجرة الخضراء وأحسنت وهي تعبر عن الحب الحرارة والوجد والغرام واللوعة والشوق وجعلها تعرف معنى الانتظار .

أقول إن هذا لقاء الإنساني أصبح لقاء فنيادأما بالامتزاج والإحساس الموحد..التفنس الموحد مناخ النغم والكلمة واللحن والصوت .

هذا الزواج الذي تم لتصبح فيروز إضافة بشرية رائعة للثنائي رحباني ابصبح الثلاثي فيروز-عاصي - منصور ظاهرة فنية جديدة تعيش في لبنان لتصنع شيئا جديدا ومثيرا ومختلفا ورائعا في حفل الأغنية العربية .

لقد صنع الثلاثي فيروز ورحباني في تاريخهم الفني أكثر من ألف وخمسمائة لحن غنتهم فيروز .

وفيروز تغني بالإنجليزية والفرنسية .. فيروز هي مطربة مهرجانات بعلبك منذ عام ١٩٥٧ ... وبعلبك اسم هذه المدينة التاريخية العريقة .. واسم حدث فني تراه أحجار بعلبك وتنتظره عاما بعد عام . وبعلبك اسم اغنية لفيروز .. واسم مهرجان فني كبير تشترك فيه فرق كبيرة للتمثيل والباليه والموسيقى وتشترك في المهرجان أيضا فرق الفلكلور، وتزف في معبد جيويتر لوحات جميلة من الفلكلوريات .

يقول التاريخ إنها أقدم ما بناه البشر في العالم .. هذه المدينة تغني لها فيروز وكأنها تأتي بالكلمات والنغم من عالم مسحور أسطوري .. تقول لها ..

أنا شموعه على دراجك

أنا نقطة زيت سراجك

وتقول لما ..

ويا ليالى حليانه

يا قصة عز عليانه

وكلمات أغنيات فيروز تغنى لكه .. والبنان .. ولحلب .. ولربيع فلسطين .. ولشط
الاسكندرية .. وتغنى لورد الربيع .. ولنيسان .. وللود .. وللمشمش .. والظير .. والعصافير ..
وللتسم .. ولأسطح النور .. وتغنى للبلدة .. حلوه يا بلدتنا يا زهرة الوديان .



کلماتِ اغنیاء
رہبانی و فیروز



هذه الباقية من كلمات الأغاني التي تشلو بها فيروز أثبتتها هنا لتأخذ في قلب هذه الدراسة ، مكانا أكبر من حجمها يشفع لي من تقديمها أن الناس سوف يقرعون ديارنا حلوا من شعر الأغنية . ويمكننا شئ من القراءة المتأنية والتأمل أن نشم فيها عبر القل والياسمين والورد وأن نرى فيها الليل والوحدة والظلام والدرب وأن نسمع فيها زقزقة الطير ونتبع رفوف العصفير .

ونرى في هذه الباقية العشب وومض النور المتبقيين من القنديل والسراج ، ونرى فيها الشجر الأسطوري العتيق، والقمر عالم رائع من عوالم أغنيات فيروز فهو عندها بالدار، وهو جارها الذي يسمع ألسانها، وهو عزولها الذي تطلب منه أن يغيب لتلتقي بالحبيب وهو الذي ينشر نوره فوق الأسطح لتحجب السهر .

ولبنان هذا البيت الرائع الكبير من الشعر الحلو .. لبنان الذي منحته الطبيعة الكريمة معه جلالا أخاذا خاصا .. الكروم والليلك ومواسم الحصاد وذوبان الثلج والأزهار والورود والرياحين والجبال وشجر الأرز .. جعل كلمات الناس شعرا وجعل فيروز في أغانيها تغني لبنان الأخضر الذي يجعل الدنيا والحياة فيه أكثر حلاوة وطلاوة .

والفجر والسهر والشمس والريح والصخرة والانتظار كلها محاور رائعة تدور حولها كلمات أغنيات فيروز الشاعرة والضيعة هي دنيا المعيشة والحب والليل والسهر تدعو لها بالعز فهي أرض اللوز والتفاح وهي تلال صنوبر وهي نهر كوثر .. وهي قناطر مرم .. وهي الخيمة .. والأرض .. والموعد . والمواويل التي تنشدها فيروز أحيانا في بدء أغانيها قصائد قصيرة مكتوبة بالعامية اللبنانية الأسيرة والأخاذة ترمم بسرعة ماهرة ، موقفا محمدا مشحونا ومثيرا .

بكبر ظل الحب ع حي لبنا
حامل معه عتوبه وحكي ودمع وهنا
كنا وكانوا ها لبنات مجمعين
يا أمي وما يعرف ليش نقاني انا

والطير الذى يحمل السلام والأشواق يعمل بنشاط وهمة فى أغنيات فيروز فطير وفوف
الحمام ويأتى عصفور الجناين بالسلام ضاربا بأجنحته ليتزل على شبك الدار ...
وشجرة الرمان بأزهارها الحمراء التى تحمل لون الحياة والحب والرغبة.. تسمع تحتها الغزل
ومحادثها العصفور ... والعيون السمراء عالم من عوالم أغنيات فيروز سمرا بام عيون وساع ...
أسمر كحيل العين ... تطلب فيها فيروز أن تكون شراعا قاصدا ميناء منسيا
والحب تحكيه أغنيات فيروز بفرح وسعادة تغمر نفس الإنسان .

سنى عن سنى
باحبك يا حبيبى
أكثر من سنى
عم تطفى ع قلبى
يا أول الجنى

من أغنية عتاب اخترت هذه الكلمات لتعبر عن الحالة النفسية التى يعيشها الحب غير السعيد ..
يحكى مع الناس بجماف.. السعيد فى الحب تغمر سعادته من حوله.. تنسكب من قلبه.. تخضر شفثيه
يظهر هذا لعيون الناس . . ويحكى مع الناس بجماف هى الصورة المضادة لكل هذه المعاني ومن ثم
فهى فى نظرى كافية لأن تلخص تماما موقفا نفسيا يحسه الحبيب .

الشاعر المصرى الذى اختار فيروز أن تشدو بكلماته هو الشاعر الرقيق مرمى جميل عزيز ..
ومرمى جميل بارع فى رسم صور أغنياته الرقيقة والجميلة التى يكتبها بالعامية المصرية وشاعر
أيضا عندما يكتب القصص القليل الرائع الذى يعبر به

يا فنتين الأوس مروجو الفد ٠٠

بهذا الشطر فقط وضع مرمى تاريخ علاقة حب وطيمتها ...
.... وسوف أحيا ... هى الانشودة الداعية للحياة ولتفاؤل التى تشدو بها فيروز تحيا فيها
النفوس مع الورد والعبر والشقاء .. والانطلاق للحياة . . تحيا فيها العيون مع النور وتسال سؤالا

جديدا أين ما يدعى ظلاما أينما حيث إن الكلمات ترى النجم والشمس ونور الله الذي يعمر القلوب .

ولا تنكر كلمات سوف أحياء أن أيام العمر قليلة إنها هي تنوى أن نحيها مثلما نحيها زهرات الخميعة عمرها يوم ونحيا اليوم حتى متناه !

وسوف أحياء .. نحيها معها نفوس كثيرة محبة ومريدة للحياة واختيار فيروز لها اختيار له معنى ففى كبير . ومن الأغنيات التي خطفت أسماع الناس منذ أن غنتها فيروز ولا تزال تخطف أسماع الناس حتى اليوم أغنية وقف ياأسمر ... وربما شد الناس فيها القصة ووصف علامات الحب . كلمة استخلصتني ... اختارتني أنا فقط من بين كل من تعرف وتستحي تقولك .. كلمة تعبر تماما عن موقف البنت الشرقية هذا المعنى نفسه لا يقبل من رجل ولكنه مقبول ومعقول من بنت تخشى الملام .. حينما ترى الحبيب واقفا بين الشباب .. صورته تجمع شباب الحلى أو الضيقة والمكان تحس رعشة لذيلة واضطرابا ، وتعرف حتى لو غطى الضباب كل الناس والأشياء حتى ولو خطر بالظلام .. وحينما سنعرف الطريق إلى حدائق حبها الزاهى التضرير حيث يلقي السلام ... وكما هي مرة أغنية . . من ذلك .. تقطر ألما وعتابا مر النوى بكأس العذاب سقيتنا

فرشنا طريقك ورد يضحك للدلال عملتنا زهرة غرامك وحيال

ورميتنا بعد ما نسيميتنا ليشي بتقهقر قلب يرفرف معك

هذا القلب الولوع الطائر ينشد من الحب المهاجر العودة والرأفة والإنسانية والوفاق.

أما في « راجعون » فنحن نعيش قضية فلسطين العربية ، وقضية مليون لاجئ فلسطيني لهم الحق كل الحق في أن يعودوا إلى ديارهم أحرارا ، تعاش هذه القضية في برنامج عائدون بشكل فني رائع ومثير للنفس والقلب ، ملء بالشجاعة ورفض الضيم والظلم والامرار . الكورس يقول العبير المسافر أنت من ديارنا .. ومن شذاها أنت من .. سقوها .. ويسألون هذا العبير عن الديار وتتمجبل السلام .. السلام النفسى المرجو لأهل يهيمون في الأرض مشردين ويثير غناء هؤلاء الماثمين في الدروب لوعة المغنية وترى فيهم رياح بلادهم ومرح الطيور وظل السماء ولون الهناء .

والحكى .. أى القول بالصوت أو بالكلام صورة تتردد فى أغنيات فيروز فى الشعر .. الحكى
وفى محلا الرما .. بالوما ... والعيون تحكى فى هدوء وان يتفجر البكاء فى العيون من كثرة السعادة

وظلملى البكى يا امى من كتر الهنا ...

وتردد المحبة بين أن تستمع إلى نداء قلبها وألا تستمع حوار مقبول فى هذه الكلمات :

شى يقطن لرجعى وشى يقوللى تعى

وبماذا بعد المحبوب فى هذه الأغنية ؟ .. بأشياء كلها جميلة بأسورة وبأسواره غريبة وعقد
بنفسجى وبقر وشوية صور ...

واحساس كلمات أغنيات فيروز بالبيت والدار احساس رائع .

درج الورد مدخل بيتنا

ورق الورد يفقر بيتنا

بيتنا قرب العين .. على حدود المروج .. هذا البيت حلو بموج على رؤى واخضرار ومشعر
البابن وفى حما بيتنا تزهو ورود الوفاء .. وحلم بيتنا حلمين .

وتسأل المحب فى أغنية أخرى من ذلك على بيتنا ومن أجمل الكلمات التى تصور مثل هذا
الاحساس

بيت العز يا بيتنا على بابك عنبتنا

لهما خضره وضليله

والأغنية للشاعر مرسى جميل عزيز وتغنيها فائزة أحمد

والقمر جار فيروز وحبيها وعالمها الاسطورى أحيانا تتدلل عليه كلمات أغنياتها فتقول له
غيب يا قمر .. روح نام بالشجر ... ما نحب السهر معاك يا قمر

أما لماذا تطلب اليه أن يغيب فلائها تريد أن تكون مع الحبيب شاردة تائهة فى رؤى الظلام يطل
القمر وبلغت النظر وحينما تمتلئ العين بالدموع يفضحها القمر .. ولذا تقول له: غيب

وفى أغنية مغرور .. نعطينا صورة شمعية راقية تصور اليأس والراحة

تعبت حضور الورد من لم النسي

والعير وعى ع الزنبقة البيضاء وهلى

وانت يا ضايح امتى دايج تهنى

دار الحسكى والناس عم يتلوموا

ونعود للعير والشذا والمطور والرهور والقرية والدار الى تسكن فى أحضان الصنوبر والى
هى موطن انعام والقرى سحر ونغم على شفة الجبال .

قللاد غير معلقة بأعناق الجبال .. الصورة رائمة روعة الطبيعة والقرن معا فى أبنان .

وتسكب هذه القرى فى الإنسان صفاتها وميائها .. فالإنسان مرتفع الجبين به كبرياء جبالها
وتواضع السهل الأمين به التسامى والامازيج التى تخرج بالحنين . وللأمومة تفى فيروز تقول إن
اجمل ما تفى هى كلمة أُمى ...

والحب فى كلمات أغنيات فيروز جنة سحرية الظلال مليئة بالزهر والشو والعير والنور
جنة تخطط بها الأحلام والأمانى والحنان والورد والليالى واللقاء .. دوما يراه الورد والسياح ..
وتؤكد رقة الأهداب .

والحب فى كلمات رحباني يرى الحبيب رائما .. يرى فى رحابه الحضرة الظليلة ويرى فى
نفحاته اللطف والركة . ويبحث عن كلمة حلوة .. عن نغمة حتى تهديها المحبة لهذا الحبيب :

بلى شى نغمة جميلة تنفزل بسواد عينيه

وما أجمل هذا التعبير عن القرب ..

أنا زهرة لقلبك يحييها قربك دويها بحبك بفيومك مره

أنت يا اسمر أحمل من غدير فى ظلال

أنت شوق غامض الاهداب مجهول اتحيال

رائح كالشجر النامي على سفح الجبال

والاغنية التي تعيش ذكرى معينة مع الحب فكرة حلوة صاغها الأخوان رحباني واختاروا القصيدة الرقيقة .. جفته علم النزل ... ووصفها بأنها انشودة هنية ...

غيتها لحبيبي فهزه الفناء

والنله عذب نوما وحلو .. تعال

حبيبي كنت وحيدا الطير

فجئت بلحنك عبر الأسير

رضيت بأسرى وقلت ... تعال

والعودة تحكيها بالقسم ...

لك راجعة وحياة عينو راجعة

والقلب عم يسأل وعيني دامعه

وله راجعة أفف على بابو خاشعة

استغفروه عن غيبي واطلب ... رضاه

ولنقرأ بدهوء وأناة هذه الكلمات لتعيش.. قسوة الحب ورقة العاشق.. قسوة رسمتها الصورة
رما ماهرنا ونادرا

دقت على صدى وقالت لي اتحوا

بعد أن كان قلبي في مطرحو

تاشوف وان صح قنى وشفتلو عندك رفاق

بسترجعوا وما باعود خليك تلمعوا

وان صح قنى وشفتلو عندك رفاق

بسترجعوا وبانسي ليالينا العتاق

قلبي ان هجرتك يبدعوا مرة الفراق

وان ضل عندك كل يوم بتدعوا

والسهرة عالم رائع آخر من عوالم أغنيات فيروز .. أغنية تدعو للسهر وأغنية تناغى بموال
جميع الضيعة التي تمشق السهر والنجمات وضوء القمر والسهرة التي تشكل الرقصات وحرركاتها
الشكلية والنغمية والتعبيرية حيث تصاحبها أغنيات الفتيات والفتية المحبين .

أحنا بطيعة خضرة عملنا سهرة عما جناح النجم وعدنا منتشوق ليك ...

والعيون السمراء والحوراء والكحيلة والواسعة جزء من تراثنا العربي والفني وعالم من عوالم
الحب وحينها تكون الحبيبة سمراء شليه .. عيونها تعرف لغة الحب يغازلها الحبيب تحت شجرة
الزمان ويسمعا الأغاني ...

ومن أجمل صور العيون الكلمات التي تقول للسمراء ذات العيون الواسعة .

مطرح ضيق ما يبساع راح احطك بعينيه خليني بعينيك شرع قاصد مينا منسيه

... أي أساطير تحكي في هذه الكلمات التي تزرع في ختام حكيها مواعيد الحب والقادات .
والأم ملاذ الحبيبة وسرها والمرأ الخنون تحكي لها ما يعثر قلبها وما تحتويه مهجتها تقول
لها وتفضي وتقول لها إن كنت بألمي حزينه فذلك لأنني لا أدرى شيئا عن الذي لا يدري بنا .
ومن أجلك وعشان خاطرك هذه الكلمة الحبيبة والرقيقة تقابلها في العامية اللبنانية كلمة
كرما لك ثم تترى هذه الكرما انثذينة من أجل جلسة تحت الظل ومن أجل الدار والحوار والمشرة ..
قيم عربية تؤكد لها وتحبها وتتفنن بها هذه الكلمات .. الرقيقة **دار مفتوح للغير ومشرع** .. الأغنية
تتفنن بمعنى معنى هو الكرم .. والرحابة والسماحة والضيافة وحب الناس لا تقتصر هنا على
ملاحح شكلية أو جمالية تفقد شكلها إلى جوار المعاني الإنسانية. وفي نفس هذا الجو تأتي أغنية
العودة للدار بعد يوم عمل في حقل تقول الأغنية ما أحلى الرجعة بكبر الدنيا رفوف عصافير
وتأمل برنامج الليلة السهرة والطير الشادى والنسيم وتتمنى أن تنسى هي وحبيبها ومهما دق

الآخرون الباب تقول لهم روحوا كنا مشغولين . والذكريات .. مشية الطريق تحت ضوء القمر
والأمسيات والترمة وحتى لون الكرامى الى جلست عليها بألوانها الحمراء والخضراء تأتي بها
الكلمات حلوة رقيقة وعذبة وآسرة. ومن قعم الكلمات الرحانية الى شدت بها فيروز ثلاث أغنيات .

أولها غنيت مكة والثانية الجمعة الحزينة والثالثة الام السيد المسيح ... فلمكة تقول

يا قارئ القرآن صل له اهل هناك وطيب البيدا

لو رملة هتفت لبيدعها شجوا .. لكنت لشجوها عودا

لا أرق ولا أحن ولا أعمق تأثيرا في النفس إلا آلام السيد المسيح والجمعة الحزينة .. هذه
الترتيلة التي تعيد للذهن كل روعة موسيقى الكنيسة والعالم الروحاني العالي .. يعيش فيه القلب مع
هذه الأغنام والكلمات .

ويقدم الأخوان رحباني الجمعة الحزينة قائلين :

للجمعة الحزينة ذكرى اليمة في نفوسنا .. ذكرى الامى والحزن يوم صلب السيد
المسيح .. يوم فجعت الام الحنون وتكلت بمولودها .. يوم سادت اورشليم الكآبة
فتهدمت أبوابها وأصبح كهنتها وعلمادها متحسين لما داراه ذلك اليوم الحزين

وفي مثل هذا اليوم من كل عام تتردد ترانيم الحزن والحان الالم .. الحان الام
الحزينة والولد ... الحان تنعى بها ابن السماء الذى بموته قهر الموت وانتصر على
الخطيئة فقام ظافرا بها ...

فمن أجلى بصوت فيروز الملائكى من أن يرتفع بنغماته الحزينة عندما يتردد قائلا :

يا ابتاه لماذا تركتني يوحى .. خنقنتى الحشرات وتمزقت اضامى ..

.. فبيعت فينا الالم والتوجع والطمانينة والسلام ..

ترانيم تقدمها فيروز

وحينما تغنى فيروز **بعليك** المدينة الاثرية التي يقال إن الشيطان نفسه هو الذي بناها .. اسمها العتيق القديم .. بعليكا .. أو عبلج أى مدينة الشمس نسبة إلى الاله بعل إله الشمس عند الفينيقيين الذين أقاموا له أعظم هيكل أقيم من أجل تكريم إله ... وفيها أيضا أقام الرومان تقويم هياكلهم في روما من حيث العظمة ثم أنشأ فيها الامبراطور اغسطس .. مستعمرة رومانية أطلق عليها مستعمرة هليوبوليس .. لكن اسمها القديم هو الذي بقي .. وعندما اعتنق الامبراطور الروماني قسطنطين النصرانية شيد كنيسة في قلب الميكل الذي أقامه الفينيقيون الوثنيون من أجل بعل لكن الامير جوليان هدم الكنيسة :

احتل العرب بعليكا في خلافة حمر بن الخطاب عام ٦٦٤ م يقول التاريخ إن صلاح الدين العظيم قد أمضى طفولته في جامع بعليكا الذي شيده المسلمون داخل قلعة بعليكا وتقول الأساطير إن شيدت قبل الطوفان شيدها شيطان اسمه اشموزى .

وفيروز جارة القمر اذ تقع دارها على رابية عالية في انتيلياس ليشرق القمر من خلفها فتغنى له .. **نحن والقمر جيران** .. عذا الجار الرائع الحلو الذي يسمع ألحانها ويفرق الدار من فرحته بالألوان ويرش المرجان .

وتقول له ... يا حلو .. يا .. قمر

وللأرض المعطاء وللشمس .. تغنى فيروز ولزيتون غصن سلام ومحصول .. وللقمح منبلات وغذاء .. وللمزارع ، للكروم ، للفطن الذي تصفه الكلمات بأنه تلج من صنع الأيدي البشرية القوية والذي يشبه أيضا الحمامات البيضاء والفتوة ، وبماذا يقابل الريح ؟ بالرقص القوى والأغنية المايحة لأن الريح سوف تحمل السحاب الذي يرخ المطر فتريد الخيرات وبعدها يمضى المطر يلعب البنات والأولاد بنوار الربيع وتجميع العتيق :

صورة كاملة لقربة .. العمل والمرح والجنى والحصاد في .. **عم بتقوى الشمس** ... ومن أجمل الكلمات التي شئت بها فيروز كلمات أغنية مشوار التي تصور مشاعر تلميذة صغيرة تلتقي بالحب في طريقها للمدرسة وتحمي مستنكرة ما يقواه الناس :

مين قال حاكيتي وحاكيتي ع دوب مدرستي ... من الذي رأى

كأنت عم تشمتى ...

ولولا وقفت ونفت فستاني

الدنيا كانت تمطر وإذا لم أتوقف عن المسير تلف ثوبي وفي هذه الوقة التي ليس لها ذنب فيها يقابلها الحب ..

وعوما ماذا بهم .. كنا صفارا ...

وعن حكاية أنه ألقى بالورد فوق سريري أريد أن أقول : أولا إن بيتنا عال ومن أدراه أن هذا هو سريري وهذا هو سرير أختي .

هؤلاء الناس يمتدحون ...

وعن حكاية أنه ضمنى مرتين بقوة . . لم ترده يدي هذا صحيح ، ولم ترده يده هذا صحيح أيضا . . لكنها كانت مرة واحدة . . فلأي أين يمتد كذب الناس ! . وأنا أعلم صيف حلت أن على ساعده القوى أطير وكانت الأرض زهرات ياسمين

وماذا لو صبح الحلم . . . ونحن جثنا إلى هذه الدنيا في مشوار

أجمل أغنية حب وأرق دفاع تدافع به صغيرة عن نفسها وهي في حالة حب . . والمشوار هو الذي يحملها إليه . . مهما خوفوها . . ولا موهما . . هي جاية . . بكرة مشاويري لمتلك يتحملني . . .

هذه الانطباعات التي سجلتها هنا بعد أن عشت الكلمات في أغنيات فيروز . . تبقي شيئا محمدا واحدا وهو أن تؤكد أن السبيل الوحيد للارتفاع بلوق الإنسان العربي إلى مزيد من الإحساس بالجمال . . إلى مزيد من الإنسانية والوعي والفهم والمشاركة والتواؤم . . هو أغنية حقيقية صادقة نابعة من قلب شاعر - وأضع تحت الكلمة ثلاثة خطوط - شاعر لا مؤلف أغان ، كل همه أن يحصل على أجر ما نظير كلمات منظومة ، ولدت ميتة . . تفتقر إلى النبض ، وإلى الصدق ، وإلى الجمال ، وإلى القدرة على إثارة أشياء إنسانية في قلبه من يستمع إليها .

إن الأغنية تملك القدرة على الانتشار السريع عبر الأثير ، وتملك القدرة على التسلل إلى الأذان بسرعة شديدة ، فهي تلقانا في المنزل والطريق والحقل ومكان العمل . . وبإختصار في كل مكان .

فلذا صارت هذه الأغنية كلمات صادقة شريفة تملأ الإنسان حبا وعلا ووطنية وفداء
وأشواقا وأمنيات عبرت هذه الكلمات عن إنسان عربي جديد قفص عن نفسه المثالب والقيود
التي كانت تكبل انطلاقته لتعبر عن إنسان قادر على أن يغير وجه الحياة بالإرادة الحرة والعمل
للخلاق والصلابة .

إذا استطعنا أن نستمع إلى كلمات من هذا القبيل ارتفع فوق الإنسان ، وصار أكثر
حبا للحياة وأكثر إصرارا عليها وتفاعلا بها وأقرب إلى المثالية والكمال .. كلمات أغنيات فيروز
ديوان عذب رقيق وشفاف وملء بالحب للإنسان وللطبيعة .. للكرم والفضيلة والدأر .. للعش ..
للمصافير وللطيور .

نسمع في موسيقاه صوت ارتظام القاس بالأرض ، وصوت الماء يسيل يهوى الحقل
ونحس فيه حبات عرق الزراع .

ونصعد فيه إلى القمر لنعيش أياي السمر والفن والحب والخيال والأساطير .

ونرى فيه العيون تبوح ولا تبوح .. نسرى فيه مع الشراع .. ونلمح في مرافقة أعلام
الجنين والحب .

والكلمات ترق وتمذب وتلمس أوتار النفس فتتهز طربا ، وتفيض بالشوة ...

القمر يعضوي عالنس

والنس يبتقاتلوا ..

لن أضيف أية كلمة أخرى

لتدبر النفس روعة هذه الكلمات

هذه الكلمات الواعدة بالخير والجمال الإنساني ...

والأغنية الفيروزية الرجانية نهر رائق سريع الخطو يجعل الإنسان فرقه إلى ميناء من فرحة
ومنى ونشوة وحنن نبيل .

نهر الكلمة الحسامة رافد من روافده، والقن الواهى رافد آخر، وطريقة توزيع هذا اللحن
تعيّن تماما على نقل كل ما فى نفس الشاعر والملمن إلى قلب المستمع .

وكلاهما يصب فى نبع صاف عميق هو صوت فيروز لتشيّع فى نفس كل مستمع الصفاء
لتفصل صدره ...

لتخلق منه بعد الغناء .. أعنى بعد الاستماع .. إنسانا جيدا قادرا وقويا ومحبا وحساسا وخيرا
وشريفا .

وإلى جوار الارتكاز على القلقلور اللبثاني والعربي رأى الشاعران رحباني فى عالم الأساطير
كترا كبيرا يستخرجان منه ما يقلمان فى صورهما الشعرية الكبيرة مثل جسر القمر أو الليل
والقنديل .

نحن نعرف جنية البحر أو عروسه التى تسكن الأعماق أو تجلس على سفح الماء قرب الشاطئ تمشط
شعرها الذهبي الأشقر الطويل الجميل . هذه الجنية التى تمسح الغناء والعرف على القيثارة وتهوى
الرقص التى تنفى كل ليلة لعاشق جديد وتأخذه إلى القاع إلى الأبد :: ونعرف أنهما تناولا
هذه الأسطورة إلى جوار أسطورة القمر الذى يعتق العنارى ويأخذهن إلى جسر القمر .
والخان الذين يمرسون الكنوز ، والكنوز بأسرارها المغلفة وجوها الغامض المثير ، والمقاتيع ،
والدعوات ، والتريلات ، والكلمات المسحورة .

هذا العالم تحول بكلمات رحباني وألحانهما بصوت فيروز إلى شعر وألحان موسيقية يثقلان
المستمع إلى هذا العالم الأسطوري الذى تبلر فيه الآلهة الخير والحب والحق والإجمال .

كعب الجسر فيه كتزا

حراسه ملوك الجسان

أخذنى القمر .. زرعنى القمر .. عاجس القمر ..

وكيف يكون الخلاص .. لا خلاص إلا بالحب ...

كلمات أغنيات رحباني فيروز بها ظلال كثيرة من كتابات جبران خليل جبران .. التلج ..

والوادي .. الربيع والسهول والريوة والنخوخ، والتماح ، والكروم، والجداول ، والأزهار ،
والصافير، والصخرة، والكوخ والقمر...

من كلمات رحباني :

حبيبي قال انظريني .. لما يبجي الصيف عا اول الصيف

عالحقل اسبقيني ...

من كلمات جبران :

هيا بنا الى الحقل يا حبيبتى ...

ويبدو أنه الأثر الواحد على النفوس الشاعرة المرحفة .. هذا الأثر الذي تلقى به طبيعة لبنان .

وكان اختيار موضوع أيام فخر الدين - أحدث أعمال رحباني فيروز - اختياراً موقفاً عرضاً فيه شخصية فخر الدين الذي حكم لبنان ١٦١٨ وناهض الاستعمار العثماني جاء التعبير عن هذا الموضوع بالكلمة الشعرية وباللغة في مستوى طيب .. وفي مجال استعراض العناصر المشتركة في إنجاح هذا العمل الكبير تأتي فيروز في الطليعة ويعدّها نصرى شمس الدين ... الذي أدى دور فخر الدين بنجاح وأثبت أن صوته التمثيلي لا يقتل حلاوة عن صوته الغنائي وإن زاد عنه في الفخامة وبالإخلال وكان فخر الدين محبوباً من تشعب طيب القلب حارب الاستعمار العثماني، وخدعه الاستعمار وهزمه بعد حرب طاحنة، واشترطوا لوقف الحرب أن يسلمهم نفسه، وفكر فخر الدين في أن يسلم نفسه فأيامه معدودة أما أيام لبنان فطويلة ممدودة وقال بخاريته عطر الليل التي تؤدّيها فيروز .. إذا انكسر سني فأكل رسالتى بالأغنية .. ويألفها من كلمة !.

والآن إلى الثوب الموشى .. البلديع .. العصري الذي ترتديه كلمات فيروز نغمًا بعد أن نثرنا انطباعات عن موسيقى رحباني .



أعطني الناي وغنى

أعطني النايَ وغنى فالغنا سرُّ الوجودِ
 وأنينُ النايِ يبقَى بعدَ أنْ يَفْنَى الوجودُ
 هلْ تَخِذْتُ النايَ مثلي منزلاً دُونَ القصورِ
 وَتَبَّغْتَ السُّوْاقِي وتسلَّقتِ الصُّخُورِ
 هلْ تَحَمَّمتَ بِعَطْرِ وتَنَشَّقْتِ بِنُجُورِ
 وشربتَ الفجرَ خمرًا في كُثُوسٍ مِنْ أَثِيرِ
 أعطني النايَ وغنى فالغنا خيرُ صلاه
 وأنينُ النايِ يبقَى بعدَ أنْ تَفْنَى الحياه
 هلْ جَلَسْتَ العَصْرَ مثلي بَيْنَ جَفَنَاتِ العِنبِ
 والعناقيدُ تَدُلُّكَ كُثْرِيَّاتِ الذهبِ

هل فرشت العشب ليلاً وتلحفت الفضا
 زاهداً فيما سيأتي ناسياً ما قد مضى
 أعطني الناي وغنى أنت داء ودواء
 إنما الناس سطور كُبت لكن بماء



يَا رَبِّ

يَا رَبِّي لَا تَشْرِكِي وَرَدًّا وَلَا تَبْقَى أَقْصَا
مَشَتْ الشَّمْسُ عَلَى لَبْنَانٍ شَوْقًا وَالتِّيَاحَا
وَأَفْرَشِي الطَّرْقَ قُلُوبًا وَصَلُورًا وَصَدَا
غُرَّةً مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ تَمَلُّ اللَّيْلَ صَبَا
وَحَسَامٌ يَعْرِبُ الْمَدَّ مَا مَلَّ الْكَفَا
يُشْرَعَانِ الرَّايَةَ الْحَمْرَاءَ لِلْحَقِّ الصَّرَا
جَمَعَ الْمَجْدُ عَلَى الْأَرْضِ سَيْفًا وَجَرَا
فَتَسَاوَيْنَا جِهَادًا وَتَأَخَيْنَا سَلَا
وَنَشْرَنَاهَا عَلَى الدُّنْيَا جَنَاحًا وَجَنَا

وطنى

وطنَ النجوم أنا هنا حَلَقُ أَتَذْكُرُ مِنْ أَنَا
أنا ذَلكَ الولدُ الذى دنياه كانت ها هنا
أنا من مياهاك قطرةً فاضتْ جداول من سنى
أنا من ترابك ذرةً ماجتْ مواكب من منى
أنا من طيورك بلبلٌ غنى بمجدك قدسنا
حمل الطلاقة والبشاشة من ربوعكِ للندى
كم عانقت روحى رباك وصفقت فى المنحنى
الأرز يهزأ بالرياح بالدهور وبالفنسا
الليلُ فيك مصلِّياً الصبحُ فيك مؤذناً
عاشَ الجمال مشرداً فى الأرض ينشدُ موطننا
وطنَ النجوم أنا هنا حَلَقُ أَتَذْكُرُ مِنْ أَنَا

يَانَسِيمَ الدَّجَى

أَيْنَ مِنْ مَقَلَى الْكَرَى يَازْمَانُ أَنْصَفَ اللَّيْلُ وَالْخَلْيُونُ نَامُوا
مَسَحَتْ رَاحَةَ الْكَرَى أَعْيَنَ النَّاسِ
فَنَامَتْ وَنَامَ هُنَا الْغَرَامُ
وَأَنَا تَذَكَّرُ الضِّيَاءَ عَيُونِي مِثْلَمَا يَسْكُنُ الْغُصُونُ الْحَمَامُ
يَانَسِيمَ الدَّجَى اللَّطِيفَ احْتَمَلْنِي لِيْ عَهْدٌ عَنِ النَّسِيمِ لَزَامُ
كُلُّنَا نَاحِلٌ فَأَنْتَ بَرَآءُ اللَّهِ لَكِنْ أَنَا بَرَاءِي السَّقَامُ
احْتَمَلْنِي وَلَا تَخَفْ بِي مَلَامًا مَا عَلَى صَانِعِ الْجَمِيلِ مَلَامُ
احْتَمَلْنِي تَحْمِلْ بَقِيَّةَ رَوْحِي تَرَكْتُ مَا لَشَقْوَتِي الْآلَامُ
يَانَسِيمَ الدَّجَى الْحَرِيرَ تَمْلَحْ أَطِيبَ الْمَاءِ مَا مَقَاهُ الْغَمَامُ

سوف أحيَا

لِمَ لَا أَحْيَا وَظِلُّ الْوَرْدِ يَحْيَا فِي الشِّفَاهِ
وَنَشِيدَ الْبُلْبُلِ الشَّادَى حَيَاةً لَهُوَاهِ
لَمْ لَا أَحْيَا وَفِي قَلْبِي وَفِي عَيْنِي الْحَيَاهِ
سوف أحيَا ..

يَا رَفِيقِي نَحْنُ مِنْ نُورٍ إِلَى نُورٍ أَتَيْنَا
وَمَعَ النُّجُومِ أَتَيْنَا وَمَعَ الشَّمْسِ مَضَيْنَا
أَيْنَ مَا يُدْعَى ظِلَامًا يَا رَفِيقَ الرُّوحِ أَيْنَا
إِنْ نُورَ اللَّهِ فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مَا أَرَاهُ
سوف أحيَا ..

لَيْسَ سِرًّا يَا رَفِيقِي أَنَّ أَيَّامِي قَلِيلَةٌ
لَيْسَ سِرًّا إِنَّمَا الْأَيَّامُ بِسَمَاتٍ طَوِيلَةٍ

إِنْ أَرَدْتَ السِّرَّ فَاسْأَلْ عَنْهُ زَهْرَاتِ الْخَمِيلِ
عَمْرَهَا يَوْمٌ وَتَحْيَا الْيَوْمَ حَتَّى مُنْتَهَاهِ
سَوْفَ أَجِئَا



لعلمت ذكرى لقاء الأُمس

لَعَلَّمْتُ ذِكْرِي لِقَاءَ الْأَمْسِ بِالْهَذْبِ
وَرَحْتُ أَوْدَعَهَا بِالْخَافِقِ التَّعَبِ
أَيْسَدُ تَلَوُّحٌ مِنْ غَيْبٍ وَتَغْمُرُنِي
بِالدَّفْنِ بِالضَّوءِ بِالْأَقْمَارِ وَالشَّهْبِ
يَا لِلْعَصَافِيرِ تَدْنُو ثُمَّ تَسْأَلُنِي
أَهْمِلْتِ شَعْرَكَ رَاحَتْ عَقْدَةُ الْقَصَبِ
حَيْرَى أَنَا يَا أَنَا وَالْعَيْنُ شَارِدَةٌ
أَبْكِي وَأُضْحِكُ فِي سِرِّي بِلا سَبَبِ
أَهْوَاهُ .. مَنْ قَالَ لِي مَا ابْتَسَمْتُ لَهُ
دَنَا وَعَانَقَنِي شَوْقٌ إِلَى الْهَرَبِ
نَسِيتُ عِنْدَ اللَّقَا أَنْ أَسْتَرِدَّ يَدِي
طَالَ السَّلَامُ وَطَالَتْ رِفَةُ الْهُدْبِ

غَنِيَتْ مَكَّةَ

غَنِيَتْ مَكَّةَ أَهْلَهَا الصَّيْدَا وَالْعَيْدُ يَمْلَأُ أَضْلَعِي عَيْدَا
فَرِحُوا فَلَأْ تَحْتَ كُلِّ سَمَا بَيْتٌ عَلَى بَيْتِ الْهَدَى زَيْدَا
عَلَا عَلَا رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى بَنِيَانِهِ كَالشَّهْبِ مَمْدُودَا
يَا قَارِيَّ الْقُرْآنِ صَلِّ لَهُ أَهْلِي هُنَاكَ وَطِيبِ الْبَيْدَا
غَنِيَتْ مَكَّةَ

مَنْ رَاكِعٌ وَيَدَاهُ آنِسْتَان أَنْ لَيْتَ يَبْقَى الْبَابُ مَوْصُودَا
أَنَا أَيْنَمَا حَلَّ الْأَنَامُ رَأَتْ عَيْنِي السَّمَاءَ تَفْتَحُ جُودَا
لَوْ رَمَلَةٌ هَتَفَتْ لِمَبْدَعِهَا شَجْوَا لَكُنْتُ لِشَجْوِهَا عُودَا

يامن يحن إليك فؤادى

كورس :

يا من يحنُّ إليك فؤادى هل تذكرين عهدَ الودادِ

فيروز :

هل تذكرين ليالى هوانا يومَ التقينا وطابَ لقائنا
حينَ الوفا للأغاني دعانا طابَ الزمانُ على كليِّ وادٍ
كورس : يا من يحن

فيروز :

هل تذكرين غداةَ الورودِ عتبتِ علينا وطابتِ وعود
كانت لنا في الغرامِ عهد أطالت حديثَ الربى للشوادى
كورس : يا من يحن

فيروز :

حينَ الوفا للأغاني دعانا طافَ الجمالُ على كُلِّ وادٍ

سائلينى

كورس :

سائلينى	سائلينى
سائلينى حينَ عطرت السلامَ	كَيْفَ غَارَ الوردُ واعتلَّ الخزامُ
وأنا لو رحتُ أسترضى الشذا	لأنثى لبنانَ عطراً يا شامَ
ضفتاك ارتاحتاً في خاطرى	واحتنى طيفك في الظنِّ وهامَ
نقلةً في الزهرِ أم عندلةً	أنتُ في العمرِ وتصفيقِ يمامَ
أنا إن أودعتُ شعري سكرةً	كنت أنت السكب أو أنت المدامَ
ردّ لي من صبوتى يابردى	ذِكْرَيَاتِ زُرْنِ في ليّا قوامَ
ليلة ارتاحَ لنا الحور فلا جفنُ	إلا شجر أو مستهامَ
رجعتُ صفصافةً من حُسنها	وعلى أغصانها الخُضر سِقَامَ
تقف النجمة عن دورتها	عندَ ثغرين وينهالُ الظلامَ

سائليني ..

واملئي الكأس له حتى الختام	ظمى الشرقُ فيا شامُ اسكبي
ذكرهمُ في عروة الدهرِ وسام	أهلك التاريخُ مِنْ خَطَرَاتِهِمْ
أَلحقوا الدنيا ببستانِ مقام	أُمُويُونَ فَإِنْ طَبِتْ بِهِمْ
قلت طابَ الجرحُ مِنْ شجْوِ الحمام	أنا لستُ الغردَ الفردَ إذا
هوُ في الله وفي الأرضِ الكلام	أنا حسبي أننى من جبلٍ
تلد النورَ وتعطيه الأنعام	قممُ كالشمسِ في قسمتها



شال

مرخى على الشعرِ شالٌ

لرندلى

هلاً هلاً

به .. بها .. بالجمالِ

من .. يا حبابَ الكشوشِ

من جملك

من فصلك

حلوا كحلُم العروسِ

لِمَ ثنيةٌ تشتكى

ثم تغيبُ

هَمَّ يا حبيبي

يَلُونِي اللَّيْلُكِي
 هِمَّ لَا تَقْرَبْ يَدَا
 هِمَّ بِالنَّظَرِ
 أَبْقِ الْأَثَرَ
 مَا لَمْ يَزَلْ مُوَصِّدَا
 يَا طَيْبَ شَالٍ . تُلَمُّ
 عَنْهُ النُّجُومُ
 وَبِيْ هَمُومُ
 لِأَنَّ يُرَى أَوْ يَشْمُ
 قِيَضُ لِي مَوْعِدُ
 تَرَى الْجِيَالُ
 سَكَنِي وَمُسْتَنْجِدُ
 مَا لِي سَأَلْتُ الزَّهَرَ
 عَنْ مَنْزِلِي
 فَقِيلَ لِي
 هُنَاكَ خَلْفَ الْقَمَرِ

راجعون

كورس :

أَنْتَ مِنْ ديارِنَا مِنْ شَذَاها يا نَسِيمَ اللَّيْلِ تَخْطُرُ
حَامِلاً عَبِيرَ أَرْضِ هِوَاها في حَنِينِ القلبِ يُزْهِرُ
أَنْتَ مِنْ حَقولِنَا يا رَسُولَ مِنْ رِبوْعِ الْخَيْرِ عِنْدَنَا
كَيْفَ حَالُ بَيْتِنَا هَلْ تَقُولُ ؟ أَمْ هَجَرْتَ أَنْتَ مِثْلَنَا

وتلك السطوح

يحطُّ عليها الحمام

أبغَدَ النِّزوحِ

نراها تذوقُ السلامَ !؟

أَنْتَ مِنْ بلادِنَا يا نَسِيمَ يا عَبيرا بِقِطْعِ المَدَى
حَامِلاً هُمومَ أَرْضِ يَهُمُ أَهلِها في الأَرْضِ شَرِّدا

فیروز :

یا منشدین للغروبِ یا هائمین فی الدروبِ
غناؤکم حاج دموعی آدمی حنینی وولوعی
یا منشدین للغروب

کورس :

نحنُ من الأرضِ الخصيبه نحنُ من الدار السليبه
ياهلُ ترى بعدَ الليالي نَجِيْئُهَا تلكَ الحبيبه
مقدس الحبِ ثراها مهبط الوحيِ سماها
أصبحت اليومَ خراباً تشتاقُ للعدلِ رباها

فیروز :

منْ هناكَ انتمُ سمعْتُ رياحَ بلادی وبوحُ الشواذی فی غنائکم
منْ هناكَ أنتمُ لمحتُ ظلالَ سمائی ولونَ هنائی فی جباهکم
بلادی يمرُّ علیها معَ الفجرِ لحنی الودیع
بلادیِ أعدنی إليها ولوْ زهرهٌ یا ربیع

وهناك يلثم شرعى جباه الروابى
وفوق ترابى أنام وأحلم

كورس :

طاف الصمت على الطرقاتِ	وصار ظلامٌ
حلَّ الليلُ على الفلواتِ	فأين ننام
لا مأوى لا مئوى	هل نرقد فى الساعاتِ
لابيتَ لا صوت	وسدى تضى الساعات
ذقنا الهولَ وطفنا الليلَ	بدون طعام
إن البردَ قسا واشتدَّ	فكيف ننام

فيروز :

هل ننام	وشراعُ الخيرِ حطامٌ
هل ننام	ودروبُ الحقِّ ظلامٌ
وبيتنا	الحبيبُ يسكنه غريبٌ
ونحن	لاجئونَ فى الخيامِ
هل ننام ؟	

كورس :

لن ننام

فيروز :

والكون أسيّ وظلام

كورس :

لن ننام

فيروز :

سيعمّ الأرض سلام

هيا إلى الصفوفِ مع اللجي نطوف

على الخيام نوقظ النيام

كورس :

في الليلات من الصداوات يثور نشيد

في الأعصار وفي الأمطار صداه يعيد

لن ننام والكون أسي وظلام
لن ننام سيعم الأرض سلام

فيروز :

وقوفاً وقوفاً أيها المشردون
وقوفاً وقوفاً ترى هل تسمعون ؟
يانائمين تحت كل شرفة يا ساهرين عند كل عطفة
هبوا من الظلام هبوا من الخيام
نبني حصون السلام

وقوفاً وقوفاً أيها المشردون
وقوفاً وقوفاً ترى هل تسمعون ؟
ديارنا من يفتليها ؟ مَنْ غيرنا يموت فيها ؟
فدَى لحماها وورد رباها فدَى كل حبة من ثراها
بلادی زماناً طويلاً أَذْلكِ الغاصبون
بلادی أَطلى قليلاً إِنّا راجعون

كورس شباب :

في الأمطار

كورس فتيات :

راجعون

كورس شباب :

في الأعصار

كورس فتيات :

راجعون

كورس شباب :

في الرمال والتلال في الشמוש والظلال

راجعون راجعون راجعون

الجميع :

بالإيمان راجعون للأوطان راجعون

كورس شباب :

في الصباح في الرياح في السهول في البطاح
راجعون راجعون راجعون



عند حماها

عند حماها يا عينُ لِمَ تَشْرُدِينَ

ياروحُ لِمَ تهْتَفِينَ

ياقلبُ لِمَ تَسْأَلُ

عند حماها أليسَ للعاشقين

أَنْ يعبِروا آمِنِينَ

من غيرِ أَنْ ينزلوا

هني رباها لكم يطيبُ العبورُ

بينَ الشذا والعطور

حيثُ المني تشرّدُ

هني رباها ياليتَ دربَ الزهورِ

يلورُ ثمَّ يلورُ

فينا ولا يبعدُ

قاربنا الحمى وافينا الجنانا
طفنا حيثما . طفنا في رؤانا
مضى دارها مهلا يا هوانا
في أفيائها نلقى مشهانا



يا حبيبي

أزهرَ النرجسُ في الروابي

يا حبيبي

وتغنى الطيرُ في الهضابِ

أنتَ ظلُّ الحبِّ والطيوبِ

ورفيقُ الليلِ والدروبِ

انتَ أحلامُ الضحَى الطروبِ

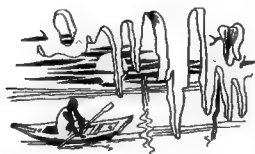
يا حبيبي

* * *

في الليالي

تخطرُ الأحلامُ بالأمانِ

ويموجُّ القلبُ بالحنانِ
فيمرُّ الحبُّ في خيالي
جنةٌ سحريةٌ الظلالِ
وردها يحنو على جمالي



حیری

من دَلَّه على طريقی ؟
هل باحث الأَطيار ؟
بكرتُ من قبلِ الشروقِ
فجاء في الأسحار
على طريقی صارُ
كالزهرِ والأشجار
أجنُّ من هذا الرفیقِ
من دَلَّه على طريقی ؟
يغیظنی أن أراه
يكونُ حيثُ أكونُ
فما أريدُ لقاءه

وبتُّ أخشى الظنون
لكنه إذ يروحُ
أحسُّ شيئاً يضيعُ
كما تحسُّ السفوحُ
بعدَ ارتحالِ الربيعِ.



يالور

فیروز : یا لور حبـکِ قد لَوَّعَ الفؤادُ
وقـد وهـبتک الحبُّ والودادُ
ألا تـذکری لیالی الصفاءِ
وعهداً عامـداً علی الوفاءِ
کورس : اللیلُ والأحلام والشوقُ والأنغامُ
والموقـد الہادی
یا طیبہا آیام

يولاً

هَلْ تُرَى تُعْرِفُ يُولَا ؟

وَجَمَى يُولَا الْجَمِيلَا ؟

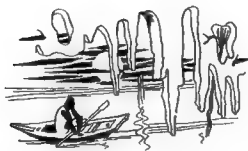
* * *

هَلْ تُرَى زَرْتَ رَبِيَّ يُولَا ، وَهَاتِيكَ الْحَقُولَا
هَلْ تُرَى أَمْضَيْتَ فِي وَاحَتَهَا عَهْدَا طَوِيلَا
وَعَرَفْتَ الْحَبَّ وَالْأَحْلَامَ وَالْعِيشَ الْخَضِيلَا
لَيْتَ لِي فِي رُبْعِ يُولَا ، سَكْنَا حُلُومًا ظَلِيلَا
إِنِّهَا الْحُسْنَاءُ ذَاتُ اللَّفَاتِ الْمِرْحَاتِ
تَحْمِلُ الْقَلْبَ إِلَى حِلْمٍ ، سَعِيدِ الْهَمْسَاتِ
وَتَعِيشُ الْعُمَرَ شِدُومًا ، وَالْهَوَى حُلُومًا جَمِيلَا

ليت لي في ربيع يولاً ، مسكناً حلواً ظليلاً

* * *

أنا اذ أَلَمُّهَا تَشْرُدُ أَحْلَامِي إِلَيْهَا
وأرى أطْيافَ عِيشِ هَانِءٍ فِي مُقَلَّتَيْهَا
وأرى قلبي يَغْنَى جِهَا لِحْنًا طَوِيلًا
ليت لي في ربيع يولاً ، مسكناً حلواً ظليلاً



إلى راعية

سُوقِ القُطِيعَ إلى المِراعِي وَاَمْضِي إلى خَضِرِ البَقَاعِ
مَلَأَ الضَحَى عَيْنِيكَ بِالْأَطْيَافِ مِنْ رَقِصِ الشَّعَاعِ
وَتَنَاثَرَتْ خُصَلَاتُ شَعْرِكَ لِلنَّسِيمَاتِ السَّرَاعِ
سَمْرَاءُ يَا أَنْشُودَةَ الْغَابَاتِ يَا حِلْمَ الْمِراعِي

* * *

مِنْ فِتْنَةِ الْوُذْيَانِ لَوْنَتْ مِرَامِيكَ الْخَضَابَا
وَمَلَأَتْ هَذَا الْمَرْجَ الْحَانَا وَأَنْغَامًا عَذَابَا
بَيْنَ الْمِرَابِعِ تَشْرُدِينَ كَطَبِيبَةٍ تَهْفُو اقْتِرَابَا
تَتَعَشَّقِينَ الْغَابَ أَشْجَارًا وَتَهْوِينَ الرَّحَابَا

* * *

يَحْكِي الْغَدِيرُ صَدَى هَوَاهُ إِذَا مَرَرْتَ عَلَى الْغَدِيرِ

ويصفقُ الشحرورُ حينَ ترفرفينَ على الصخور
تهوينَ قماتِ الجبالِ الشم أوكارَ النسور
وتسامرينَ معاطفَ الوديانِ في السفحِ النصير

* * *

وعلى مصبِ النهرِ في الحنواتِ لاحَ خيالُ راعي
كوفيةٌ بيضاءُ تنبجُ في المربعِ كالشراعِ
يشدوُ يقولُ وصوته الداوى يهيمُ بلا انقطاعِ
سمراءُ يا أنشودة الغاباتِ يا حلمَ المراعى

القرى

تلك القرى يا سحرها نغمٌ على شفة الجمالِ
وقلائد غيد معلقة بأعناقِ الجبالِ
يغفو شُعاعُ الشمسِ في واحاتها الخضرِ الظلالِ
وتموجُ في الأرجاء لامعة النوافذِ كاللآلِ

* * *

تلك القرى حيثُ الضبابُ يرفُ مطلق الجناحِ
وترتلُ الأحراجُ ، والغاباتُ ألحانَ الرياحِ
ويطلُّ وجهُ الذكرياتِ الحلو من كلِّ النواحي
العيدُ والأجدادُ والزمنُ الغفى على السماحِ

* * *

وهناك لا يخفى الهوى ان ضجَّ في قلب طروبِ

فالزهر يُنقلُ ما يوشوشهُ المحبُّ على الدروبِ
وطوائفُ الأطيارِ تسترق الحنينَ من القلوبِ
وتذيعهُ نغمًا يهيمُ على ممراتِ الحبيبِ

* * *

أنا من هناك من القرى أقبلتُ مُرتفع الجبينِ
أروى لمن ألقاه عن أرضي أناشيدَ الفنونِ
بى كبرياء جبالها ، وتواضع السهل الأمينِ
بى من يناسمها ، أهازيج تموج بالحنينِ

* * *

أهوى الدروب السمر ، حيث تمرُّ أطيافُ الصبايا
أهوى القرى المتعرجات ، النائباتِ على الحنايا
وأحب ذياك التراب ، وصمنه عند العشايا
أنا منه ما طال البعاد ، وما ناتَّ عنه خطايا

ياجنة من قبل

يا جنةً من قبل
وعالمًا من أمـل
يا نشوة من سهى
ما كنت لولم أنـل
نامى على أضلعي
نرتادُ عبرَ الأزـن
الحبُّ عمرٌ باقٍ
يا عزمنا لا تسـل
يا جنة من قبل
عمرٌ جميل الروى
موشح بالغزل

ساعاته تنقضي
في لحظةٍ أو أقل
ما ذاق طعم الهوى
من باتٍ يشكو الملل
يا جنة من قبل
ما أنت يا نجمتي
إلا نعيمُ الأمل
أفدى النعيم الذي
ملاح حتى أفل
يا جنة من قبل

ابنة بلادي

أين الشذى والحلمُ المزهـرُ
أهكذا حبك يا أسمرُ
أهكذا تذوي أزاهيرنا
وكانَ فيها المسكُ والعنبرُ
الشفة الحلوة ما بالها
تحملُ لي الخمرَ ولا تسكرُ
أشعارنا كانتْ توشى الدنى
والليل من أشواقنا مقررُ
كيف الهوى يمضي كيف الندى
وفي بلادي مرجهُ الأخضرُ
في طلةِ الفجرِ على المنحى

يَهْفُو إِلَيْهَا الْكَرَمُ وَالْبَيْسَلُ
فِي النَّهْرِ الضَّاحِكِ بَيْنَ الرَّبِيِّ
تَحْسَدُهُ عَلَى الْهَوَى الْأَنْهَرُ
فِي نَغَمِ الْبَلْبَلِ يَشْلُو عَلَى
صَنْوَبِرِ السَّفْحِ وَلَا يَهْجُرُ
فِي مَوْكِبِ النَّصْرِ وَفِي أُمَةٍ
عَلَى ذَرَى تَارِيخُنَا تَخْطُرُ
وَفِي أَمَانِي أُمِّي تَنْتَشِي
فِيهَا الْمُرُوءَاتُ وَتَسْتَكْبِرُ
أَهْوَالُكَ فِي شَعْبِي وَفِي مَوْطِنِي
فَأَنْتَ لَا أَحْلَى وَلَا أَنْضَرُ

أُمِّي

نَدَاءُ الْحَنَانِ
وَصَفْوُ الْأَمَانِ
وَأَسْعَدُ حِلْمِ
أُمِّي

فِي شَجَنِ الْفُؤَادِ
وَلَيْلِ السَّهَادِ
أَعَذِبُ مَا أُنَادِي
أُمِّي

وَحِينَ أَشْلُو لَحْنِي
فِي رَعَشَةِ التَّمَنِّي
أَجْمَلُ مَا أُغْنِي
أُمِّي

الغابُ والسهُولُ
والطيرُ والحقولُ
جميعُها تقولُ
أُمي



ضفّاف بَرْدَى

ضفّافُ بَرْدَى
مواطنُ الصفاءِ
تموجُ بالأطيارِ
على غوى النداءِ
ضفّاف بَرْدَى
إذا حبيبي جاء
نبيُّ الأفياءِ
للطيبِ موعدًا
ومتى يجيُّ
صباحَ يغثو اليمامِ
إلى الظلالِ

ومنى يـجىء
عند انهـدال الغمام
فوق التـلالِ
ضفاف بردى
يا دارَةَ الأحلام
على جبينِ الشام
تكون المـدى



مروج السندس

هناك المكان

حيثُ المروجُ سندس

وللهوى حكايةٌ

عند الغدير تهمسُ

في مرتعى أشجاره

يهمُّ صحوٌ مشمسُ

حكايةٌ عطريةٌ

ظلالها تلمسُ

بُحْنًا فلا الوردُ حكى

ولا سكانا الترجسُ

مَكَانَنَا المَرْنَقُ
ظِلَالُ حَبِ تَوْرَقُ
اغْرُودَةُ الكَنْسَارِ
فِي أَسْمَارِهِ تَطْوِقُ
جِئْنَا رَوِينَا خَبَايَاهُ
وَلَمَّا نَارَقُ

وَحِينَ رَاحَ البَلْبَلُ
عَلَى النَّدَى يَغْتَسِلُ
أَحْسَسْتُ أَنِّي
فِي ذِرَاعِي لَحْنُ تَوَسِّلِ
جَوَانِحُ البَلْبَلِ
ارْتِعَاشُ يَنْدَمِلُ
وَنَحْنُ شَوْقُ مَتَعِبُ
عَلَى الثَّرَى يَبْتَهِلُ

رد يا أسمر لمحاتك

رُدَّ يا أسمر لمحاتك
عن قلبي الفتى
فأنا خائفة من حبك
الطاغى القوى
إن في همساتك الحبرى
صدى صوت خفى
وعلى أهدابك النشوى
رؤى حُلمٍ شهى
انت يا أسمرُ أحلى
من غديرٍ فى ظلالٍ
حوله الأفياء والنعمى

وألوانُ الجمالِ
أنتِ شوقٌ غامضُ
الأمّهابِ مجهولُ الخيالِ
رائعُ كالشجرِ النّامِ
على سفحِ الجبالِ
قلْتُ آتٍ للغديرِ
المتغنى في الجنانِ
علني أدركُ سرَّ الحبِ
في تلكِ الأغانيِ
أترى الملح في عالمهِ
الضاحي أمانِي
أم ترى ألقى حِينِي
وعذابي وهَوَانِي
سوفَ أهْوِي أَنَا

أَعْرِفُ آلَامَ الْوُكُوعِ
سَوْفَ أَهْوَى أَنَا
أَلْمَحُ أَنْهَارَ الدَّمُوعِ
وَسَافَتْنِي بَعْدَ أَنْ
يَهْدَأَ حَبِّي فِي ضُلُوعِي
مِثْلَمَا تَفْنَى وُرُودُ
الْحَقْلِ فِي إِثْرِ الرَّبِيعِ



أنت لي

أنت لي
كالغيم للجدول
كاللحن للبلبل
ومشتهى هواءك
أنت لي
وللهوى منزلي
وفيتة المخمل
وكل طيب فداك
منزلي بين الصنوبر
موطن اليمام الأليف
منزلي دنياه كوثر

جنة ظليلةُ الوريْفِ
وحينَ مرَّ القَمَامُ
مظللًا كلَّ غُصْنِ
راحتْ طيورُ اليمَامِ
في كلِّ صوبٍ تغني
أنتِ لي



غروب

حبذا يا غروبُ

وارتعاشُ الغصونِ	مِنْكَ هذا السكونُ
للتسيم اللعوبُ	للتسيم الحنونُ
في ظلال الضياءِ	مائجاً في الفضَاءِ
والنهارُ يدورُ	في وداعِ الطيروزِ
في أعالي الهضابِ	حبذا يا غروبُ
ليس فيه غيومٌ	ملعبٌ للنجومِ
ما عراهُ شحوبٌ	بل أمانِي عذابِ
أَتَمْنِي المــــرامَ	حبذا يا غروبُ
وبقربِ الغديرِ	وفراشِي الوثيــــرِ

غمرتها الطيورُ أزهى نزهاتٍ
غمرتها الطيوبُ هدهدتها الحياه
حبذا يا غروب



أنت معي

أنت معي

سراجنا مضاء ليلاتنا ملاح
وكوئنا بموج

أنت معي

فلتمطرُ السماء ولتعصف الرياح
ولتهبط الثلوج
ما أهنأ المكان حينما تكونُ قُرْبِي
أشعرُ بالأمانِ يملأُ الهدوءُ قلبي
يغمرنِي شوق بعيد سعيْدُ
ومن ورا دفتي الرغيد أعيدُ

يريد زهرة

يريدُ زهرة	وليسَ في الروضِ زهرة
	ووردنا لم يعطِ بعدُ
	والحقْلُ من غيرِ طيوبِ
يريد زهرة	هل تسمعين يا طيورُ
	من أين لي زهرٌ ووردُ
	وما ترى أهلي حبيبي
سأجمعُ الشوقَ بقلبي	وأقطفُ اللحنَ الغميرَ
وانتقي من روض حبي	براعمَ الحلم الوثيرِ
ومن شذى التسماتِ	ألم كلَّ طيبِ
فأجمع الباقياتِ	للساحر الحبيبِ

ماروشكا

ماروشكا :

في الغابِ الحزينِ هلاً تسمعين
أجراس الحنينِ تلوى بارتياح
ليس الا الرياح

ماروشكا :

في غورِ السماءِ في سحرِ المساءِ
حلو كالرجاءِ نجم لا ينام
ليس إلا الظلام
أحلام تنمو في قلبك الشروذ
فالدنيا حلم للحبِ والوعود

ماروشكا :

القلبُ وحيدٌ والطرفُ شريدٌ
في الأفق البعيدُ ماذا تـرقـبينُ
الهوىَ والحنينُ
قالتُ الطيورُ أنكِ لن تَنسـدي الأنعامَ
حكمتُ الزهورُ أنكِ لن تقطـفي الأحلامَ
جدولُ الربوعِ اذْ رأى الدموعَ
في الجفنِ الولوعِ قالَ للأكمَامِ
أنتِ في أوهامِ

في الدربِ الهادى طيفُ حبٍ سعيـدٍ
يشدوُ في الوادى عن شوقهِ الشديـدِ

ماروشكا :

ها هو صوتُ خطاةِ يحكى عن هواةِ

في لحن غناه أطياف الحنين
ذاك قلبي الحزين

(مترجمة عن أغنية ماروشكا)



سَمَاءُ مَهَا

سَمَاءُ مَهَا
وَالْقَلْبُ لَهَا
مَا أَجْمَلَهَا
آه يَا مَهَا
لِمَهَا السَّمَرَا
دَارُ خَضِرَا
يَكْسُوهَا الْوَرْدُ
يَا نَعْمَا
مَا أَحْلَاهَا
سَكَنَاهَا رَغْدُ
سَحَرَى فُجْرَهَا

عطري زهرها
 مسروق سحرها
 من سحرها
 لها الصدد
 ولنا الوجد
 نأتى لحماها
 فنغنيها
 ونناجيها
 نشدو لهواها
 نلقاها عاتية
 بجفاها ذاهبة
 هي دوماً غاضبه
 من يرضى بها
 يا من تصفو

ثُمَّ نَجْفُو
لَا تَثْبُتُ يَوْمًا
هَذَا لَعِبٌ أَمُّ هُوَ حُبُّ
يَتَبَدَّلُ دَوْمًا
مَهَا جَافِيَتْنَا
مَهَا عَادِيَتْنَا
أَشْهَى أَحْلَامُنَا
أَنْتِ يَامَهَا

سلمى

سلمى حلوةٌ ساحرةٌ

سلمى نسمةٌ عطرةٌ

سلمى وردةٌ زاهرةٌ

في رباها ..

الليلُ قبلُ شَعَرَهَا

الروضُ زنرٌ خَضَرَهَا

الحبُّ زودَ مِسْخَرَهَا

يا هناها ..

بَيْتُهَا خَلَفَ السَفُوحَ

الضائِعةُ بِظِلِّ الْجِبَالِ

خِيَامُهَا عِنْدَ السَّوَاقِ

اللامعة بين التلال
ربوعها رُبوعُ الهوى
زادها جِنانُ الغوى
من يأخذنا للضواحي
خيأُها أحلى الخيامِ
وعن قريبٍ نسمع
صدى أنغامها بعد الغرامِ
حولها يرفُّ الهناء
عيونها تُنادى المنى
الطيرُ ينشدُ نغمتهُ
والهوى لفحةُ حرقتهُ
في هواها . .

تعال تعال

تعال تعال

كفالك دلال

كفالك زهواً

بتاج الجمال

تعال

ضلوعي تحنُّ

وروحى تذوبُ

وتذكرُ يومَ

حوانا الغروبُ

لأنتَ حبيبي

نجى القلوبُ

وَأَنْتَ الرَّجَاءُ
وَأَنْتَ الْخِيَالُ
عَيُونُكَ فِيهَا
الْفَنُونُ الْفَنُونُ
حَدِيثُ الْعَيُونِ
وَسِحْرُ الْعَيُونِ
كَفَالِكَ حَبِيبِي
رَفِيفَ الْجَفُونِ
أَرَاكَ تَجَافِي
وَتَبْغِي الْوَصَالَ
حَبِيبِي كُنْتُ
وَحِيداً أَطِيرُ

فَجِئْتُ بِلَحْنِكَ

عَبْرَ الْأَثِيرِ

رَضِيتُ بِأَمْرِي

وَقُلْتُ تَعَالَ



يا ساحر العينين

يا ساحرَ العينينِ

يا حلمنا

تسألُ في الحَيْنِ

عن بيتنا

بيتنا قُربُ العينِ

يا ساحرَ العينينِ

على حدود المروجِ

حيثُ السواقي الكثارُ

بيتنا حلواً بموجِ

على رؤى واخضرارِ

مشرعَ البابينِ

يَا سَا حَرَ الْعَيْنِينَ
 وَفِي حِمَى بَيْتِنَا
 تَزْهَوُ وَرَوْدُ الْوَفَاءِ
 وَبَيْنَ جَنَاتِنَا
 يَلْقَى الْمَحَبُّ الْهِنَاءُ
 وَحُلْمُنَا حُلُمِينَ
 يَا سَا حَرَ الْعَيْنِينَ
 يَا حَبَّ إِنَّ زُرْتَنَا
 وَهَمَّتْ فِي أَرْضِنَا
 تَمْلِكُ فِي رَبْعِنَا
 تَسْكُنُ فِي قَلْبِنَا
 نَرْعَاكَ بِالْجَفْنِينَ
 يَا سَا حَرَ الْعَيْنِينَ

بين النجوم

لى نجمةٌ خضراءُ
غريبةٌ الأضواءُ
لا يراها سوى
تظهرُ فى السماء
لتُغيرَ السماء
وينيرَ هذى
من نجمةٍ خضراءُ
لا يراها سوى
يالبِتْ لى جناحُ
يُعَلِّمُ الرياحُ
أنْ تَحْصُرَ النجومُ

فَتَغْفِرَ السَّمَاءَ
وَيَبْعَدَ الْفَضَاءَ
وَتَنْجِلِي الْغَيُومَ
عَنْ نَجْمَةِ خُضْرَاءَ
لَا يَرَاهَا سِوَايَ



زورونی کل سنه مره

زورونی کل سنه مره

حرام تنسونی بالمره

یاخونی والموی نظره

تغیب وتروح بالمره

حیی فرقتک مره

حرام تنسونی بالمره



غيب يا قمر

غيب غيب يا قمر روح نام بالشجر
ما منحب السهر ما منحب السهر
معاك يا قمر

منكون بدروينا ماشين مع حيننا
شاردين تاهين في روى الظلام ضايعين
جنايك بتطل وعلينا بتدل
بتكشف الصور بتلفت النظر
يا قمر غيب غيب

منكون بربوعنا غارقين بلموعنا
شاكين باكين وبقرب الشباك ساهرين
بتشرق عالربوع بتفضح اللموع
بتظهر للبشر آلام وذكر
يا قمر غيب غيب

عالموما

عالموما اللوما اللوما عالموما اللوما اللوما
دخل الله ودخل عيونك يا حطوه ويا مهضومه
عالموما اللوما

اسقينا (ى) أموره اسقينا (ى) اسقينا
اسقينا يا أموره آى اسقينا اسقينا
عالموما اللوما

يا ستينا دخيلك قلبي عما يناديلك
غنيلى تا غنيلك واسقينا (ى) اسقينا
عالموما اللوما اللوما

كيف حالك خبرنا

كيف حالك خبرنا هجرانك حبرنا
بفارقنا وبتحرقنا ' والله اشتقنا يا هاجرنا

كيف حالك خبرنا

حنينا للأيام وذاكرنا حبك
واشتقنا للأحلام وإلى قربك
نحنا بعلمك صنا وعلمك يا ترى بعلمك عم تذكرنا

كيف حالك خبرنا

هجرانك أضنى الروح حنا بمعنى
ولو نعرف راح تروح كنا تودعنا
يا ليالينا على ماضينا ياما بكينا وانحسرننا

كيف حالك خبرنا

مين الى شغلك مين عن أهل ربوعك
وما خلا لك حنين وانسيت رجوعك
بعلمه الشادي عم بنادي بعلمه الوادي يستنظرنا

كيف حالك خبرنا

حينى اليوم

بحفظلك دوم فى قلبى ذكرى	حينى اليوم وانسانى بكره
حينى اليوم وانسانى بكره	شونفع اللوم شو نفع الحسرة
كل المصاب وكل الزهور	حبك ضباب وغيسوم بتروى
رويا بحبك بفيومك مره	أنا زهرة لقلبك يحيا قربك
صافى يسير وحوله الطيور	حبك غدير حلو العهود
خلينى أشرب تكفيننا قطره	أنا طير معذب ناظر بترقب
نشرد سوا مثل الطيور	من غير نوى من غير نفور
بكره ما يبقى غير الذكرى	كل يوم يلقى منسعد ونشقى

عالزينو

عالزينو الزينو الزينو في عشرة ييني وينو
مهما يحكوا عن وليني ما يخونو وحياة عينو
عالزينو الزينو الزينو

مرجاته خضره وريفه نقحاته حلوه لطيفه
لقاته السحر ظريفه بتموج بلمحات عينو
عالزينو الزينو الزينو

في الننا ليالى طويله بروضات الحب ظليله
بدى شئ نغمه جميله تنغزل بسواد عينو
عالزينو الزينو الزينو

يا ولي إن جيت لحمانا تسعد وبتعرف وفانا
بتغنى بليلة هوانا عالزينو الزينو الزينو

عاتبه

ترمقنا لینه ولا نحینا ، ماجد یالینه حتی تعادینا
أمس الصینا وحکینا ، عند وردات السیاج
وكان فی عینک أحلام ، وزهو وابتهاج
کنت تغنیننا واللحن یشجینا
فکیف یا لینه ضاعت أمانینا
وأمس أکدت بهدیک ، مواعید الوفا
وقد حلفنا ان منجیا ، للتصافی والهنأ
وها تمرینا علی روایننا
غاضبة حینا عاتبة حینا
إن کنت غیری من بنات تبسمن لنا
فلا تخافی هن جارات وأنت حلمنا
بمدک یشجینا بمدک یضنینا
بالله یا لینه عودی وصافینا

معلّيش يا قلبي

معلّيش يا قلبي	درب الهوى صعبى
نحن اخترناها	وبالدمع سرناها
ندمان ؟	مش ندمان
زعلان ؟	مش زعلان
درب الهوى صعبى	معلّيش يا قلبي
بتذكّر الأيام	يا قلب والأحلام
ما كان عنا سر	نعيشو معنا
دخلك شو كان العمر	ما الو معنى
واليوم راح تهلك	وبضلى قلك
درب الهوى صعبى	معلّيش يا قلبي
ولو خيرونا نعيد	أعمارنا من جديد
وعادوا الصبايا سرب	ينسجوا أحلام
ولاحت لنا هالدرّب	وكلهبا آلام
نرجع نخشها	وبنشوفك فيها

راجعہ

قالوا ابعدي بتنسيه وبتنسى هواه
ويتسريحى من عذابو ومن شقاه
قالوا ابعدي والبعد ييخل الجريح
ينسى جروحاتو ويعود لهناه

وبعدت عا مطرح هنى كلو أمان
وقلت بدى شيل من قلبي الحنان
وارجع مثل ما كنت أغنى من زمان
لا عاشقه ولا اسهر واركض وراه

بعلنا خلص لازم نلعلم هاللموع
ومن قلبنا نمحى المحبة والولوع
وشرقت الشمس كثير حلوه بها الربوع
وغنى على شباكها الليل غناه

آه . . .

لا القلب نامى ولا النموع مكفكه
ولا الشوق خف ولا تبدا العاطفه
والعمر ناقص هون شو؟ مش عارفه
وسمعت صوت بعيد وعرفتو نداه

ولك راجعه وحياة عينو راجعه
والقلب عم يسأل وعيني دامعه
ولك راجعه أوقف عا بابو خاشعه
استغفرو عن غيبي واطلب رضاه

دق الهوى عالـباب

دق الهوى عالـباب

قلنا حبايـنا

قلنا الحلـو الـى غاب

جـاى يعاينـا

قـمنا فـتـحـنا البـاب

والشوق دوينـا

كان الهوى كـذاب

قصـده يداعـبـنا

تـعب الـشـتا والنـار

غـفـيت بموقـدنا

لا فى حـكى ولا أـقـمار

نـزـل وتـاخـدنا

ودق الهوى عالـباب

قلنا الهوى كـذاب

ولما فـتـحـنا البـاب

طلـوا حبايـنا

ياعود

يا عود
يا رفيق السهر
يا عود
ماسكة عالحنق يقتوجع
وتروح لآخر الدنا وترجع
تكتب وتمحي حدود
احكيلى عالمهريات
حول كل أنغام والوحدة
وتشعشع الكاسات
عصفور تتدلى وحرير يطير
حيران لم يتنام
وصوتك يشي أقمار
يشف حسان
غيمه وسنابل سود
يا عود

حيثك

حيثك والشوق بحاله
ليلات الحلو عا لبال
خلى الليل يعاتب ليل
وموال يجرح موال
خلى القلب يقول للقلب
حيثك والحالة حال
حيثك وسع الغابات
الى حدودا حدود لفتات
وسع القيمه .. الصبحيات
حيثك والشوق بحاله
صار الحلو نامى مواعيده
لا مر لا لوح لنا بايده
وبعدها تالطير ييجى ويروح
وبعد فى قلبنا الشوق بزيده

عتاب

حاجى تمايتنى يئست من العتاب
ومن كتر ما حملتنى هالجسم داب
حاجى تمايتنى وإذا بذك تروح
روح وأنا قلبي تعود على المذاب
علمت قلبي من الطفولة عاهواك
وما تطلعت هالعين إلا عاحماك
والله ييشهد ما ضحكت مرة لسواك
وليش بتضلك تفتح لى بواب
عايشه بعينه عن ليلالى الصفا
عايشه جفا وبحكى مع الناس بجفا
يا هل ترى مش هيك ييكون الوفا
وكيف ييكون الوفا اعطينى جواب
إن كان غيرة هالجدال وهالشكوك
أضينتنى يكنى بى یرحم أبوك
وإن كان غیری حباب عم بيعلموك

الله يباركك يا ولّٰى بهالحجاب
كل ما عم زيد فى حبك ولوع
كل ما بتريد فى عيني البمّوع
وياريت عن حبك المصنّى لى رجوع
راح تهرب الأيام ويمر الشباب
وين يتلاقى مثل قلبي قلوب
شو صار صافيلك وغافر لك ذنوب
وقدّيش عن حبك قلت بكرة يتوب
ما تبّيت يا ولّٰى ولا هالقلب تاب



مغرور

مغرور قلبي كيف بلدى فهمو
أن الهوى ييمذبو وينسلمو
لا كان يتعلم من لىالى البكى
ولا كان جروحو القديمة تعلمو

تعبت خصور الورد من لم الندى
والطير وعى الزنقة البيضاء وهدى
وانت يا ضايع ايمى راح تهلى
دار الحسنى والناس عم يتلوموا

مشيتنى عارب وعره بالضباب
وتها ورا عينين ييجيوا المذاب
وياما لحقنا الريح عا كلمة عتاب
وياما نظرنا ويمرقوا ما يسلموا

تاريك مش وحدك تفتنا سوا
عجائز محقوقين طيرنا الهوى
ومش رايدين ناخذ لعة دوا
العاذقنا منحللو ومنحرموا

دقت علی صدري

دقت علی صدري وقالت لی افتحوا
تا شوف قلبي إن كان بعلو مطرحو
وان صح ظني وشفتلو عندك رفاق
بسترجعو وما يعود خليك تلمحو
وان صح ظني وشفتلو عندك رفاق
بسترجعو وبني لياينا العتاق
قلبي إن هجرتك يبدحو مرة الفراق
وان ضل عندك كل يوم بتلبحو



مرمر زماني

مرمر زماني يا زماني مومر
مومر تي لابد ما تتمرمر
مرت على ساحرة بشكوننا
بيضا وحمرا والسحر عاجينا
قتلا يا حلوه جيبي سقينا
قالت لي اصير تا يلوب السكر



الزهر اهني الليلى

يا زنبق غاوى بساچه
ونجى ورقك ع دراجه
ع الزهر اهني الليلى
يجى تكي ويطول الحكى
يا بلبل بنجىالى عناقيه
بنقول له ما ينسى مواعيله
وإدينا لشبكه يمام
ولقلبه ملام
ولعيونه سلام
ميل يا ستار
وطير ع الدار
بتلوح للعين جنات وزرار

يا قمر أنا وياك

يا قمر أنا وياك
صبرة من صغرنا
حلو يا قمر
وعشت أنا وياك
دائماً أنا وياك
لونا سمانا
وزرعنا هوانا
يا قمر
خاطر إطوى بالعين
والحلو ناطرنا
ضحكوا قناطرنا
بالورد والمينجا
والحكى لكى وعالبال
قصص الهوى تنقال
بكره الدنيا بتوعى
عاسرار منا أسرار
قصص الهوى تنقال
حلم ولف عالبال

ناظر : منظر ، نجومى : يتصيحى

عم بتضوى الشمس

ع الأرض المزروعة
عم بتضوى الشمس
والدنيا عم توعى
كماب الزيتون السمرا
يا سمرا يا مضبرة
عجفانة خلفا عجفانه
خلفا ضفافي مسقوعه
ونمار القمح الملى
غنية وشو غنيه
ومزارع خلف مزارع
للقطن الحلو شو غنينا
يا تلج زرعناه بأيدينا
وشو باجلك يا أرضى السخية
يا زرع الإيدين القوية
يا مطارح دوالى

يا رمانى العالى

هبت ربح .. هبت ربح .. هبت ربح
لاقوا الريح لاقوا الريح لاقوا الريح
برقصه حلوة وغنوة مليح
للجنى الرضى يسوت المنى
خبوا غنيه غنيه

شتى يا دنيا تا يزيد موسمنا ويحمل
تدفق مى وزرع جديد بمقلتنا يعلى
خلى لى عينك ع الدار
ع السباج الى كله زراد
بكره الشتوية بتروح
وح تلاقى بالنوار
ويحمل عيني ويفسوى
نقطف ونلم عناقيد
وانطرقى لا تبقى ثقل
وتتركنى وحدى عم طبل
جمع لك مرج وزهور
ياسمين ومتور وفل

زهرة بايد وقلب بايد
ويا خوفى لا ألاقك بعيد
وانظرنى بقول الريح
بدن عناقيدها تلويح
خبينى بغية عينك
جرخى جبك تجريح
قول وزيد وغنى وعيد
نزرع ها الأرض مواعيد



شط اسكندريه

شط اسكندرية

يا شط الهوى

رحنا اسكندرية

رمانا الهوى

يا دنيا هنيه

وليالى رضيه

أحملها بعنيه

شط اسكندرية

البحر ورياحه والقلك الغريب

تحملها جراحه من خلف المغيب

يتمهل شويه

يتودع شويه

وتمايق الميه

شط اسكندرية

ليالى مشيتك

يا شط الغرام
وإن أنا نسيك
ينساني المنام
والشاهد عليه
غنوه قمره
والنسة البحريه
شط اسكنوريه



طلعت يا محلا نورها

طلعت يا محلى نورها
شمس الشموسه
يلا بنا نملى ونحلب
لبن الخاموسه
جاعد عالساقيه يا خلى
أسمر وخليوه
عوج الطاجيه وجالى
غنى لى غنيوه
جلى له بجلى يا خلى
يا اسمر يا خليوه
جدم لى ورد وجالى
حلسوة يا عروسه

عالروزنا

کورس : أوف
فیروز : أوف.. أوف.. أوف.. أوف

عالروزنا عالروزنا

کل المنا فیها

شو عملت الروزنا

الله یجازیه

یا راجحین ع حلب

حبی معاکو راح

یا محملین العنب

جنب العنب تفاح

کلن حییه معه

وأننا حییی راح

یا رب نسمة هوی

ییحی الحلو فیها

کورس : آه کلن حییه معه

وأنا حبيبي راح
يارب نسمة هوى
يجي الحلو فيها

الروزنا : مكان في لبنان

حبي : حبيب

كلن : الكل : الجميع



حلوه يابلدتنا

حلوة يا بلدتنا
يا زهرة الوديان
بتمر عيشتنا
فيكي هنا والحنان
يا جارنا اللي بتلوح
عا جهة الوادي
باللي القمر مشلوح
ع وجهك الهادي
ناي المسوى مجروح
بضلك النادي
وبغيتك بتبوح
بجها الأغصان
ليالي السهرات
وملاهي أسطحتنا
حنا الصغيرات

وغلال كرمنا
وترن غنيات
تجرح سعادتنا
يا أجمل الليلات
في ربعمك الفتان



بتشوف بكره

بحياة عينك يا ورد نيسان
زهره على شباكي وأنا العشقان
وإن كان بدهشن يسألوا عنك
جبران قلهم بعدنا جبران
بتشوف بكره بتشوف . .

شو دارنا حلوه
عم بتطل أخبار مكشوف
والشمس بتضوى

ورشاشات بتجينا رفوف
وطيور بتقصلنا ضيوف
وغصون بترقص وتغني
بتشوف بكره بتشوف
وانت تطل وتقول لك أهلا
وهيك تفل نسمة على مهلا
وعيوننا بترف وتحكي

وقلوبنا ببسوح ونشكى
 ومسروح بالحب قطوف
 بتشوف بكره بتشوف
 فوق شو هم . . من عيشه ذم
 وشوق يلم نهداث ويغنى
 وعباب خضرة محمية
 ع قباب مثل العلية
 بورد وسطوح وسقوف
 بتشوف بكره بتشوف
 وهالك الدنى الفرار
 بتظل حليانه
 فيها الهوى بيندار
 أحلام وغنائى
 والحب فوق دواليها
 عناقيدها مليانه فيها
 ومفيش واحد مقطوف
 بتشوف بكره بتشوف

سمعت الجيران

سمعت الجيران يقولوا
يمكن عم يضحك عليها
وعينيك تشوف الليل بطوله
ما نشفت الدمعة بينيها
بعدها بعمر الموى زغيره
وقلبها بالحب طفل صغير
مش عارفه بالدنا غيره
وشى بصدرها شى وعم يطيير
جريت دمعاتها على خداتها
لا تعب ولا عرفت الأحلام
وتذكرت حكايات رفاقها
إنه الى يجب ما يينام
يا ريت فيها تحملك وتروح
ع بلاد ما تقشع حدا فيها
هونيك شو بدھا بأشيا تبوح

وشو عندها حكايات تحكيها
بدها تقول لك هون خليني عايشه
على الحب والألحان
وحد قلبك هيك خيبي
ويخبروا بنات ها الجيران



يا حلو يا قمر

يا حلو يا حلو يا قمر
يا ندى على غصن شجر
يا أی استوی کرمنّا
يا أی حلوه عناقیده
يا أی مخضر الحئی
الله یصونه ویزیده
ساکن علی شباکنا
طیر ونحنا ما بنریده
لکن لحنه بیضیعنا
بنضّل تقوله ونعیده
محلاک ع دروب غیر دروینا
وقلوب غیر قلوبنا . . بتضل ترجاک
واقمار غیر أقمارنا
نحاکیک عن أصرارنا
وتقول لنا شو باک
يا أی السّاح بحینا

ما عاد يبلوح يابده
طل الهوى يا دننا
لما بتروح مواعيده
يا حلو يا حلو يا قمر



بعلبك

أنا شمع على دراجك
ورده على سياجك
أنا نقطة زيت بسراجك
بعلبك
يا قصة عز عليانه
وبالبال حليانه
يا معمره بقلوب وغنائى
هون نَحْنَا هون
لـوين بدنا نروح
يا قلبي يا مشبك
بـحجارة بعلبك
ع الدهرع سنين العمر

الدراج : سلام بعلبك الأثرية

السياج : السور

عليانه : عالية الصيت

حليانه : حلوه

هون نحن هون
وضو القمر مشلوح
ع أهلنا الحلوين
ع عز السنين
بالعطر بيار الزهر



نحن والقمر جيران

نحن والقمر جيران
بيته خلف ثلاثنا
يطلع من قبالتنا
يسمع الألحان
عارف مواعيدنا
تارك بقرميدنا
أجمل الألوان
وياما مهرنا معه
بليل الهوى . . مع الهدات
وياما . . على مطلع
شرحنا الحب وحكايات
نحن والقمر جيران
لما طل وزارنا
ع قناطر دارنا
رشرش المرجان

حبیبی قال انطربنی

حبیبی قال انطربنی
بأول الصیف
ع ییادر الصیف
ع الحقل اسبقنی
حبیبی قال انطربنی
لما ییحی الطیر
ویشش الطیر
ع السجرة الخزینہ
ونطرتک یا حبیبی
وح یطلع الموی
وما التھینا سوی
ولا شفتک یا حبیبی
لوحثنی الشمس
والموی قصفتی
یا خجلتی منك
یتیحی ما بتعرفنی
ویسألونی الناس

شو قالك حبيبك

شو وصاكي حبيبك

حبيبي قال انطريني



موالـ

فيه لنا يا حب خيمة عالجبل
ناطرة لتزورها بليلة غزل
راكمة الغيات عند حدودها
وتاركة النجمات عا سطحا قبل

فيه لنا يا حب خيمة عالجبل
ومزهريّة ورد أحمر عندنا
ووجدنا بها الجزء عا حدود السما
ونحننا وانت وغنانا والهوى

مشوار

مین قال حاکیمه و حاکانی ع درب مدرستی
 کانت عم تشی
 ولولا وقت رنخت فستانی
 وشو هم . . کنا صغار
 ومشوار راقته یا عیونی أنا مشوار
 وقالوا شلح لی ورد ع نحتی
 شاکنا بیعلا
 وشو عرفه أبان نحتی وأبان نحت أختی
 شو یفصحوا أسرار
 ومشوار جینا عالمدنی مشوار
 وقالوا نمرنی مرتین وشد
 لا رده لیدی ولا هو ارتد
 شوفوا الکذب لوین
 مرة بقت مرتین
 یلفقوا أخبار
 ومشوار جینا عالمدنی مشوار
 کذبوا . مین یقول کذبوا مین
 إمبارح بنوی بصرت

أنى ع زنده طرت
والأرض مفروشه تختنا یاسمین
وصح الحلم شو صار
ومشوار جینا عالنی مشوار



ياريت

ياريت
انت وأنا باليت
شي بيت أبعد بيت
محي ورا حدود العثم والريح
والتلج نازل في الدنيا تجريح
بضيع طريقك ما تعود تفل
وتضل حدى تضل
يزهر ويدبل ألف موسم فل
وتضل
ما يضل بالتعديل نقطة زيت
ياريت

شي : أي
العثم : النظام
الدنيا : الدنيا
تفل : تهرب
تضل : تظل

جايه أنا جايه

جاية لعندك جاية
راح يخلص الموسم
وكرام المحبة
لعينيك يا حبيبي
باحبك بقلبي
بكره مشاويري
لعندك بتحملني
وعنك يا حبيبي
ما حدا ييشغلني
إن خوفوني
إن لوموا
جاية أنا جاية

درج الورد مدخل بيتنا

درج الورد مدخل بيتنا
درج الورد جنة حمانا
بين الورد طائر بيتنا
وتحت الورد خيمة هوانا
روح يا بلبل واسأل ع السطوح
في بيت يا بلبل قمر يد عم بلوح
ورق الورد يغمر بيتنا
درج الورد صاحب ورانا

سنى عن سنى

سنى عن سنى
عم تغلى ع قلبى
عهد الولدنا
يا حلو يا حبيبى
ياللى ما بيعك بالدى
وكل سنه باحبك أكثر من سنى
عم تهمل الإمامه
وغرقى الحنين
حبك . . وأبى
وحكايات السنين
يا ورد . . يا نسرین
يا تلج ع التین
يا أول الحبس
يا خير السنين
ونظرتك على بابى

بليلة العيد
مرقوا كل أصحابي
ووحلك اللى بعيد
شو نسيت المواعيد
وهدية العيد



يا نلال صنوبر

حلو الى ورد عالمين تمللى
أمر كحيل العين ملا وراح
شد الزيمة وقال شرفنا
قلت له منروح بالأنفراح
يعلى يعلى يعمر يعمر
عزك يا ضيعة يتعمر
تلاك لوز وتفساح
وكرومك هالمد الأخضر
أوف . . أوف . . أوف . . ياها
سهرنا مليح رقصنا مليح
جاين من جبال الريح
وتقطف من أيده عناقيد
ملوحها الحب تلاويح
وبلبل طار بليلة نار
وصار يصب الحور يصبح

وكان الورد براس الحرد
يرفرق ومجرح تجرح
يا با . أوف . أوف . يا با ..
يا قاصدين الحب زين حدثو
ومنين جبتوا جناح ناطرتوا
نحنا قعدنا البير تا نشرب
شفنا صحاب البير ناطرتوا
يا تلال صنوبر

ضيعتنا

يا نهوره كوثر

ضيعتنا

يا قناطر مرمر

تتعمر

عالمنا الأخضر

ضيعتنا

نجمه ليله مضويه

بعليه ونسمه شماليه

يا با . . .

وقنديل الأزرق يتشوق

ومعلق بسياج الزنبق

يا با . . .

ضيعتنا بعضنا ومعدنا

موعدنا لئلا يوعدنا

وخيمه مفتوحه مشلوحه

بثلو جا طارت مرجوحه

يا تلال صنوبر



لبنان الأخضر

من وين الحلوة العليانه
عالورد وأكثر
بتموج مثل النيسانه
بجبال العنبر
بهاصحو ترشى غنائى
وتقول وتسكر
حليانه الدنيا حليانه
بلبنان الأخضر
لبنان الأخضر لبنان
لبنان الأخضر لبنان
عالى على بها الليالى
ادوالى جبه من تراهه الغالى
يا براجو أكبر
من كل شىء تغمر
حليانه الدنيا حليانه
بلبنان الأخضر

طلت حمورا عين قصورا
وقمار تمافرع جسورا
ويدوب السكر
بنهور الكوثر
حليانه الدنيا
بلبنان الأخضر



لوين رايحين

لوين رايحين

لوين مسافرين

وليش مسافرين

شو عم نعمل هون

عم نعرق عم نتعب بالشمس بتتعذب

بدنا نساقر ونهاجر

لشي مطرح تاني بهالكون

والأرض لمين بتركها

بتركها للديب منتركها للريح

للشح الي ما يتركها

شو إلنا عم نتعارك . . شو إلنا عم نقتاتل

لا الموسم الله يبارك

لا كرم إلا لنا حامل

وصخور بعدا صخور . . خليها تفضل عريانه

مثل التينة العطشانه

وما فی إلهما ناطور
 یبضل فیها اتین . . عیون ملونه واید
 تعمر من جسدید
 ضیعہ خضرا عا مد العین
 شو یمرق علیہا ریح وغمیم
 وبظلمها تلاقی نواطیر



جايب لي سلام

أوف...

بكير طل الحب عا حي لنا
حامل معو عتوبة وحكى ودمع وهنا
كنا وكانوا ها البنات مجمعين
يا إى وما بعرف ليش تقاى أنا
جايب لي سلام عصفور الحناين
جايب لي سلام من عند الحناين
نفض جناحاتو
ع شباك الدار
مثل اللى بريشانو
عجبى أسرار
قالى عالرمانة غطيته وحاكاني
وبعونه الدبلانه
شفت الهوى باين
شو قالى شو قالى عتيان المحبوب

إدبلوت ورقه
عليها كتابه زرقا
وامرق لك مرقة
مطرح منو ساكن



زغيره

وعينك تشوف الليل بطوله ما نسفت الدمة بعينها

بعدها بعمر الهوى زغيره

وقلبها بالحب طقل زغير

مش عارفة في الدنيا غيره

وحسب بصدرا شي وعم يطير

جريت توعى ع دمعاتها

لا غفيت ولا عرفت الأحلام

وتذكرت حكايات رفاقها

أنو اللي يجب ما يينام

ياريت فيها تحملك وتروح

ع بلاد ما تقشع حدا فيها

وهو نيك شو بدھا بأشيا تبوح

وشو عندها حكايات تحكيها

ما أحلى الرجعة بكير

ما أحلى الرجعة بكير
والدنيا رفوف عصافير
وما الدرب اللي بنعرفها
شو إلينا عليها مشاوير
حما تقعد بالضيعة نطل
ونشوف سطوح القرميد
زرزور مفرح بهل
معش بالشباك جديد
ويا نسيم إستور وهل
بيت الخلو ما منو بعيد
يا ريتنا إحنا سهراتين

الرجعة : العودة
القرميد : حجارة السطح
زرزور : طير
إستور : كفن سائرا
مانتو : لباس

عصف وتلج مظلي حقول
 وأنا وانت منسيين
 خييك بقلبي عا طول
 ويدقوا يدقوا الخلوين
 عا قلبي وقلن مشغول
 روحوا إحنا تعبائين
 حيننا وبعدنا كبير
 ما أحلى الرجعه بكبير



هيك مشق الزغروره

عا لضيعه يالى عاشقه النجمات
وبترقصوا فى ضوء القمر سهرات
وبترقصوا رقصات حبا كثير
عا غنا الحلوين والحلوات
هيك مشق الزغروره يا يوما هيك
هيك بتمشى القصوره يا يوما هيك
هيك بتغنى العصفوره يا يوما هيك
إحنا بعليه خضره علنا مهره
عا جناح النجم وعدنا نتشوق لبك
والحب اللى من فى ليل غنائى
عم بتقرب يا حبي تغمزنا عليك
أوف . . .

مشق : قدام : قد

ضوء : ضوء : نور

حبا : أحب

عا : على

هيك : هكذا : كده

عليه : مكان عال

فى : فيه : ظل

يا حنينه

يا حنينه يا حنينه يا حنينه
أهل الهوى بلبل الغزل شهدوا لنا
بحياة عينك لا بقا تريد الحكى
لا تروح عني للعواذل تشتكى
ما سألتني بها العمر مره شو بكى
من كتر بكك يا حلو نلقى الحكى



الحكى : الكلام : الحكايات
شو : ماذا

کرمالک

أنا عا دنتيك عصفور غافي
عا لحن الموى والحب غافي
غافي حسد شباكك يغني
حتى تطل ويقول لك عوافي
كرما لك كرمما لميوناك
كرما للقي والنار والعشيرة
كرما لك عا ربوع ديارك
شو نور شو غيم شو كروم عم تلمع
طلينا ولقينا دارك
مفتوح عا كل ها الخير ومشروع
دارك هيك مفتوح للخير ومشروع
شو نور شو غيم شو كروم عم تلمع
بتنوح رفعت بيانه
ومطوح مليسانه جوانع

غافي : مقبل : مشتاق

والقلب يحسن
والشوق يحسن
عالبال بتعن
كرما لك



بتعن : ترد : تمر

البت الشليه

البت الشليه
عيونها لعييه
حبك من قلبي يا قلبي
إنني عنيه
تحت القناطر
محبوبي ناظر
كسر الخواطر يا ولقي ما هان عليه
بتطل .. بتروح
والقلب مجروح
أيام عالبال
بتعن وتروح

الشليه : السراء
ناظر : منظر

تحت الرمانه
حي حاكاني
سمعي غنائي
يا عيوني
واتنزل فيه



غنائي : أغاني

فايق ولا ناسى

فايق ولا ناسى
عالمفرق شو بكينا
يا رحيبى يا قاسى
يا ناسى ليا لينا
فايق شو انمشينا
بالليل بالطرفات
شرحنا ومضينا
ف ضموا القمر سهرات
وعا أحلى الأماسى
فايق ولا ناسى
فايق عا التزينة

فايق : فاكر
عالمفرق : لحظة الفراق

بالقهوة الى عالمي
بقى تقعد فيها
ومناير زرقا شوي
وعا لحر الكراسي
فمايق ولا نامي



سمرا يا أم عيون وساع

سمرا يا أم عيون وساع والتنورة النيلية
مطرح ضيق ما يبساع راح حطك بعينه
يا عني عا هالعين اللى عادنيه ورد مفتحوا
وكيف ما التضاوا عاليلين قلوب قلوب يبتدحوا
فى نجم بلفساتك ضاع حكيت عنه غنيه
وسحرك باللى ما بينباع مثل الورد الجورية
لم بتكونى حد يشوفك دنيا مزارع ورد وفل
جوانع تعبانه ورفوف فساتين ترقزق وتهل
لا الأسرار بتنداع بازعل من شى خبرية
بتقوليل إرجاع إرجاع ما بدرى شو يبصر فيه
جلسه هنا وعالجب مجتمعين
وفى ليلنا عالمقعد مجانين

تنورة : جولة

نيلية : زرقاء

حطك : أضحك

مفتحوا : مفتوحين

ويقلب طال بي تا نحكي شوى
 عيونك وقلبي وسرها الحلوين
 إمبارح كانت عم بقول عصفورة لاختها بالسر
 شالك يا ممرا مغزول من لون الزهر المخضر
 خليقي بعينيك شراع قاصد مينا منسية
 وان شى مرة الزنبق شاع خيلى منه شوية



يا مائلة ع الخصون

يا مائلة عا الفصون
عني سمرا يا حورية
ورد الغوى عندنا
يمسوج عالمة
نسم علينا المنسا
أحنا سحرية
إحنا معانا الهوى
حا نلتقى بعيده
واحنا في ليلة غوى
نقطف عناقيه
بعد الخلو ما ارتوى
وطابت مواعيده
صرنا نغنى سوا
بليلات خمرة
يا مائلة عا الفصون

دخيلك يا أمي

دخيلك يا أمي ما أدري شو بنا
لأتركيني بهي زهقانة الدنا

بأذكر من سنة وأكثر من سنة
شفتي تحت اللوزة بها السق المني
وما بأذكر عطاني يمكن سوسنة

كلمة حكيها وراح من دربي
ورجعت وحلي ما رجع قلبي
قريت حكاية بكتب زرقنة
عن حلوية بتشكي الفارقة
قصتها بكتني أخذتني في دنا
ومن يومها يا أمي ما دري شو بنا
ما أدري شو بنا

غياك : وحياتك

غنى يا حلوه

أوف ...

رحت أنا لعندكن قبل العشا بنضه
ولقيتكن نائمين وسراجكن مطفى
مدت ايدى عالجبق لأتطف أنا قطفة
صاحت بنشأ لكن بما بما حرامية
على السوما بالسوما على العزوية
غنى يا حلوة وزيدى لا الليل يروح
لحكى لى لكل بعيدة وقلبه مجروح
وشبايك تعبانه ومش نعسانه
يسمع الشوق غناانا والورد يفسوح
والحلوة الى بدما تحكى ومش عم تحكى
بابا هيك الى تحكى بابا مفتوح
بلبل حد اليايمينه وعامل زينة
يقولا عنك خيبنى بضول له روح

الحقيق : زهر

كان يا ما كان

قصة هوى باللمع مكتوبة
ما بتحكي كلمة .. تجرحها
كانت بنت للحب مخطوبة
والبنفس كسر جوانحها
كان فيه بنية
تقعد وتنفيا
بجينية الرمان
كان يا ما كان
وفي ليلة قمرية
اتجمعوا عليها
م البيت خطفوني
وعا الجسر رموني
كان يا ما كان

القمر يضيء الناس

القمر يضيء الناس والناس يبتغتلوا

عنا مزارع الأرض الناس عنا أحجار يبتغتلوا

واحننا ما عنا حجر

لا مزارع ولا شجر

وانت ونا يا حبيبي يكفينا ضوء القمر

القمر يزور الطرقات يشمع عنا كل الدنيا

يضيء بالسهرات عنا لفقير وعنا الغنى

وانت ونا يا حبيبي يراقبنا ضوء القمر

قالوا البلابل صبحه ها الحقول وساع

والدنيا بتساع

فمين الى يرجع عشه

تفتح كل الأبواب

بتلاقى الأحباب

نعال يا حبيبي

مع طير النياب
تقعد عاها الباب
غريب وغريسة
والقمر يفضوى عالناس



بُعْدُكَ عَلَى بَالِي

طل وسألني إزاي دق الباب
خيت وجهي وطار البيت في وغاب
حييت أفتح له عالج أشرح له
طلت ما لقيت غير الحب عند الباب

بعذك على بالي

يا قمر الخلوين

يا زهر التشرين

يا ذهب الفسالي

بعذك على بالي

يا حلو يا مغرور

يا حبق ومتور

عا سطحي العالي

مرق الصيف بمواعيده

والهوى للم عناقيده

وما عرفنا حباب

غيرك يا قمر
ولا حدا لوح لنا بايده
بتطل الليالي
وبتروح الليالي
وبعذك على بالي



لبنان

باحبك بعينه
وأقول لك غنيه
تلجك المحبه
وشمسك الحريه
باحبك يا عنيه
لأنك عنيه
تلج السدى
تشمس السدى
يا لبنان باحبك
أكثر م السدى
تا تخلص الدق

سأل الحلو

سأل القمر

بليلة قمر

عن حلو ليالى السهر

قال المسا

هلا اللي كان إنتسا

عالحلو

وما تركت خير يا قمر

عالبال رفت طيور

واللوز بعده اللوز

خصلة شعر وزهور

حيدوا الحلوين

أوف . . أوف . : أوف . أوف

حيدوا الحلوين على ضوء القمر
والليل ليل والقمر حب وظهر
يا ليلة الحلوين على دراج الحكى
يا سهرة مافى بعدها منه سهر
حيدوا الحلوين ضوت ها الدنيا
والولدنا جرت وراها الولدنا
فيه صبي مغرور صار له شئ منه
ياخذ خبر ويحجب من عنده خبر
حيدوا الحلوين قالوا ميت مسا
قالوا شو الغيبة الطويلة ها القسا
يا هسوى الأيام كيف راح تنسا
والهوى فى القلب ما يريد السفر
يا حلو يطل قلبه محيره
يسأل على الحلوين كانوا تغيروا

والحمام يروح عنده وطيره
ماعاد فيه غيرى وغيرك يا قمر
والفروره مفروره وبالتنوره
طارت مثل العصفوره عالمهريه
والخلوه إن كانت حلوه بعدا حلوه
وزهور الزنبق كله عالمهريه



بياع الخواتم

يا بياع الخواتم
عالموسم اللى جاى
جيب لى معاك شى خاتم
يا بياع الخواتم
راح يركنى حبيبي
احذف لى حبيبي بخاتم
قال لى نظرينى بارجع بصيفيه
ولا تسألينى غييلك هديه
ولما تقابلينى
بودى قول انظرينى
عم يتروح المواسم
وف ايدى ما فى خاتم
حيد علينا ودار لنا بعينه
حكىوا علينا
واطلع بايدى

يا يساع المحبه
أجمل تذكّار العلبه
بتلاغى الحمام
دخلك وادبى خاتم
يا يساع الخسواتم



ما في حدا

لا تندهى

ما في حدا

عتمه وطريق وطير طاير عالهادا

بابنا مسنكر

والعشب غطى الدراج

شوق لكن صار تبيده وصدى

ما في حدا

مع مين بلك ترجى بمم الطريق

لا شعله نار ولا رفيق

ياريت ضوينا القنديل العيسق

بالقنطره . . يمكن حدا كان إهتدى

وما في حدا

يا قلب

آخرتا معاك تعبتى

شو بالك صدك هيك وشو بنا
يا ريتي شجره على مطل الدن
وجيرانها غير السما وغير المدي
ما في حدا



أسهار

أسهار بعد أسهار
تا .. يحمرز المشوار
كتار .. هو .. زوار
شوى ويقلوا
وعنا الحلا كلو
وعنا القمر بالدار
ورد وحكى وأشعار
بس أسهار
بيتك بعيد وليل
ما بخليك ترجع

أسهار : إسهار
يحمرز : يستحق
كتار : كثيرون
هو : هؤلاء
يقلوا : ينهبوا
يتلجى : تجدد
هون : هنا

أحق الناس نخسا فيك
راح أفتح أبوابي
وانده على صحابي
قلن قمرنا زار
وتتلجى الدنيا أخبار
بس أسهار
والنوم ؟
مين ينام غير الأولاد
بيغفوا . . يروحوا . . يلملوا أعياد
ومادام إنك هون
يا حلم ملو الكون
شو هم ليل وطار
ينقص العمر نهار
بس أسهار

فايق عليه

فايق عليه
نحنا اللي كنا بهاك العليه
كنا بنلعب بالقناطر
تحت الشتويه
فايق عليه
من زمان وزمان
نحنا كنا جيران
نلعب سوا وتتمنى
ونصور ع الحيطان
ونقولك يا شيطان
وقعت المزهرية
بعدتنا الطريق
عن طريق العتيق
وما أدري كيف التقينا
صدفه .. وضعكوا عينينا

وضحكت ع الحيطان

صورنا من زمان

صبي ناظر صبيه

فايق عليه



يا كرم العلالى

يا كرم العلالى
عنقودك لنا
يا حلو يا غالى
شرب يحبك أنا
ع النهر الثميننا
وما قلنا لحدا
وتركنا عيننا
تحكى ع الهدى
سمعنى حكى
قال لى شو بكى
وطلع لى البكى
يا أمى من كتر المننا
واعلنى حبيبى
لم بدو يعجى

بأسواره غريسه
وعقد بنفسجي
واعلني بقم
وشوية صور
وباعتلى خبير
بالموسم ع الجنى



يا حلو يا جارنا

بكبر حيننا وبكبر غنينا
قول دغيلك قول
يا ضرعيتينا
يا حلو يا جارنا
يا ساكن بدارنا
دارنا دار القمر
شو يحلى بها السهر
ضحكوا البنات للمواعيد
قصت التخلات للنواطير
قصة الحلوات والمشاوير
مشوارك مشوارنا
لاقونا لاقوا القمر والدنيا نشوانه
والدنيا سهرانه
والهوى عم يضحك للتمبانه
عم يحلى مشوارنا

والقصه طويله

والنجوم بعيده

وليتنا سعيده

سعيدة سعيدة . .



يا قمر

يا قمر أنا وياك
لونا زمانا
وزرعنا هوانا
خطر الهوى عالعين
والخلو ناطرنا
ضحكوا قناطرنا
بالورد عالميلين
والحكي حكي وعالبال
قصص الهوى بتقال
يا قمر
خطر الهوى بالباب
وقال لنا لاوعسوا
يكبره الدنيا توعى
عا أسرار لنا أسرار
يا قمر

سَعِيدَة

« من أوبريت الليل والقنديل »

سعيدة يسعد مساكو

سعيدته وميه سعيدته

كان ياما كان فيه بنت مختاره

وتفضل مثل التعبانه لا تبوح بأسرار

كانت تعبانه تعبانه لا تبوح بأسرار

وكان فيه بلبل عشقها يحكى لها حكاياه

بزهور يبقو يراشقه وتقول جايه

وتتطر بالحصاره وتعقد زناها

وما بتعرف شوع بالا

قعدت الحلوه

قعدت الحلوه تغزل بمغزالها
وتراجع حباب العتيق بياها
عمر المسوى .. حكاياتها .. عهد مضى
وكيف غنت للحلو موالها
مش فابقه حكيت معه من لامي
مش فابقه .. يمكن بأيام الشنا
أديش يوما قال وانهت حكي
ما أديش عالمخي .. عالبكي
شو صار . شو تحبي ولا كانت تشتكي
غير القمر ما كان دارى بحالها
راجيه فيه عيونه راجيه
وناسيه كل الجروح الماضيه
وبدموعها اليفضا على حب اللى مضى
حب وسماها وأرضها وتلالها
وقعدت الحلوه تغزل بمغزالها

يا شيخ المشايخ

يا شيخ المشايخ
بحروني بليسه قسريه
زرعوني عا لفرق
عا جسر القمر
وما بشوف الناس
لم يرقوا حدى
وأمدى يدي

وما حدايسلم عليه
قبل ما أحكى الحكايه
كان بيتنسا حد العتابه
عا سطحه عريشه
قدامه ليمونه
كانت حلوه العيشه
قبل ما يسحروني
أخذني القمر
بليسة قمر
عا جسر القمر

يا طير يا طائر يا طائر يا طائر صوب القموره
 سلم وزيد السلام يا با سلم عاخذوا وزورا
 وان شفتا زادت دلالا
 عالي ييجوا جمالا
 قللا منتركها منهجرها
 لكن ما بنعشق بدالا



مين دلك

بالهوى عا ييتنا
مر النوى بكاس العذاب سقيتنا
وما ربنا بعثتك غير الألم
حييتنا وياريت ما حييتنا
فرشنا طريقك ورد يضحك للدلال
وقلنا جمالك ما انشغل مثلو جمال
وعملتنا زهرة غرامك والخيال
ورميتنا من بعد ما شيمتينا
الله شو حملتنا قهر وضنا
إن كان الغنى بالوهم عالقلب اغنى
ما عاد مرت عا بالناس طيف الهنا
من ليلة بفسو القمر حاكيتنا
علينا إن كنت عتيان لا تحقى العتب
من ها المداوه ما ييجى غير التعب
دلينا عا درب حبك شو السب

ضيعتنا من بعد ما دليتنا
ليش تقهر قلب پرفرف معك
شو ولعك بغيرنا شو ولعك
لوعتنا
بكره الموى ييلوعك
بتعود تعلم
قد ما عاديتنا



تعا ولا تيجي

تعا ولا تيجي
واكذب عليه
الكذب مش خطيه
إوعلى إنه راح تيجي
وتعا ولا تيجي
أعتاب الأبواب
القبر عم تيجي
بتحكيك تكايه
وتحيك حكايه
والقبر مسنونة
والعيون مسنونة
يا خوفي الحكى ييجي
وتعال . . ولا . . تيجي

الحسد عا الطريق
 الحسد عم يزهر
 زهر بالدواره
 زهر عند الحاره
 وغزلت بمغزها
 قصتنا بمغزها
 ولوين تقول حا تبجي



مرسال المراسيل

يا مرسال المراسيل عا لضيعة القريه
خد لي بدريك ها المنديل واعطيه لحبيبي
عالداير طرزته شوى ابدى والأسواره
حكيت له إحمه عليه بخيطان السناره
بخيطان زرق وحمير
وغنائى الصبيان السمر
كثبت له قصة عمر
بدموعى الكتابه
خد لي بدريك ها المنديل
بيته بأخر البيوت قدامه عليه
توصل عالييت وبتشوت بتسلم له هديه
ولما قال وكتر
قل له خليه يتذكر
بها المنديل الأنحضر

بيعت لى مكاتيبى
 خسد لى بدريك ها المنديل ..
 وتجب لى منه. تذكار شى ورقه وشى صوره
 عالورقة يكتب أشعار إسمه على الصوره
 لما بتبكي المواويل
 يسأل عن أهل المنديل
 يا مرسال المراسيل
 سلم عا حبيبى



على مهلك

على مهلك
يا با على مهلك
قدامك عيد
ليل السهر بيندهلك
والصبح بعيد
على مهلك ضحك وطل
م سياج القل
يا قمره علينا بتطل
توفى المواعيد
على مهلك طال المشوار
سمعى كل الأخبار
كيف المواعيد
روح دخلك يا حبيبي
لا تيجى يا حبيبي

البكى المبحوح
تعبنى يا حبيبى
آه .. آه .. قول دحك قول
بكائى يا حبيبى
حكىك المبحوح بالشقا
يا حبيبى



غمر الغماير

ونمرقى صبية قد مرغوش الغياب
رندح قصيدة غيتها من كتاب
وياشعزها الناطر شي يد نجد له
بملك صغير عالحة وعالمذاب

غمر الغماير طايير

عالسريح الطايير طايير

ياشعر من ليل وبكى

بالبال تنك طايير

قطر الندى حط الندى

نقط على الورد وهدى

يا طايير عالنبح هدى

غنى لها البشاير

غمر الغماير

قد مرغوش : بعد غية طويلة ووحشة

بملك : ما زلت

ودا العسل شهد العسل
لما مرق شال وهدل
والريح تكتب عالجبل
واتعلمت عمايل
عمر الغماير
تحكى صلا وآدى صلا
لعيونها وللحلا
تتلفت وتضوى
عافتاتها الجدايل
عمر الغماير



يا كتب اسمك يا حبيبي

يا كتب اسمك يا حبيبي عالجور العتيق
يتكتب لاسمي يا حبيبي عا رمل الطريق
بكره بتشي الدنيا عالقصص المخرج
يبسني اسمك يا حبيبي واسمي ينمحي
ياحكي عنك يا حبيبي لأهالي الحى
بتحكي عنى يا حبيبي لنبعة المي
ولا يبدور السهر تحت قناديل المسا
يحكوا عنك يا حبيبي ونا باتسسا

وهاديتي وردة

فرجتها لصحابي

خبيتها بكتاني

زرعتها بشعري

هاديتك مزهرية

لكن بتداريها

ولا تعرفني فيها

تا ضاعت الهدية
وبتقول بتحبي
ما باعرف قدايشي
ليش دخسلك ليش
باكتب اسمك يا حبيبي



صور من أفانی
فیروز — رجبانی

من أول ما عرفته
والخوف بعينيه
وأول ما شفته
خفت كثير عليه

سهرنا ملیح
رقصنا ملیح
جایین من جبال الريح

صوتك وعم تحكى مثل الى عم وتضحك تبكى

صوتك حط الغربه بقلبي
صوتك شو يعممل فيه
يا مرنى يسألنى . . يطر دنى
وما بدرى شو لوين يياخذنى
راح أحط لإمك بقلبي
وفوق جينى

وحاحط صوتك بفرحني بوحشة عمرى
وطول سنينى

ضويت يا قنديلنا وغنيت
وما كان ظنى يشح فيك الزيت

طابير بالشوق يارف الحمام
ودينى لفوق عا جناح النسيم

لا تفنوا كير
خلوا الحلو نايـم

عا شبايك الحبايب
عا طرقات الضيعه
عالقمر وهو غايب
ضوى يا هالقنديل

خدنى عا ثلاث ها الحلوين

خدنى على الأرض اللى ربتنا
إشلحنى عا ضفاف المنب والتين
إشلحنى عا تراب ضيعتنا
خدنى إشلحنى بأرض لبنان

عاليت الى صار تلى
افتتح الباب ويوس المحيطان
واركع تحت أحلى مما وصل

الضوء الأسود المتجمد
بيحرات اللون ييفرق

ييضوى من الجبال الصخرية
لحد الشواطئ البحرية

القناديل الحجولة
بتسهر عالطفولة
بتجمع لها أحلام
من دنيا مجهولة

ها الفانوس الى يخاف
للعشاق الى يخافوا
لا هو ينشاف
ولا هما ينشافوا

- : نحنا من السهل وانتم
- : ونحننا من الجرد

نحنا من صوب المزارع

— : من قل الورود

— : كيف حال السهل

— : خير

جينا لها الضيعة

أهلا فيكو

ضوى يا هالقنديل

عا يوت كل الناس

عا ليل كل الناس

عا سطوح حليانه دواليها

عا ديار ما بعرف حدا فيها

عا ديار ما بعرف أسامها

وقبل الخلو ما يضيع

تتجرح مواويل

از طباعه عن
موسیقی و الحان رهبانی



موسيقى رحباني

في لقاء بين السيدة أم كلثوم سيّدة الفنّاء العربى وبين عاصى رحباني الشاعر والموسيقى وزوج غبرور دار الحديث حول الموسيقى

قالت أم كلثوم لعاصى بالحرف الواحد .. رائع .. أنت في التوزيع اعجاز .. هذه هي الحقيقة .. لم يحدث في الشرق ان كان هناك توزيع على علم وعلى أصول الا على يدك .. فيقول عاصى .. النهاردة التوزيع في أوروبا في خدمة الميلودى (الآحن) .. المهم أن الموزع لا يستعرض عضلاته فتقول أم كلثوم .. هناك مسألة لا أقرأها أبداً هي حكاية أن الملحن واحد والموزع واحد ثانياً .. ده غلط .. مش ممكن اعمل ميلودى وأغنى واحد يوزعه .. فبرد عاصى .. لو درسوا خاتشادوريان .. كانوا استفادوا يشوفوا عمل إيه ... وألف هنا وقفة قصيرة قبل أن أعود لهذا الحوار الهام بين أم كلثوم وعاصى .. وأبدأ من كلمة الدراسة ..

فبالدراسة التي ذكرت مراحلها بالنسبة الأخوين رحباني أهما استطاعا أن يستفيدا من النظم الجديدة في الموسيقى العالمية تلك التي صيغت في عالم التلحين والتأليف الموسيقى ليس أقل من ٥٠٠ عام على أقل تقدير .. استطاع الاخوان رحباني أن يستفيدا من هذه النظم ويضيفا إلى آلتهم ويضيفا عليها شكلا جديداً وان يكسبها مزيداً من التنوع والراء ..

هذا التجديد المستمر والمستنير في الصورة والإبداع والتوافق الصوتي ..

وعلى هذا صار الآحن في موسيقى رحباني غنيا بالتعبير ثريا بالمعنى ..

وربما بدت موسيقى وألحان رحباني لأذان الكثيرين في حالة تامل وتشابه ولكن هذا التماثل وهذا التشابه ناتج فقط من أن هذين التنازين قد استطاعا أن يكون لهما أسلوب خاص .. طريقه خاصة ومميزة ولكن حينما نغسك في أذاننا بأغنية ما ونضعها إلى جوار أغنية أخرى فنحن سوف نرى أن لكل منهما مذاقا خاصا بها وطعما مميزا .. كل لحن يعبر عما تحويه من معان .. من فرحة أو غضب ..

من تأمل أو أنغام راقصة فلكوريه . وهكذا يبدو كل من ألحان رحباني جديداً بحق ومختلفاً عن غيره من الألحان .

الملح الأول في موسيقى رحباني هو الإيقاع السريع المتوثب التابض الذي يختلف عن الإيقاع الشرقي المألوف الرتيب الذي يأخذ الإنسان إلى حالة من الدعة والحمول والكسل والتبلد . هذا الإيقاع المتوثب الذي يخلق في النفس والجسد حركة سريعة نشطة متصلة ومجددة للحياة .

والإيقاع في موسيقى رحباني مغطى غير ظاهر لا يفرض نفسه على الأذن مباشرة بل ينلمج في اللحن كله يعطيه حركته ولكن بشكل غير مباشر هذا مع وجود آلات الإيقاع ولعبها أدوارها المرسومة ولكن دون أن تشكل هي وحدها تياراً منفصلاً عن اللحن الأساسي كله .

أعود لحديث السيدة أم كلثوم الذي ورد في بداية هذا الكلام عن موسيقى رحباني لأتفق معها تماماً على أن فكرة أن يضع اللحن موسيقى ما ويوزعه موسيقى غيره ... فكرة خاطئة تماماً ..

وسبب موافقتي هو أن الموسيقى شأنها في ذلك شأن كل خلق فني تخلق في ذهن الفنان كاملة .. فكرتها تطرأ متصورة تصوراً نهائياً .. إذ أن الموسيقى لا يتصور اللحن وحده بل يتصوره مصاغاً بشكل معين ومؤدى بالآلات معينة وتوزيع اللحن على هذه الآلات جزء من عمل الفنان نفسه .

معنى ذلك أن توزيع لحن الأغنية بواسطة موسيقى لم يضع هذا اللحن عملية فصم غير مشروع لوحدة الخلق الفني أما توزيع الموسيقى في مقطوعات غربية أو شرقية مثل بعض أعمال سيد درويش فالتوزيع هنا يكون عملاً مستقلاً ويكاد يكون مثل إعداد رواية للمسرح ! وكتابة سيناريو لقصة قصيرة لعرضها على شاشة التلفزيون عمل مستقل يضاف إلى عمل المؤلف على سبيل الرغبة المتعمدة في التنويع والإثراء وربما قال بعضهم إن الرحبانيين اقتبسوا من القرب هذا الجو الموسيقي المدين .

ولكن الرحبانيين استطاعوا فعلاً أن ينقلوا أسلوب التأليف وأسلوب التوزيع الموسيقيين ليصوغا ألحانها لأغانيتها بطريقة علمية وفنية حديثة .

وليس معنى نقل الأسلوب أن يؤلف الموسيقيون عندنا موسيقى غربية .. طبعاً هذا من غير المقبول ولكن موسيقانا وفنوننا جميعاً يجب أن تظل مرتبطة بالتعبير عما نحن .. عن تجربتنا ..

عن إحساساتنا وآمالنا، ولهذا نريد فقط أن نقيد من الخبرة الطويلة للموسيقى الغربية . أن نقيد من الأسلوب العلمى الذى يجعل من الموسيقى كفن علما هاما من العلوم . كسجيرة انسانية .

أن نقيد من الرغبة فى التجويد والتقدم وتزويد القنطرة الإنسانية على التعبير فى خلق موسيقى خاصة بنا فى شكل علمى يأخذنا إلى الأمام إنسانيا ويخلق لنا مكاتنا بشخصيتنا الموسيقية بين شعوب العالم .

والملمح الثانى هو التدرج بالاسكش الإذاعى إلى أوبريت عربية يمكن أن نقودنا للأوبرا فى يوم من الأيام يمتزج فيها الشعور والإحساس العربى والتكنيك العصرى والأداء العصرى محتوية على مافى الفلكلور والحس الشعبى من طاقات وحرارة .. يؤمن الأخوان رحبانى بالإخلاص فى التعبير .. ينطلقان بموهبتهما ويؤمنان أيضاً بأن الموسيقى العربية تعيش الآن فى حالة تفتح ، وكؤلفين يريان أن أحلام المؤلف الموسيقى بدأت تفوق إمكانيات الأداء ، وهو رأى تتفق معهما فيه أم كلثوم ، ويريان أنه لايد من جيل جديد من العازفين يؤام الاتجاه العالمى للموسيقى والمتطرق العالمى للموسيقى ... ويؤمن الأخوان رحبانى بالاتجاه إلى الانغماس فى البيئة وعدم الخروج منها وعدم نسيان النفس خارج هذه البيئة كما يؤمان بضرورة التعبير المخلص عن الشاعر وعدم الافتعال ، وان يظل الإحساس دائما قائدا للمهارة والتكنيك .

هذه الأفكار كلها احتوتها دائما أعمال رحبانى الموسيقية .

الموسيقى كالرسم والتحت والزخرفة تتبع الكلمات حينما تحاول الحديث عنها أو نقلها لأن بالموسيقى والفنون التشكيلية قدرا كبيرا من التجريد .

والحديث عن موسيقى رحبانى من غير متخصص مثل ، أمر أكثر صعوبة ولكن كل ما يلح على ركوب هذه المغامرة هو إعائى بأن الرحبانين موسيقى وشعرا مستفيضان بصوت فيروز قادران على صنع شئ كبير فى المرحلة الحالية بالنسبة للمستمع العربى . 1 .. خاصة إذا عدنا إلى الحديث عن قدرة الأغنية التأثيرية وخصائصها التى تتمركز فى هذه اللحظة فى سهولة الانتشار وهى ميزة تكسبها سائر اقنونا الجمالية والتأثيرية الأخرى للمسرح والسينما والمعارض والكتاب .. كان للرحبانين هدفان موسيقيان التأليف الموسيقى طبقا للقواعد العالمية مع الاحتفاظ بالطابع الشرقى بكل خصائصه ومميزاته :

يقول جولوس يورتنوى أستاذ الفلسفة الأمريكي في كتابه الفيلسوف وفن الموسيقى الذى ترجمه لقراء العربية الأستاذ فؤاد زكريا حول الموسيقى واستجابة الناس لها : « هناك نوع من الناس يؤكد أن لا فلسفة له في الحياة ولا في الموسيقى، على أن المرء الذى يعلق على أداء كامل رائع لقطوعة موسيقية بقوله إننى أحب ما أحب ولا أعيا بمعرفة السبب إنما يعبر عن فلسفة للموسيقى حتى لو كان يظن أنه رافض كل فلسفة ... هذا النوع من الاستجابة للموسيقى دون أى تقدير عقلى هو نوع بدائى إلى أقصى حد ينطوى على الخط من قدرات الإنسان العفوية على التأمل الباطنى والتفكير العميق . فالشخص الذى لا يكثر بأى عامل ما عدا اللذة التى تثيرها الموسيقى إنما يكبت قدرته الكامنة من حيث هو كائن بشري . »

أما المستمع الأكثر ثقافة وعمقا إلى حد ما والذى يقول إن الإحساس الغامض بالمتعة الذى تتيحه للموسيقى هو إحساس لا تعبير عنه بالكلمات فهو شخص يندفع ذاته من الوجهة النفسية ذلك لأن الإنسان كائن عاقل إلى جانب كونه حيوانا واضعيا . وإذا كان مثل هذا المستمع يعنى أن الانفعال العميق الذى تبعثه التجربة الجمالية (الاستاتيكية) لا يمكن أن تنقله الكلمات إلى شخص آخر فقلنا أمينا فإنه يكون عنده على حد ذلك لأن التجربة الجمالية شخصية لا يمكن أن يدلى بها إلى شخص آخر مع ضمان أن تؤدي إلى نفس التأثير الانفعالي .

أما إذا كان يعنى أن التجربة الجمالية تتعلق بالانفعالات وحدها وأنها إذا حلت فقدت تأثيرها فإنه بذلك يقصد تلوه الموسيقى على المستوى الحسى وحده . إن من واجب المستمع أن يحاول بتفكيره فهم السبب في إحساسه بجمال النغم وسحره لا أن يكتفى بمجرد المتعة والنشوة التى تثيرها فيه الموسيقى .. من جهة أن يعرف كنه العوامل الكامنة في تركيب الموسيقى وفي آدابها التى أمكنها أن تنقله إلى عالم النشوة ..

وإنه لمن خطئ الرأى الظن بأن تحليل التجربة الجمالية يقضى عليها والاعتقاد بأننا كلما حاولنا اكتشاف كنه استجابتنا لسحر الموسيقى قل تأثيرها فينا فالمعرفة لا تحد من الانفعال ولكنها تهذب . وفي خاطرة من خواطره الفنية كتب احسان عبد القدوس : ليس المطلوب من أساتذة الموسيقى وطلبة المعاهد الموسيقية أن ينقلوا الموسيقى الكلاسيكية للنوع الشعب ولكن المطلوب منهم أن يهضموا الموسيقى ويتفقهوا بها ثم يتجسوا موسيقى جديدة تعبر عن الشخصية الشعبية ..

وعدل كلمة (الشعبية) هذه الدكتور حسين فوزى الموسوعى الثقافة إلى (القومية) كما غير كلمة الطابع المحلي إلى المصرى. وهذا على المستوى المصرى .

وأضاف احسان قانلا .. إن الجهد الذى يبذل فى تدريس الموسيقى الأجنبية أشبه بحركة ترجمة الآداب الأجنبية الى أفادت فى ترقية الأدب العربى الحديث ..

والذى أريد أن أقوله هو أن الأخوين رحباني قد درسنا لغة الموسيقى على اطلاقها كتابة وقراءة وأداء وانشادا فى المدارس الفنية التى ذكرت . واستطاعا بعد هضم هذه الأعمال وإجادة التخاطب بهذه اللغة أن يقدموا أعمالا تحمل الطابع المحلى اللبناني والعربى وتعبّر عن الشخصية اللبنانية والعربية أيضاً .

وسيراً بهدى كلمات الأستاذ جوليوس بورتوى تعالوا لنحلل جهود موسيقى الأخوين رحباني. للهواة الأولى بلوكلستمع إلى موسيقى رحباني أن هذين الثنائين قد عملا فى الحقلين الموسيقيين الشرق والغربى بفن وفدرة ... فى الموسيقى الشرقية للأخوين رحباني يبين الإيقاع والنغم الشرق الصميم ... وفى الموسيقى الغربية خاصة الراقصة منها نستمع إلى أنغام التانجو والفالس والتوكس تروت ... وتبين أيضاً القدرة على استخدام الآلات الشرقية مع الغربية جنباً إلى جنب وفى العمل الواحد بانسجام حتى فى حالة المقابلة مثلما حدث فى أغنية العود إذ بدأت بالبيانو و هو آلة غربية تماماً ثم ننت بالآريبيج ثم أنت تقاسم العود لتعطى جواً جديداً رائعاً وضع فيه الفن والتصرف والقدرة.. ومثلما ذكرت نرى أن التوزيع الموسيقى رغم أنه خاضع للقواعد الأوركستراية العلمية الصحيحة تماماً إلا أنه لا يفقد الطابع الشرقى فى الموسيقى تأثيراته الخاصة . هذا التوزيع الذى يحكمه ذوق سليم ممتاز عارف بإمكانية كل آلة من الآلات الموسيقية فى الأداء وفى التأثير .

عندما نتجه فروز أو منتوره فى الليل والتعديل نسأل شيخ المشايخ بمكن أن يحس الإنسان فى فى اللحن شها كبيراً بيجو أغنية القوازير التى تغنيها أم كلثوم من ألحان الشيخ زكريا أحمد إلا أن الأخوين رحباني يلتزمان الوحدة الإيقاعية من أجل الرقص .

لو استمتعنا بتجربة الاستماع إلى موسيقى رحباني بلون كلمات سوف نحس أن الموسيقى قادرة

وحدها على ملء النفس بالتعبير عن الموضوع الذى تعبر عنه تماما . ويمكننا أن نرى فيها مشاهد موسيقية .

خوف اللحن وخضوته عندما تصور خطوه هولو السارق الإحساس بحدة الثياب وبألوانها الزاهية وتقوشها ورسومها العديدة وبالشباب وبالفرحة الراقصة والغامرة عندما تبدأ الضيعة للرقص فى ليلة توزيع المحصول .. القمح .. الأخوان رحباني موسيقيان دارسان جيدا الخصائص ، وقلدرات الآلات ويعلمان جيدا ماذا يمكن لكل آلة أن تقول وأن تنقل وكيف تعبر وكيف توصل هذا التعبير الفنى . الاكورديون والقانون والعود والناي والكمان والبيانو تعطى ألحان وموسيقى رحباني أقصى ما يمكن أن تعطى وتوظف توظيفا ممتازا عند التوزيع لتعبر جيدا عن مضمون بشكل علمى وفنى رائع .

الأخوان رحباني كوسيقين قادران أيضا فى ألحانهما على تغيير الإيقاع من الرباعية إلى الثنائية .. هذا التعبير الذى يعطى سرعة أكثر بهدف التعرف وحتى يمكن أن يقال الموال بانطلاقته التقليدية فى أول أو فى وسط اللحن المعتاد للأغنية .

اللحن الشعبى المشهور فى خلد البزره واسكت وضع الأخوان رحباني على أوتار ماندولين رائعة انغنى عليها فيروز دخيلىك يا أمى .

وحينا يستخدم الأخوان رحباني العود يأخذان منه الكثير كآلة مؤديه وحدها فى تقاسيم بدائية تنفق مع الرقص أو فى تقاسيم مركبة تبغى اظهار قلدرات العود كما فى أغنية عود البى وضما فيها البيانو نفما غربيا صافيا يبرز جو أنغام العود الشرقية جيدا . كما استطاعا بالبيانو أيضا أن ينقلوا العجم والكرد وهذه أنغام شرقية بحته استطاعا أن ينقلوها بالبيانو .

وبمناسبة الحديث عن الآلات وقلراتها وفهم رحباني لخصائصها أحب أن أقول أنه مع احترامى الشديد لفكرة بحث تراث سيد درويش واعادة صياغة بعض ألحان محمد عبد الوهاب .. أقول إن هذه المحاولات ومحاولات سهلة لأنه مثلا فى أغنية خايف اللحن Melody بسيط جدا يبدأ فى الصعود ويصعد ثم سرعان ما يعود اوضمه الأول ورحباني فى هذا التوزيع الجليل قد استطاعا أن يملأ فراغا حول اللحن ... الكورس مثلا لإكمال وتظليل وتلوين .. الأصوات النسائية والرجال ولكن

اللحن نفسه وهو مادة موسيقية دسمة لم يعطنا التوزيع الجديد منه .. الكثير .. وأرجو أن يعطينا التوزيع الجديد للتراث كل مائى الألحان القديمة من موسيقى وغنى وثراء وفن إلى جوار الإحساس العصري الجديد بالفن .

ملح هام فى موسيقى رحباني .. هو أنهما لا يعطيان الحاناً للمعانى غير الخيرة .. الغيرة مثلاً التى تمثلها فيه لا تغنى وإنما تلى فقط وهذا الملمح فى نظرى كأنما هو تأكيد للمعانى الخيرة . الحب .. الشرف .. الكبرياء .. التفضيلة .. ويغنيها ..

وملمح آخر هو الاستهثار الطيب للتداعيات اللبانية ليس فقط بمضمونها ولكن بمحتواها الموسيقى

..... اهـ

.... اوف

.. يابا ..

.. يوما ..

صوت القدم الرافصات

كل هذه الأنغام تبدو كالحليات الأتية فوق صدر موسيقى رحباني .

وأخر طبعى فى موسيقى رحباني أن نرى جملة من الجمل الموسيقية الشرقية المعروفة موزعة وجديدة لحنا وكلمات .. مثل أبوح يا أبوح .. أو .. ياراجل يا عجوز .. بالأنغام التى نعرفها بها نسمعها فى عالموب .. الموب .. أو .. هولو .. هولو .. هولو ..

التطور فى موسيقى رحباني يبين فى مطلع أغنية ياريت عالم الأمانة والرغبة والحلم تعبده عنه الموسيقى كأجمل ما يكون للتعبير سبباً والخوف يبين فى مطلع أغنية خايف ومثلما أحس عندما تغنى الألحان للقمر .

موسيقى وألحان رحباني نفحات جديدة وأولى من نوعها فى عالم الموسيقى فى الشرق .. وهذه الموسيقى الشرقية التى كانت تعيش فى آذان السامعين جاءت هذه النفحات خالفت ما فيها من التراكيب بالعزف الجديد وبالحوار بين الآلات والترديد .. بالمداخل الجديدة الموحية . وهذه الأنغام والألحان

التي 'نستمع إليها من رجباني هي في نظري معبر هام جداً يأخذ الأذن العربية لتتنوق الموسيقى العالمية سيمفونيات كلاسيكية وجديدة وتجعل هذا المستمع يشعر بها ويحسها ويتأثر بها ويعقلها .

وموسيقى وألحان رجباني تفيض شعوراً ومشاعر وشعراً .. هي موسيقى قريبة إلى القلب .. موسيقى تملك القدرة على تغيير أفكار الناس من خلال تغيير العادات في الاستماع والتفهم والتنويع والاستجابة هي تقول للناس إن موسيقاهم الحقيقية هي ما انبثق عن مشاعرهم ووجدانهم وهي تضرب بأوتار من السحر على أوتار من القلوب .

وأعمال الأخوين رجباني الفنية متممة ومنطقية إلى حد كبير .. منها نغمات ونفحات فكر .. وفيها كثير من التمي غير الواقعي .. ولكنها بمجملها تقول شيئاً لا تنتظره ولا تتوقعه وقد لا تقرأه مبدئياً غير أنك رغم ذلك كله لا تستطيع انكار سلامة المنطق أو تسلسله الصحيح أو متانة البناء ولا أن تتجاهل جمال الخراف والوشى الذي يلفقه ..

وبإضافة فيروز إلى جوهر هذه الأعمال يحدث أمر عجيب بقدر ما هو خطير .. تسقط كل التحفظات .. وتنهار كل المآخذ عبر الانتشار والذوبان في هذا النغم الحنون الرقيق .. ينسحب هذا على أيام . فخر الدين العمل الكبير الذي قلصته المائلة الرحبانية مؤخراً في مهرجانات بعلبك وهو عمل متعمد وجميل الخراف والوشى .. وفيه ككل أعمال رجباني الكثير من السيادة . ولقد نجح الأخوان رجباني وفيروز وكل من شاركهم العمل في تقديم عمل فني جيد يأتي قمة وترويضاً لكافة ما قدمه الرحبانيان من أعمال في بعلبك وخارجها



صوتِ فیروز

من بين نبي البشر المعاصرين لم يقدر لأحد بعد أن يستمع إلى صوت الملائكة، ولكن صوت فيروز هو الصوت البشري الوحيد الذي يستطيع أن يعطي الدهن المعاصر فرض تصور أصوات الملائكة، فهو يصل بروعة ما بين السماء والأرض ... بين أمنيات الإنسان العالوية الراقية وعواطفه السامية وأمانيه وبشريته وسعيه وكله وعرقه .

وصوت فيروز نبع رقيق مليء بالحنان والعاطفة ... صوت كأنه ينطلق من فوق الأشجار يحمله الريح ويسافر به آماداً بعيدة ليسكب في قلب المستمع الأساطير والأسرار والبحر والحكايات . وصوت فيروز دافئ قادر على صنع النشوة .. وصوت فيروز شجي ومغرد فيه من لبنان الاخضرار والريمية والجمال ... وبه علوية وبكارة ونضارة .. وبه خطى القرية ورقصة الفرح وسهرة الليل وشعاعات القمر السكرى .

وصوت فيروز رخم ومعبر وذكي ومرن وجذاب وطبيعي وعذب . وفروز فنانة كبيرة وتعرف كيف تستعمل صوتها تفسر به الأحاسيس والعواطف . وصوت فيروز نجيح نجاح كبير آفى كل ألوان الغناء العربي القديم والموشحات والشعر والأغاني الحديثة والراقصة منها .

وقيل عن صوت فيروز إنه آلة موسيقية متقنة الصنع وهذا لا يتقص من قدر هذا الصوت المصقول اللامع الذي يؤدي مع الموسيقى أداء جيداً ومرحاً .

وصوت فيروز ينقل للقلب صور الفرح والسعادة والحزن واللوعة والحنان والأمل . والسحر في صوتها يثير في القلب الحنان والعاطفة . وصوت فيروز يثير في الإنسان الخشوع ويتعامل مع منطقة راقية من احساس الإنسان لا يثير في الإنسان الإحساس بالجنس كما لا يذكره بالرجاء البشرية الأرضية كالجوع إلى الطعام .. أو اللحم .

ولكن يثير فيه الإحساس بالإنسان ... بالحب .. بالعاطفة .. بالصدقة ... بالخير .. بالكلمة الحلوة .. بالشكر ... بالموسيقى بصورة جميلة وآها .. بمشهد ما أعجبه .. بمباراة غرام رائعة ... بعينين جميلتين .. بوردة حمراء ... بالقمر بلداً بعد غياب طويل .

وصوت فيروز قادر تماماً على أداء الألحان الدينية وربما كانت هذه الألحان بالذات منطقة تفوق نادرة لهذا الصوت الآتي من السماء إلى الأرض والصاعد منها ثانية .
وفيزوز تؤدي فيها بطريقة أداء فريدة .

وهي تلون في أدائها مع الموسيقى الشرقية وتضيف من صوتها حليات تقوم بها ، تأخذ مثلاً أجمل ما في البحة الشرقية وتهمس بها لتثير منطقة جديدة من مناطق الإحساس في الإنسان .
ولصوت فيروز عندما ينقل من جملة غنائية إلى جملة غنائية أخرى سحنة خاصة لا يمكن أن تعبر عنها هذه الكلمات الواصفة .

وفيزوز صوت درس واستفاد تماماً ، استفادت فيروز من طرق الأداء الغربية وحتى عندما تغني أغانيها الشرقية تنفع في أدائها كثيراً مما استفادته ودرسته من طرق الأداء الغربي .

عندما يستمع الإنسان إلى أغنية خايف أقول التي في قلبي بصوت فيروز يحس في بداية الأغنية برجة خفيفة تخشى حتى على نفسها من الانطلاق والوصول إلى قلوب المستمعين . . ولكن عندما تصل .. تصنع هذه الرجة ذبذبة عجيبة في صوت فيروز ، هذه الذبذبة الممتعة المعبية تسمعها في ضاع الطويلة المناسبة كلمة وصوتا .. ارتعاشة طويلة ممدودة صاعدة بالنفس إلى أعلى ، وضاع هذه كلمة في أغنية سمرا يا أم هيون وساع .

والذي يستمع إلى فيروز وهي تؤدي متورة في الليل والقنديل ويراها وهي تنهى القمر يضيئ عالتاس يلرك تماماً أن صوتا بشرياً قادراً في لحظة أن يضع الإنسان بين الأرض والسماء .
والغناء الشرق عامة القارمي والتركي والعربي والمصري يؤدي من الأنف . والذي تتميز به فيروز هو أنها تعطي صوتها من الحنجرة ولكن يخرج الصوت من الحنجرة سليماً قوياً لا بد وأن ينطلق أساماً من التجويف البطني .

ولعل هذا يعود بشكل أو بآخر إلى الترتيل الذي عاشه الإخوان رحياني شامسة في الكنيسة والذي عاشته فيروز هي الأخرى مسيحية ومصلية يوم الأحد ومرتلة ومغنية .

وتشبه فيروز في طريقة الأداء هذه وردة الجزائرية التي تغني من الحنجرة لأنها غنت كثيراً في باريس مصاحبة أوركسترا غر بيا كاملا .

ويوضح الفرق بين الكمان الغربي والشرق هزة الأصبع على وتر اللوزيه أو القلا لتطابق الأداء النغمي .

ويوضح هذا المثل أيضاً ما نراه من وضع الأصابع على الأنف أو جزء منها عند المقريء ليصدر صوته من أنفه .

ويحدث نفس الأمر من بعض المطربين عندما يضعون جزءاً من أصابعهم في أذانهم وعلى أنوفهم بغية لإصدار الصوت من الأنف.

من أجمل ما سمعته مؤخراً موال وأغنية لمحمد عبد الوهاب الأغنية اسمها امي بس نعود .. وعبد الوهاب في هذا العمل الجديد هو محمد عبد الوهاب القديم أو ربما كان في سمي هو محمد عبد الوهاب الذي يصعد مثلثة مسجد باب الشعرية ليؤذن القجر .

والفرق بين محمد عبد الوهاب ووديع الصافي هو أن محمد عبد الوهاب أيضاً يؤدي من الأنف ووديع الصافي يخرج صوته من البطن والحنجرة وربما كان السبب أيضاً احتيالي المراس على التريل المسيحي .

ولكن ماهي أهمية الأداء من الأنف أو من الحنجرة ؟

وللإجابة على هذا السؤال أقول إن الأداء من الأنف يفرض نفمة الحزن .

حتى لو كانت الكلمات تقول الورد جميل .. جميل الورد ترى الشيخ زكريا يتنهد ويلتاع وتلتاع المطربة مع لوعة الحزن ، وكان يمكن أن يرقص فيها اللحن وترقص فيها النغمات الصوتية أيضاً .

لحن هذه الأغنية الورد جميل من مقام السيكاه وهي قريبة لنفمة الحزن الشهيرة الصبا من مقام السيكاه .. استطاع سيد درويش أن يعطينا لحناً طيباً حلواً جماعياً ومرحاً هو ..

يا عشاق النبي ... صلوا ... على جماله دي عروسة اليه يا لالا بنا نستندوا هاله

والشيخ^{٢٢} سيد أيضاً ومن نفس النفمة أوبريت شهر زاد نستع إلى لحن المملكة زادت أنواره يقابل هذا تماماً خاف الله قهايزة أحمد .

ونستطيع أن نقول إن الإنسان عندما يفنى من حنجرته يستطيع أن يملك صوته كله .. يستطيع أن يؤدي لنا مرحا .. وديع الصافي أثناء الغناء يداعب ويمثل كما في .. الله يرضى عليك يا إني . وعلى هذا نرى أن صوت فيروز عندما يفنى الورد يصبح هو فعلا وردا مفتحا ومعطرا .

وكما يقول المثل ما خرج من القلب دخل القلب أرى في صوت فيروز اقناعا ... صوتا نابعا من القلب ولذا يدخل بسهولة ونفاذ الى القلوب . في أداء مهذب ونظيف وراق ... وإذا كنا نستعين من لغة المسرح تعبير الخروج على النص أستطيع أن أقول إن صوت فيروز صوت ملتزم باللحن والتعبير والكلمة .. صوت واثق بنفسه لا يريد أن يصرخ قائلا في هوان إني هنا .

صوت مهذب بمعنى أنك تحبه وترغبه ولا يفرض هو نفسه عليك فرضا .. يريد أن يملأ رأسك شئت أم أبيت .

وفي دنيا المسرح نرى مثلا المدرسة الإيطالية في التمثيل التي كان يمثلها يوسف وهبي والتي تبدو ملامحها في هذا الأداء الاتقالي العنيف .

وفي المقابل نرى في المدرسة الفرنسية التي يمثلها زكي طليمات مثلا .. الأداء المركز الهادئ .. أى أننا يمكن أن نقول إن الضجيج والصراخ والانفعال كلها في الصوت الذي يؤدي .. دلالات فشل واختفاق .. الصراخ اللحنى والأدائى نتيجة لضعف الكلمات وعدم تصديقها من كتب أولحن أو غنى .. هذا الصراخ الذي يعطى أحيانا في شكل آهات ومدات صوتية لزمات موسيقية ولا يعطى القرص للاستماع إليها .

هذا الصراخ الذى يبين في سلق العمل والإلقاء بهدوئا عناية .. كل هذه العيوب خلا منها تماما صوت فيروز .

مثلا تضع الشمس لحظة الغروب ألوان الختام لليوم .. ألوان لا تصفها ولا توفيقها حقها الكلمات ألوان هي سحر خالص وتاما مثل الشمس تضع فيروز في ختام أغنياتها لمسة ترك بها شيئا كبيرا في نفس الإنسان .

هذه اللمسة الأخيرة القنطرة قاهرة على نقل الأغنية .. الكلمات والمعنى .. الموسيقى والحن

صوت فيروز .. والأداء .. كل هذا يوضع براحة كبيرة في القلب وفيروز الفنانة تصنع دائما هذا الشيء بطبيعية وموهبة وقطرة .

هذا الصوت الذي عندما يغني للقمر يصعد بنا للقمر

وعندما يغني للضيعة يجعلنا بداخلها

وعندما يغني للورد تفتح الأكمام

وعندما يغني للمطر نرى المطر

وعندما يغني للحب تدق القلوب

وعندما تغني لبنان نرى أن الحب صار عالما كبيرا وعاطفة عظيمة تتج القلب كله ليأخذ به الوطن . وكأنها لم تعرف في حياتها حبا فرديا أو شخصيا .

إلى أين تأخذ يا غناء
 إلى أين تسرى بنا ومن أي دنيا نحى
 ملأت معاطفنا بالنجوم
 أثبت لنا من جبين القمر بغمضة نور
 وشلال عطر .. يرش على سمات الوجود رذاذ نغم
 تغنين .. تفتح كل الدنان .. وتسكب الخمر تملأ كل الرموس
 تغنين .. يشلو الهوى فى القلوب .. يعوج الحنين .
 تغنين .. تغزو الرموس .. ضناها الحب .. تنام وتحلم .. فوق وساداتك اللينة
 تغنين .. توضع فى قلب كف مشوقة .. يد هاجرت .. ثم عادت تحب .
 تغنين .. تمشى على مخمل من أنيق الورد
 تغنين .. يبلو بوجه البلدار براعم قل تغنى
 تغنين . . تروين ضالا بصحراء نار
 تغنين . . يشلو الريح . . الزهور . . فراشات خضر الحقول
 وترقص كل قلود الحياة
 وفى همستك : : نرى فى الوجود : : وجودا جديدا . ١ . جديدا
 وفوق قطيفة صوتك تمشى : : نحس السرى بأحلام ليلة صيف أنيقة
 نعيش حقيقته أنا : : نخلق : : نحلم مستيقظين .
 يظل الغناء على شفاتيك
 اخضرار يغطي بباب الحياة-
 وتسقين ظامى التواد : : النغم

اسکنتات
رہبانے دفرور



الاسكتش دراما صغيرة تغنى وهذا البون من التاج الفنى قدمه الأخوان رحباني ووضعوا الكثير منه وقد سبق الحديث عن راجيون في الكلمات التي تصور مأساة الضياع التي يعيشها اللاجئين الفلسطينيين بعيدا عن الوطن السليب .

وإذا كانت فيروز تسأل الأصوات المانحة في راجيون من أين ؟ فهم يقولون هامن الأرض السلبية .. فترد عليهم قاتلة لقد لحت سهاى في وجوهكم ثم تغنى :

بلادى يمر عليها مع الفجر لحنى الوجيع

بلادى اعنى اليها ولو زهيرة ياربيع

وفروز تتساءل في اسكتش حكايات الربيع .. هذا التساؤل من أين يأتي الربيع وتتساءل أيضا أين كان الربيع في الشتاء فترد البينات عليها يتدفأ قرب النار وربما رأى الانسان أن الربيع أكثر شبابا من أن يتدفأ ، الا أن البرنامج كله جمال وزهور وورود وحب وغرام وحكايات حلوة تغنيها فيروز والكورس .

أما في الربيع الأخضر فنحن نرى خضراً أوفروز تؤيد فكر قام الشاب البدوى الذي يحب أرضه ولا يفارقه رغم قرار القبيلة .. ورغم تحركها فعلا عنها إلى أرض أخرى وتمر السنوات وتمر قبيلة عطشى هي قبيلته ومعها حبيبه خضرا فيروى عطشهم ويقول لهم إن الأرض أرضهم ويعيش من جديد مع حبيبه خضرا في خلال الواحة الخضراء ويستمر الربيع الأخضر .

ومن اسكتشات رحباني فيروز اسكتش النهر العظيم المتدفق عبر السنين واهبا الخصب والنعاء والحياة ماخا الخمر والنضرة والزرع ... على ضفافه يعيش الناس يرحون ويحيون ويذهبون والنهر باق يتدفق ويشدو ويغنى

لأنى أرى النيل العظيم في هذا العمل وانتمى أن يكتب رحباني وتغنى فيروز عملا كبيرا لتيلنا العطاء الكريم .

أما في نورا والتنوره فيديو وجه القناعه باسمها على كلمات نور « فيروز » وهي تقول لكل

أهل القرية الذين عجبوا من أن تحصل نورا الفقيرة على جولة جديدة بمضهم يرجع أنها مرقها وآخرون يقولون ربما هناك عريس وأهداها التنوره ونحن لا ندري وآخرون يقولون ربما كان عاشقا ونورا لا تعرف كيف تؤكد لهم أنها اشترتها بمالها الحر .

وتقول في استسلام وقناعة قانعين من عيشنا بالقيمة والتنوره .

وهناك برنامج زرباب الذي يصور ملامح هذا المغنى العربى الذى أجبره اسحق الموصل على أن يترك له بغداد وهرون الرشيد واليالى وأن يذهب إلى بلاد بعيدة ليضيف إلى فنها الموسيقى والغناء .. الكثير ولما في هذا البرنامج تلتقى به وتحادثه وتسمعه وتشجعه وتميش في جو الاالحان العربية الموشاة الانيقة .

وحينا يخبرها البنات أنه عبد شديد السواد تقول لمن : كايلى يمن اليه الفؤاد .

وهناك برنامج .. الليل والقنديل ، وياع الخواتم

ومن آخر أعمال رحباني - فيروز عطر الليل حكاية الأمير فخر الدين الذى دخل مع الحكم العثمانى في لبنان في حرب مستمته من أجل انتهاء السيطرة العثمانية على لبنان وعرف هذا العمل الفني اللبنانيين أن فخر الدين هو منشىء لبنان الحديث الذى أوصى عطر الليل اذا انكسر سيفه أن تكون الأغنية سلاحا من أسلحة الحياة .

المقفون وفيروز



بدى أن نقول إن الثقافة أعمق وأوسع وأشمل من التخصص العلمى فالإنسان المثقف هو ذلك الشخص الذى يملك القدرة على النظرة الشمولية للكون وللأحداث والأشياء .. وربما أفاد فى هذه النظرة من منهج علمى درسه أو اتبعه أو جربه أو وضعه موضع تطبيق إلا أن الفرق بين المثقف والمتخصص العلمى هو أن المثقف يعرف تخصصه ويهوى هوايته ويعرف شيئا ما عن أشياء كثيرة إلا أن المتعلم هو ذلك الشخص الذى يعرف فقط ما تعلم أو درس ، فالمثقفون أولا متعلمون وثانيا مهتمون وجادون ويعرفون الكثير وينظرون للكون نظرة خاصة تختلف كثيرا عن نظرة الآخرين .

وربما بدا المثقفون دائما فى حالة امتعاض وعلم رضا أو يقلبون شفاههم ازدراء وذلك بسبب رغبتهم الأكيدة فى عالم أفضل خاصة إذا كان هؤلاء المثقفون تقديمين يرجون أن يعيشوا فى عالم أكثر أمنا وسلاما .. أكثر رضا وسعادة .. أكثر عدلا ... عالم يجد فيه كل إنسان مكانا لائقا بالإنسان وغذاء ماديا وذهنيا فى مستوى الإنسان ، وعالما روحيا إنسانيا ..

والمثقفون من أجل ذلك لا يعجبهم العجب إن جاز التعبير دائما رافضون لما تحبه مجموعة الناس الكبيرة وكتلها الضخمة وربما كان سبب ذلك رغبة فى التفرّد والتّيز وربما كان نابعا من أن الجماهير تميل فعلا نحو الأسهل والمثقفون يريدون الانفع والأمتع والأرق .

والمثقفون الذين يعيشون بانقماش والحوار حول الكلمة والموسيقى والسّيا مع سارتر وسيمون دى بوفوار وكامى وتشيكوف وماياكوفسكى وكورساكوف وخاتشادوريان والعقاد وسهيل أديس وبول ابلوار ولوركا وصلاح عبد الصبور وحجازى وآرثر ميلر ويوجين أونيل ونجدة حلم وفؤاد كامل وناظم حكمت وابن خلدون والفارابى وابو حيان التوحيدى وبىكاسو وصلاح جاهين وثروت عكاشة ومحمود أمين العالم وسهير القلماوى هؤلاء الناس الذين يملتون فكر المثقفين ، ويؤثرون فيهم ويتفاعلون معهم ليتفاعلوا هم بالتالى مع مجتمعاتهم موضعين مفسرين شارحين ..

والمثقفون ... هم هذه المجموعة من الرواد ، ومن الشباب الذى يدفع فى كتاب محبة أو ديوان شعر يريد أن يستمتع به أو اسطوانة يحب أن يستمتع إليها ربما نحن طعامه البسيط .. هذا

الشباب إلهاد الذي لا يهتم بالشكل قدر ما يهتم بالنبض والصلق والاخلاص والمأانة والتجربة في العمل القتي الذي يقدم له .

والثقافة تقدمية بالطبيعة أى أنها تأخذ الانسان للامام.. تأخذ فكره ومن ثم تؤثر في رؤيته وسلوكه وأمانيه .

إلا أنه قد يحدث أن يحشى ذهن انسان ما بثقافة ليست بالتقدمية ولكنها رجعية تأخذه للخلف ... تجعل منه أداة من أجل قهر عجلة الزمن التي تدور ومحاولة شد الساعة إلى الوراء وهذا لا يحدث ابدا ولكن الذي يحدث هو أن عجلة الزمن الشديدة الدوران تطوى هذه الثقافة الضارة والذين يحملونها في رعوسهم المحشوة بالزيف وتلقى بهم في هوة الضياع والعدم .

وعلى اختلاف الثقافات في المنطقة العربية نجد ثقافة تقدمية تحاول أن تحقق للانسان الذي يعيش في هذه المنطقة الحرية له ولوطنه والاشتراكية كناية وعدلا والوحدة كنتيجة حتمية وطبيعية لوطن حر متقارب النظم الاقتصادية والاجتماعية متوحد النضال والأهداف والآمال .

ورغم وجود ثقافة رجعية تعيش في أذهان قسم الرجعية وقلوبها وذبول الاستعمار إلا أنها ولا بد أن تكشف أمام وعي المثقفين التقدميين المتزايد ووعي الرأي العام العربي وقدره هذه الثقافة والارادة على سحق كل هذه الرواسب والبقايا في يوم من الأيام وبالإضافة إلى ذلك فالقليد عادة شئ مكرب خاصة وإذا ما صدر عن أدياء المثقفين الذين يلاحظ عليهم احيانا سرعة الانفاف حول شئ ما . . . كائنا ما كان هذا الشئ حتى يصبح في كافة الأوساط الثقافية أمرا يشبه المرض .

وإذا وصفت مطربة ما بأن صوتها يعجب المثقفين أصبح الذي لا يعجبه صوتها والذي يعجبه صوتها عاشقا لفنها ... الأمر الذي ربما اعطى رد فعل عكسي لهذا الاهتمام ولهذا الصوت المحبوب .

ولكن الأمر مع فيروز غريب تمام الغرابة .. فيروز الصوت الذي يحبه كل المثقفين .

المثقفون في اقصى اليسار يحبون صوت فيروز .. والمثقفون الذين يقفون بين بين .. يحبون صوت فيروز والمثقفون الذين يقفون في اليمين يحبون صوت فيروز .

وفيروز تعيش في لبنان وربما كان لبنان هو البلد العربي الذي تموج فيه تيارات كثيرة وربما كان معظم الفن الذي يظهر في لبنان فن متعة .. فن يصنع أساسا بهدف تقديمه كوجبات خفيفة لرواد الكازينوهات ونوادي الليل في بيروت وفي أعلى الجبل .

إلا أن المثقفين يرون في أغنيات فيروز فنا ملتزماً بالإنسان .. بألم الإنسان .. بأمال الناس في حياة شريفة كريمة فاضلة حلوة .

والقاهرة .. قلعة المد العربي الثوري من أجل الحرية والتحرر والاشتراكية والانسانية والوحدة يرى مثقفوها في صوت فيروز صوتا داعيا للحرية وللانسانية صوتا داعيا للسلام .

ورواد الثقافة في القاهرة وكثير من كتابها وفنانيها عبروا عن مثل هذه المعاني . كتب أحمد بهاء الدين وعمود أمين العالم ومصطفى محمود ودكتورة سهير القلماوى ووضحوا لماذا يحبون هذا الصوت ويحبونه .

وفي حديث لى بالمجلة الفنية أجبت على السؤال الذى وجهته لى السيدة سلوى حجازى مستفجرة عن سر ارتباط المثقفين بفيروز قائلا إن الثقافة تصنع الانسان الأكثر حساسية والاكثر وعيا . والمثقفون يرون في صوت فيروز صوتا واعيا وحساسا وهذا هو سر الارتباط إلا أن هذا لايعنى أن الراحية فى الجبل أو الانسان العادى لا يتجذب إلى هذا الصوت بل قطعا بأسره فيه صفاء وبساطته ونجمله وانسانيته وعلى مستوى المنطقة نسمع فى قصائد سعيد عقل ومعين بسيسو وعبد عفيفى مطر وسيد حجاب حبا وتقديرا لهذا الصوت .

يقول لها محمد عفيفى مطر

أوف .. تسبيح راحية تطوف

تحت العرائس والضحى طفل

ويقول لها سيد حجاب

صوتك صغيرة حرير

ويقول لها معين

أحس في شذوك جبال الحياة انطلقا
وعالما أفضل عنه النور ، تم انيقا
يهلر كالشلال بجنون الخطى محترقا
يحمل في انشودة صياحه المؤتلقا

وفيروز صوت دارس ومثقف وحساس ومن أجل ذلك نرى أنه من الطبيعي أن يجذب
لنهجها وطريقها المثقفون .

كما أن الكلمات التي تشلو بها فيروز صور شعرية رائعة الأمر الذي يتواءم تماما مع اذنان
واحساس المثقفين الذين من أجل المتعة الذهنية والفنية والجمالية يستمعون إلى فيروز .

كما أن الاخوان وبساطتها وسهولتها وطلاوتها عامل هام من عوامل ربط اصماع المثقفين
بصوت فيروز .

أعجبني كلمة للشاعر الرقيق مرسى جميل عزيز يتحدث فيها عن فيروز يقول : فيروز
والخوان رحباني عدة شغل ... اسمعها وأعمل وإذا عرف الانسان أن العمل عند مرسى هو صياغة
أشعار رقيقة للملمس عرف إلى أي مدى يؤثر صوت فيروز على المثقفين .

لو عدنا إلى الكلمات التي كتبها عن كلمات أغنيات رحباني والتي تشلو بها فيروز لعرفنا
تماما لماذا يرتبط المثقفون بفروز التي تنفي هذه الكلمات المرتبطة بالانسان الراقية في نفل الانسان
إلى عالم مادي أفضل وليس فقط إلى عالم من المتعة الروحية أو الترفهية أو ازجاء الفراغ أو شغل
وقته بأي شكل من الأشكال .

والانسان المثقف يحرص دوما على وقته ويجب أن يقنع نفسه بأنه استفاد منه أو استفاد به
الوقت الذي يقضيه في صجبة كتاب أو مشاهدة عمل مسرحي أو الاستماع إلى عمل موسيقي ..
والاستماع لفروز هو وقت استفاد به تماما ... افاده وأمتعته وترك في نفسه شيئا عظيما يعيش به
يوما وإيلة ويظل في وجدانه واحساسه .

حينما يصنف انسان مثقف عملا فنيا بكلمة حلو او رائع أو جيد أو ممتاز أو ايس في المستوى

هو لا يطلتها .. هذه الكلمة التي تبدو بنت اللحظة على علائها وإنما هذه الكلمة رغم أنها كلمة واحدة إلا أنها صادرة عن ركام هائل من القراءات والمناقشات والملاحظات والاحتكاكات الثقافية والاتصالات الخاصة والتجربة ، وبكل هذا يقبل المثقفون في مصر على الأغنيات التي تغنيها فيروز معانين لهذا الصوت النبيل ومرحبين بالكلمات والموسيقى واثقين من أن أغنيات فيروز شيء ثقافي كبير .

رغم كل المحاولات التي بذلت لخلق موسيقى والحان سيد درويش من جانب الاستعمار أو عملاء الاستعمار جهات أو هيئات أو أفراد مغرضين ظلت هذه الموسيقى والألحان تعيش في وجدانات كل المثقفين يقنونها في تجمعات خاصة وفي سهرات تمتد خصيصا لهذا الغرض وفي جمعية أصدقائه حتى قدر هذه الموسيقى أن تتنفس بعض الشيء عبر الأسميات الموسيقية التي تقدمها الجماعات الفنية المهمة أو الشعراء الواعين أو مجموعة من أصدقاء الفن المرتبط بالإنسان .

وارتباط المثقفين بموسيقى سيد درويش ارتباط نابع من أن فن سيد درويش ارتبط بالناس في مصر في مرحلة ثورية من مراحل تاريخها .. فن ارتبط بالكادحين العاملين .. الصناع والعمال الحرفيين جميعا .. موسيقى عبرت عن كل طبقات وطوائف الشعب الكادح .. هذه الموسيقى المرحلة القوية ذات الانتماء الجماعية الحادرة هي السر في ارتباط المثقفين بموسيقى سيد درويش حتى بعد أن غاب سيد درويش ، وهذا الارتباط قائم اليوم وغدا لأن ذلك الفن ما زال قادرا على التعبير عن الإنسان العري بموسيقيا في هذه المرحلة من تاريخه .

وحينا يشاهد المثقفون أفلام الفنان العظيم شارل شابلن أضواء المسرح - أضواء المدينة الأزمنة الحديثة ويتذكرون كيف يوظف شابلن فنه العظيم في خدمة الإنسان أخذا موقفا سياسيا واضحا في أفلامه ضد الحرب وضد الرأسمالية المستغلة وضد الاستغلال البشع للإنسان ولأحراره وضعفه هنا يربط المثقفون بشابلن ارتباطا مجيدا نابعا من رغبتهم من أن يسود عالم أفضل .. عالم السلام والمحبة والعدل والأخاء .

نفس هذا النوع من الارتباط قائم بين أغنيات رحباني - وفيروز والمثقفين الذين يرون في هذه الأغنيات سلاحا ثوريا بمعنى أنها تغير جلريا شكلا خطيرا من أشكال الفن يهدف

إلى سيادة فن إنسانى معبر عن الناس بديلا عن فنون زائفة مخدرة تقف معوقاً ضد انطلاقة الإنسان
العربى فى المنطقة فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه .

وفىروز صوتا واغنيات موسيقى وألحانا صديق رائع لكل المثقفين الذين يرون فى فىروز
رفيقة طريق تسير جنباً إلى جنب معهم من أجل غد أكثر إشراقا للإنسان .

يرون أن فىروز بأعمالها الفنية .. بشدها .. بفتائها .. بصوتها وفى كلمات رحياني وألحانها
نور كبير يشق ستار الظلام .

ويرون فى اغنيات فىروز سروح أمل دافعة لمزيد من الكفاح والنضال من أجل التغيير .
ويرون فى فىروز انسانة مثقفة قادرة على كسب المزيد من الأصدقاء فى كل يوم من أجل
حياة أرغد وأفضل وأجمل . وإذا عرفنا أن المثقفين يحملون فى وجدانهم اخواقا مركبة
شديدة التعقيد وان المثقفين يشكلون الرأى العام الفنى القوى الذى من خلاله يصبح حكم الجماهير
على العمل الفنى حكما حاسما لعرفنا أن لصوت فىروز اصدقاء لا يعرفون احيانا ماذا
تقول الكلمات . وهناك اصدقاء لألحان وموسيقى رحياني يرون فيها شيئا جديدا ومذاقا خاصا
المثقفون يرون فى فىروز شيئا كبيرا متطورا وعظيما .. حلوا رقراقا ونفاذا يسكر
بالوعى وبعلم النفس بالاحساس والصدق والخير والجمال . وفى النهاية اقول إن كل الناس يحبون
صوت فىروز لأنها تنفى للناس احساسهم الصادقة .. الفرحه والحزن والأمل والألم والمستقبل
والامنيات بإخلاص وبموضوعية فى قالب فنى مدهش ومشرف ورائع وعظيم .

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ

هذا الكتاب

محاولة سريعة لسرد تاريخ العلاقة بين الإنسان في هذه المنطقة الحضارية من العالم وفن الغناء تخلص إلى أن الإنسان كائن مفرج جرب في تاريخه الطويل كثيراً من أشكال التعبير وسجل ضمن اكتشافاته في هذا المجال ظاهرة جديدة هي التي يلقبها في لبنان العربي اليوم الأخوان رحباني وفيروز . هذان الشاعران الموسيقيان المهيذان وهذا الصوت الساحر الفريد النبيل الذين يشكلون ثلاثياً متميزاً من إنتاج الكلمة واللحن والأداء .

وعلى هذا توخى هذا الكتاب لكلمات أغنيات رحباني فيروز وقدم انطباعات عن هذه الموسيقى والألحان وعن هذا الصوت الآتي من السماء إلى الأرض والصاعد منها ثانية . ولما كان صوت فيروز وألحان وموسيقى وكلمات الأخوين رحباني أصدقاء للمثقفين في الوطن العربي حرص الكتاب على أن يقدم محاولة للتفسير والربط .

والكتاب يحاول سد حاجة التعرف على نصوص الأغنيات والتعرف على هؤلاء الأصدقاء جارة القمر - عاصي رحباني - منصور رحباني .

والشاعر فؤاد بدوي الذي كتب هذا الكتاب صديق قديم وعاشق لصوت فيروز وفن رحباني - وهو في هذا الكتاب ينقل من قلبه للقراء والأصدقاء علامات حب .

الدار القومية

الدار القومية للطباعة والنشر

Bibliotheca Alexandrina



0507101

